

فُصُوصٌ تُرَائِيَّةٌ (٢)

تفسير سورة المائدة

بفتح الألف

أحمد بن عبد الحلِيم بن عبد السلام بن تيمية

(٦٦١ - ٧٢٨)

وتليته

تأليف

لشمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن المحب القديري

(٧٣١ - ٧٨٨)

ورئاسة وتحقيق

بمبارك الرحمن بن حسن فائز

نَفْسِي سُبُوْرَةُ الْمَشِيْكَ

ح مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

قائد ، عبد الرحمن حسن

تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية /
عبد الرحمن حسن قائد - الرياض ، ١٤٣٦ هـ
ص : ٠٠ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٨-٧

١- القرآن - سورة المسد - تفسيراً.العنوان

١٤٣٦/٣٤٢٠

ديوي ٦, ٢٢٧

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٤٢٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٧٥-١٨-٧

الطبعة الأولى
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



Tafsir Center for Quranic Studies

المملكة العربية السعودية - الرياض

حي القديم - طريق الملك عبدالعزيز

هاتف: ٩٦٢٠-٢٦٠١١ فاكس: ٩٧١٢-٢٦٠١١

ص.ب. ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي ١١٤٣٣

البوابة الإلكترونية: www.tafsir.net

البريد الإلكتروني: info@tafsir.net

جميع
الحقوق
محفوظة



نُصُوصٌ تَرَاتِيهِيَّةٌ (٢)

نَفْسِيَّةُ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

بِتَفْسِيحِ الْإِسْلَامِ

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ

(٦٦١ - ٧٢٨)

وَيَلِيهِ

زِيَادَاتٌ

لِشَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُحِبِّ المَقْدِسِيِّ

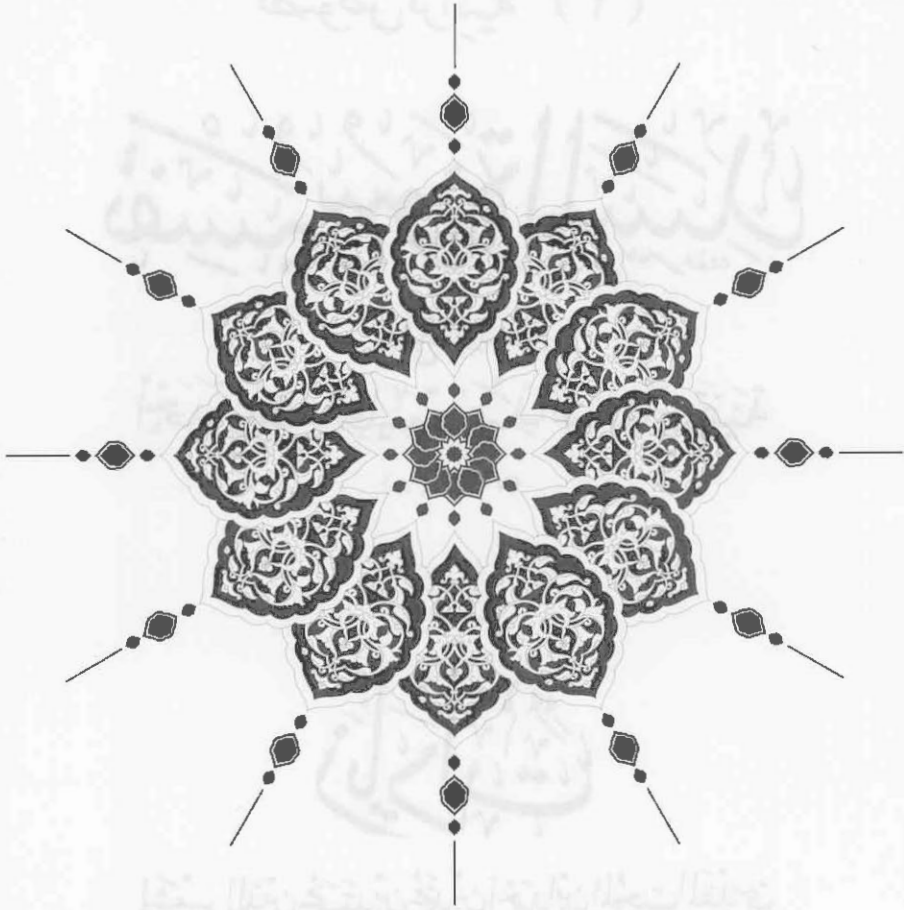
(٧٣١ - ٧٨٨)

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ فَائِدٍ



(۲) ترمیم و تکمیل

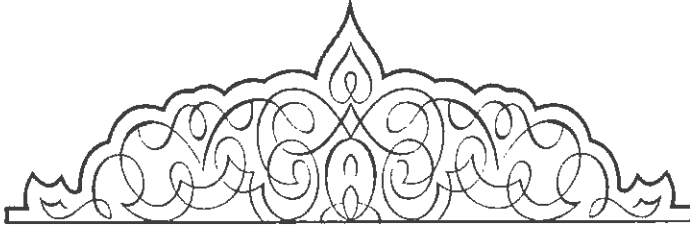


تعمیر و تکمیل اساسی و توسعه زیرساخت‌ها

(۱۳۸۷ - ۱۳۸۸)

تعمیر و تکمیل

تعمیر و تکمیل اساسی و توسعه زیرساخت‌ها



تقدمة

الحمد لله فالتق الإصباح ، رفيع الدرجات ، ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، وصلاة الله وسلامه على خير خلقه نبينا محمد وعلى آل محمد ، إنه تعالى حميدٌ مجيد .

أما بعد ، فهذان - رحمك الله - أثران نفيسان في تفسير كلام الله تعالى جده ، ينشران معاً تامين في إهابٍ واحدٍ أول مرة ، الأول لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين ابن تيمية (ت : ٧٢٨) في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، والثاني للشيخ المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقدسي ، المعروف بابن المحب (ت : ٧٨٨) ، جمع فيه زياداتٍ على تفسير ابن تيمية ، بسطت إشاراته ، وتممت فوائده .

ولكلٍّ من هذين الأثرين مزيةٌ ظاهرة ، وفضيلةٌ سابغة ، سأحدثك بطرفٍ منهما في مبحثٍ مستقلٍّ إن شاء الله ، بعد أن أقدم لك ترجمة موجزة محررة لابن المحب رحمه الله ؛ إذ كانت زياداته هذه أول ما ينشر للناس من آثاره ، ولم أر في المعاصرين من أفردته بترجمة من قبل ، أما شيخ الإسلام ابن تيمية فما تغني عنك صفحاتٌ أكتبها في سيرته وأنت بها عليم ، وسأدع ذلك إلى ما



هو خيرٌ لك ، فأثبت فؤادك بتوثيق نسبة تفسيره هذا إليه ، ثم أضع بين يديك وصفاً للأصل الخطي الذي اعتمدته ، ومنهجني في تحقيقه وقراءته ، وبالله تعالى التوفيق ، وعليه سبحانه قصد السبيل .

وكتب

عبد الرحمن بن حسن قائد

مدير البحوث والدراسات

بمركز تفسير للدراسات القرآنية

الرياض



ترجمة ابن المحب

* اسمه ونسبته ولقبه :

هو شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن ، لم أر من رفع نسبه أو نسب أحدٍ من آل المحب إلى أبعد من جدّهم هذا .

السَّعدي : يشبه أن تكون هذه النسبة إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ، سيّد الخزرج ، ولذا نُسِبَ الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٦٥٨) إلى الأنصار ، وهو جدُّ بني المحب (١) .

وجزم بذلك الشيخ بكر أبو زيد ، فقال : « بنو المحبِّ السَّعدي الحنابلة الأنصار السَّعديُّون » (٢) .

وقد اختلف النَّسَّابون في نسبة شيخ الشام لعهد أبي الفرج عبد الواحد

(١) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٤ / ٦٢) .

(٢) « المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد » (١ / ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٨٠) .

بن محمد بن علي بن أحمد السَّعدي ، الشيرازي ، ثم المقدسي ، قال ابن مفلح : « والأشهر أنه من ولد سعد بن عبادة » (١) .

ومن المقادسة المتأخرين الذين ينتسبون إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه : علي بن محمد بن علي بن خليل ، ابن غانم ، السَّعدي ، العُبَّادي ، المقدسي الأصل ، القاهري المولد والسكن (ت : ١٠٠٤) (٢) .

ويحتمل أن تكون النسبة إلى الصحابي عطية بن عروة السعدي رضي الله تعالى عنه ، وهو من بني سعد بن بكر بن هوازن ، نزل الشام وكان له أولاد بالبلقاء ، وقد انتسب إليه ابن حَجَّي ظَنَّاً (٣) .

المقدسي : نسبة لبيت المقدس الذي هاجر منه جدُّه إبراهيم منتصف القرن السادس ، مع أقاربه من آل قدامة ، غبَّ احتلال الصليبيين له سنة اثنتين وتسعين وأربعمئة .

قال الذهبي في الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي : « تحوَّل إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله ، وتركوا المال والوطن ؛ لاستيلاء الفرنج » (٤) .

(١) « المقصد الأرشد » (٢ / ١٧٩) .

(٢) انظر : « خلاصة الأثر » (٣ / ١٨٠) .

(٣) انظر : « الرد الوافر » (١٥٦) ، و« لحظ الألفاظ » لابن فهد (١٦٣) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٥ / ٢٢) .

وقد أرّخ الحافظ محمد بن عبد الواحد بن أحمد الضياء المقدسي لهذه الهجرة المباركة ، ووثق أحداثها ، وقيد أسماء المهاجرين نقلًا عن والدته ، في كتابه « سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم »^(١) ، وذكر فيهم : عمّه إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن ، وقال : « إلا أن عمي إبراهيم رجع بعد وصولهم إلى البلاد ، ثم رجع بعد مدة »^(٢) .

وقال الذهبي في ترجمة ابنه الإمام الفقيه بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت : ٦٢٤) ، شارح « عمدة الفقه » للموفق : « ولد بقرية السّاويّا من الأرض المقدّسة في سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمئة ، وكان أبوه يؤمُّ بأهلها ، وهي من عمل نابلس ، ... هاجر به أبوه نحو دمشق سرًّا وخفيةً من الفرنج والبلاد لهم »^(٣) .

الصّالحي : نسبة إلى صالحية دمشق ، محلة بسفح قاسيون ، بنى فيها آل قدامة ومن معهم دارًا كبيرة لهم سمّيت بـ « دير الحنابلة » ، ثم بنوا « المدرسة العمرية » .

وإنما سمّيت الصالحية بذلك لأن الذين بنوها نزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر الباب الشرقي خارج دمشق ، أول هجرتهم إليها ، ثم انتقلوا عنه إلى

(١) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٣ / ٥٢٠) ، وهو عشرة أجزاء ، بقيت منها بقيةً في الظاهرية ، ولبابه في « القلائد الجوهريّة » .

(٢) انظر : « القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية » لابن طولون (٧١) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (١٣ / ٧٦٨) ، و« السير » (٢٢ / ٢٧٠) .



سفح جبل قاسيون ؛ لأسباب صحيّة ومذهبيّة (١) .

قال الذهبي : « وسكنوا مدةً بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي ، ثلاث سنين ، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون ، ... وعُرفوا بالصّاحية نسبة إلى ذلك المسجد » (٢) .

وقيل في سبب تسميتها غير ذلك (٣) .

ابن المحبّ : قال عنه مترجموه ابن قاضي شهبة ، والفاسي ، وابن مفلح ، وابن طولون ، وغيرهم : « المعروف بابن المحب » (٤) .

وحين ذكر السخاويُّ ابنته أمة اللطيف (ت : ٨٤٠) قال : « ويُعرفُ أبوها بابن المحب » (٥) .

والمحبُّ هو جدُّه الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٦٥٨) .

واشتهر بهذه النسبة وعُرفَ بها بعده غيرُ واحدٍ من بني المحب .

قال السخاوي في ابنه محمد (ت : ٨٢٨) ، وابن أخيه عبد الرحيم بن

(١) انظر : « آل قدامة والصّاحية » لشاكر مصطفى (١٥ - ١٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ٥ ، ٦) .

(٣) انظر : « القلائد الجوهريّة » (٦٤) .

(٤) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ،

و« ذيل التقييد » (١ / ٣٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٨ / ٥٢٢) .

(٥) « الضوء اللامع » (١٢ / ١٠) .



أحمد بن محمد (ت : ٨٤٠) : « وَيُعْرَفُ كَسَلْفِهِ بِابْنِ الْمُحَبِّ » (١) .

ومن أشهر من عُرف بها من أسرته قبل ذلك : جدُّه شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٠) ، ثم ابنه الشيخ المحدث المفيد عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٧) ، ثم ابنه الإمام الحافظ المحب الصامت شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد (ت : ٧٨٩) ، وهو ابن عم صاحبنا محمد بن محمد بن أحمد .

* مولده :

ولد ابن المحب في شهر ذي القعدة ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة ، لا خلاف في هذا (٢) .

* أسرته :

أسرة آل المحب من أشهر الأسر الحنبلية بالشام ، توارث أبنائها العلم والسنة جيلاً عن جيل ، من القرن السابع إلى التاسع ، وعميدها هو الإمام المحدث المفيد محب الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن (ت : ٦٥٨) ، قال الذهبي : « وفي أولاده علمٌ واعتناءٌ بالحديث » (٣) .

(١) « الضوء اللامع » (٩ / ١٩٤ ، ٤ / ١٦٧ ، ١١ / ٢٦٩) .

(٢) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبه » (٣ / ٢٠٧) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٣ / ٣٧٦) .

واستقصاؤهم لا يحتمله هذا الموضع ، وقد ذكر يوسف بن عبد الهادي في « تاريخ الصالحية » أنه دُفِنَ منهم في مقبرة الروضة بسفح قاسيون أكثر من عشرين ، ثم قال : « كلُّهم أئمةٌ ، حفاظٌ ، زهَّادٌ ، نبلاءٌ ، من أهل العلم والحديث » (١) .

ولعل آخر من عُرفَ منهم بالعلم والرواية ابنا صاحبنا :

١- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٨٢٨) ، قال الحافظ ابن حجر : « وهو بقية البيت من آل المحبِّ بالصالحية » (٢) .
وخلط ابن عبد الهادي بينه وبين أبيه (٣) .

٢- وأمة اللطيف بنت محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٨٤٠) ، سَمِعَتْ من والدها وغيره ، وأجاز لها المحبُّ الصامت وناصر الدين بن داود وغيرهما ، وكانت خيرَ أصيلة ، دُفِنَتْ في الروضة بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق ، رحمهم الله . ومن لطيف ما في ترجمة ابنها شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المعروف بابن زُرَيْق (ت : ٨٤٢) أن أباه توفي وهو طفل ، فقرأ القرآن ، وسمع الحديث ، واشتغل بالعلوم ، وناب في القضاء ، يقول السخاوي : « ولما ماتت أمُّه رغب عن وظائفه ، وانجمع عن الناس ، وأقبل على العبادة ، وكثر بكاؤه وندمه ،

(١) انظر : « القلائد الجوهريّة » (٥٩١) .

(٢) « إنباء الغمر » (٣/٣٦٢) .

(٣) انظر : « الجوهر المنضد » (١٤٠) .

ولم يلبث أن مات بعد سنتين» (١) .

وقد اعتنى بهما ابن المحب ، وسمَّعهما الحديث في صغرهما (٢) .

ومن أهل بيته الأذنين ممن روى الحديث :

أخوه شهاب الدين أحمد ، المحدث الواعظ (ت : ٧٧٦) ، وهو أسنُّ منه ، سمع منه ابن حَجِّي (٣) ، وكانت له عنايةٌ بالحديث وفضيلة (٤) .

وابناه : عبد الرحيم بن أحمد (ت : ٨٤٠) ، ومحمد بن أحمد (ت : ٨٠٣) (٥) .

وعمُّه : برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الله (ت : ٧٤٩) (٦) .

وتقدمت الإشارة إلى عمه عبد الله (ت : ٧٣٧) ، وابنه محمد المحب الصامت (ت : ٧٨٧) ، وأخويه : أحمد (ت : ٧٤٩) ، وعمر (ت : ٧٨١) .

وقد قرأ صاحبنا ابن المحب عليّ ابن عمّه الإمام المحب الصامت بعض تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته ، ومن ذلك : قراءته جواب

(١) « الضوء اللامع » (٢ / ٨٤) .

(٢) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبه » (٣ / ٢٠٧) .

(٣) انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ، و« القلائد الجوهريّة » (٥٧٠) .

(٤) انظر : « الدرر الكامنة » (١ / ٢٤٤) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٨٠) .

(٥) انظر : « ذيل التقييد » (١ / ١٢٩) .

(٦) انظر : « الرد الوافر » (١٧٣) ، و« الدرر الكامنة » (١ / ٨) .

شيخ الإسلام عن سؤال أبي حيان في الأحرف السبعة ، وكتب المحب الصامت : « قرأها كاتبها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عليّ ، بسماعي من أبي محمد عبد الله بن يعقوب الاسكندري ، بسماعه من الشيخ ، ... في محرم سنة اثنتين وستين وسبعمئة . كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب » (١) .

وتجتمع مع آل المحب في نسبهم أسرة علميةٌ أخرى من أسر الحنابلة المهاجرة من بيت المقدس إلى الشام ، هي : أسرة عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أخو إبراهيم جدّ بني المحب ، ومن أشهر أعلام هذه الأسرة : الحافظ الكبير الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، صاحب التصانيف (ت : ٦٤٣) ، وابن أخيه : مسند الدنيا المحدث فخر الدين ابن البخاري (ت : ٦٩٠) .

* شيوخه :

أما رواية الحديث ، فبكرّ به أبوه عليّ عادة أهل بيته ، فحضر وهو في الثالثة سنة ٧٣٤ على الشيخين الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز ، وأبي بكر بن محمد الرضي المقدسي (٢) .

وسمع شمائل الترمذي عليّ ثلاثين شيخاً ، منهم : الحافظ المزي ،

(١) مجموع بخط شمس الدين ابن الجبال (ق ٣٣ / و) .

(٢) انظر : « معجم السماعات الدمشقية » (٣٠) .



وزينب بنت الكمال المقدسية ، حضورًا في الثالثة في يوم الثلاثاء العشرين من رجب سنة ٧٣٣ (١) .

وحضر على أسماء بنت صَضرى في الثانية جزء إسحاق بن راهويه ، وفي الرابعة على أبي الحسن علي بن غانم (٢) .

وعلى محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم ، وزينب بنت الخباز ، وخلائق غيرهم (٣) .

وسمع على عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذي ، وكثيرًا من ذلك بقراءته ، وذلك من قوله في الجزء العاشر : « باب ما جاء في حد السكران الى آخر الكتاب » ، ومشیخة الفخر ابن البخاري . وقرأ على صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر مشیخة ابن البخاري ، مع ذيل الحافظ المزني عليها ، والجزئين الأولين ، على النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن أبي عمر المقدسي (٤) .

وأما في غير الحديث ، فأبرز شيوخه : الإمام المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، ابن قيم الجوزية (ت : ٧٥١) ، وابنه العلامة المتفنن برهان

(١) انظر : « ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨) .

(٢) انظر : « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) .

(٣) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهبة » (٣ / ٢٠٧) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨) .

(٤) انظر : « ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨ ، ٢ / ١٨٧ ، ٣ / ٦٢ ، ١٨٩) .

الدين إبراهيم (ت : ٧٦٧) .

قال تلميذه ابن حجي : « اشتغل على برهان الدين ابن قيم الجوزية ، وأدرك أباه » (١) .

وقد نقل شمس الدين ابن الحبال رسالة البرهان ابن القيم في الكلام على سنة الجمعة والرد على الشيخ زين الدين القرشي الشافعي ، عن نسخة عليها خطُ صاحبنا ابن المحب ، كما نقل عن خطه دعاء ختم القرآن ، وقال : « نقل الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن المحب المقدسي الحنبلي ، قال : نقلتُ من خط شيخنا برهان الدين إبراهيم بن شيخنا الحافظ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية ، رحمهما الله تعالى ، لختم القرآن ... » (٢) .

* تلاميذه :

جلس ابن المحب لوعظ الناس ، وتعليمهم ، ورواية ما سمعه وتلقاه عن شيوخه من كتب السنة ، فكان كما يقول شهاب الدين ابن حجي : « يقرأ مواعيد الحديث على الكراسي بالجامع الأموي وغيره ، ويقصد جماعة مواعيدَه » ، وأخبر أنه كتب بخطه الجيد كثيراً من طباق السماع (٣) .

(١) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهاب » (٣ / ٢٠٧) ، و « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) ، و « القلائد الجوهريّة » (٥٧٠) .

(٢) مجموع بخط ابن الحبال (ق ٢٦ / ظ ، ق ٩٠ / و) .

(٣) انظر : « تاريخ ابن قاضي شهاب » (٣ / ٢٠٧) ، و « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١١) .



وقال التقي الفاسي : « وكان يعمل المواعيد على الكراسي » (١) .

والمواعيد : دروس عامة تعقد للتذكير والوعظ والتعليم ، وتلقى حفظاً أو قراءةً من كتاب ، وهو مصطلح كثير الورد في تراجم تلك الفترة (٢) ، وليس المراد بها : الدروس التي تلقى على الطلبة في أوقات محددة ، كما ظن بعضهم (٣) .

قال تاج الدين السبكي : « قارئ الكراسي ، وهو من يجلس على كرسي يقرأ على العامة شيئاً من الرقائق ، والحديث ، والتفسير » (٤) .

وممن سمع من ابن المحب : الحافظ شهاب الدين أبو العباس ابن

(١) « ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨) .

(٢) انظر أمثلة له في « البداية والنهاية » (١٨ / ٨٣ ، ٢١٣ ، ٣٩٦ ، ٥٠٧ ، ٦٥٢ ، ٦٩٩) ، و« أعيان العصر » (٢ / ٣٣٩ ، ٤٠٢ ، ٦٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣ / ٣٧٣ ، ٤٧٤ ، ٦٤٣) ، و« إنباء الغمر » (١ / ٨٠ ، ٨٦ ، ٢٢١ ، ٢٨٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦) ، ٥٠٣ ، ٥٣٨ ، ٢٩ / ٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨٠ ، ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٣ / ١٠٩ ، ١١٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٧ ، ٥٢٧ ، ٤ / ٦٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١) . ومن تصانيف العلائي : « النفحات القدسية » ، قال الصفدي في « الوافي » (١٣ / ٤١١) : « يشتمل على تفسير آيات وشرح أحاديث ، ذكره مواعيد حفظاً بالمسجد الأقصى » .

(٣) انظر : التعليق على « النجوم الزاهرة » (١٥ / ٤٩٤) .

(٤) « معيد النعم ومبيد النقم » (١١٣) .

حَجِّي^(١)، وترجم له في تاريخه، وهي أقدم مصادر ترجمته، إلا أنها في القسم الذي لم يصلنا من كتابه.

كما سمع منه: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز المحدث شرف الدين أبو الفضل المعروف بالقدسي^(٢).

* مؤلفاته :

لا أعرف لابن المحب تأليفاً غير هذه الزيادات على تفسير ابن تيمية لسورة المسد، ولم يسم له مترجموه شيئاً من التصانيف، وإنما ذكروا أنه كتب بخطه الحسن كثيراً من الأجزاء وطباق السماع وغيرها.

* صلته بابن تيمية :

لم يلتق ابن المحب بشيخ الإسلام ابن تيمية ولم يدركه، إلا أنه كان عظيم الإجلال له، حتى وُصِف بأنه « كان شديد التعصُّب لابن تيمية »^(٣)، وقال ابن حَجِّي: « وهو من محبي ابن تيمية الشديدي التعصُّب له »^(٤).

وما هذا بمستغرب، فلم يزل آل المحب كذلك، تربطهم بابن تيمية آصرة قوية الأسباب، موثقة العرى، ممتدة الجذور، فتوارثوا حبه،

(١) انظر: « تاريخ ابن قاضي شهبه » (٣ / ٢٠٧)، و« المقصد الأرشد » (١ / ٥١١).

(٢) « ذيل التقييد » (١ / ٣٧٠، ٢ / ٣٦).

(٣) « إنباء الغمر » (١ / ٣٢٨).

(٤) « تاريخ ابن قاضي شهبه » (٣ / ٢٠٧).

والانتصار له ، والعناية بعلمه ، يجمعهم الانتساب لمذهب الإمام أحمد ، ويؤلف بينهم صفاء المشرب ، وتعظيم السُّنة .

وأولهم : الإمام العالم محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت : ٧٣٧) ، وهو من أصحاب ابن تيمية ، وكان ابن تيمية يحبه ويحبُّ قراءته (١) .

ثم ابنه : الإمام الحافظ المتقن محمد بن عبد الله ، المعروف بالمحب الصامت (ت : ٧٨٩) ، وقد أدرك ابن تيمية صغيراً ، وسمع منه الحديث ، وأجازه بمروياته ومؤلفاته (٢) .

قال الحافظ ابن حجر : « بيّض من مصنفات ابن تيمية كثيراً ، وكان معتنياً به ، محباً فيمن يحبه » (٣) .

ومن كلامه فيه قوله في طبقة سماعه عوالي مسند الحارث بن أبي أسامة عليه : « وسمعتها على شيخنا الإمام الرباني ، شيخ الإسلام ، إمام الأئمة الأعلام ، بحر العلوم والمعارف ، أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية ، أثابه الله الجنة » (٤) .

وقال بعد أن ذكر أوهاماً يسيرة وقعت لابن تيمية : « وحسبُ شيخنا مع

(١) انظر : « البداية والنهاية » (١٨ / ٣٠٠ ، ٣٩٦) .

(٢) انظر : « الرد الوافر » (١١٣ ، ٢٠٣) .

(٣) « إنباء الغمر » (١ / ٣٤٤) .

(٤) « الرد الوافر » (١١٣) .



اتساعه في كل العلوم إلى الغاية والنهاية ، سمعاً وعقلاً ، نقلاً وبحثاً ، أن يكون نادر الغلط »^(١) ، وهو من دلائل إنصافه وتجرده .

وتقدمت الإشارة إلى قراءة ابن المحب على ابن عمّه الإمام المحب الصامت بعض تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته^(٢) .

وأخوه : المحدث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن أحمد (ت : ٧٤٩) ، قال ابن ناصر الدين : « كان شديد الاعتناء بكلام الشيخ تقي الدين وكتابته بخطه المليح ، وترجمه بشيخ الإسلام غير ما مرة ، وبعض ذلك وجدته بخطه »^(٣) .

وقد نقل صاحبنا ابن المحب عن خط عمّه إبراهيم هذا عددًا من فصول وفتاوى شيخ الإسلام^(٤) .

* ثناء أهل العلم عليه :

أثنى على ابن المحب مترجموه ، ووصفوه بالإمام العالم المحدث^(٥) ،

(١) « الرد الوافر » (١١٣) .

(٢) (ص : ١٤) .

(٣) « الرد الوافر » (١٧٣) .

(٤) مجموع بخط ابن الحبال (ق ١٠٦ / ظ ، ١٣٦ / و ، ١٣٩ / و ، ١٤٣ / ظ) .

(٥) « المقصد الأرشد » (٢ / ٥١٢) ، و « ذيل التقييد » (١ / ٣٥٨) ، و « تاريخ ابن قاضي

شبهة » (٣ / ٢٠٧) .

وانفرد ابن العماد - وتبعه ابن حميد - فوصفاه بالحافظ^(١)، ولا أظنه يبلغ ذلك، ولم أر من ذكره في طبقات الحفاظ.

وأثنى عليه تلميذه شهاب الدين ابن حجّي ثناء مقتصدًا، فقال: «كان رجلاً خيراً^(٢)، ... وعنده فضيلة»^(٣).

* وفاته :

توفي ابن المحب رحمه الله يوم الأربعاء، سابع جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، بصالحية دمشق، وصُلِّي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودُفِن بوصية منه في الروضة، عن ستِّ وخمسين سنة، وخمسة أشهر، وسبعة أيام^(٤).

وقال ابن حجر: «وله سبع وخمسون سنة»^(٥)، فإن لم يكن تصحيفاً تصحيفاً فإنه جبر الكسر.

والروضة: مقبرة كبيرة بسفح قاسيون، قيل في سبب تسميتها بذلك:

(١) «شذرات الذهب» (٨ / ٥٢٢)، و«السحب الوابلة» (١٠٣٨).

(٢) «المقصد الأرشد» و«القلائد الجوهريّة»: «جيدا».

(٣) «تاريخ ابن قاضي شعبة» (٣ / ٢٠٧).

(٤) انظر: «المقصد الأرشد» (٢ / ٥١٢)، و«القلائد الجوهريّة» (٥٧٠، ٥٧١).

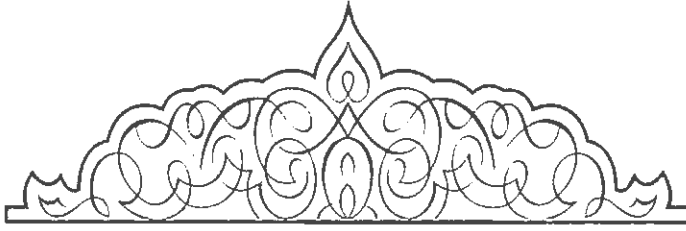
(٥) «إنباء الغمر» (١ / ٣٢٨).

أنها رؤيت غير مرة أنها روضة من رياض الجنة^(١)، ودُفِن فيها جماعةٌ من العلماء والزهاد، كالموفق بن قدامة، وابن مفلح، وابن عبد الهادي، وجماعةٌ من بني المحب فوق العشرين^(٢)، وأورد ابن طولون طائفة ممن اختار أن يدفن بها^(٣).

(١) « القلائد الجهرية » (٥٨٩) .

(٢) « القلائد الجهرية » (٥٩٠ - ٥٩٢) .

(٣) « القلائد الجهرية » (٥٦٨ - ٥٨٩) .



توثيق نسبة الكتاب

وصلتنا رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية هذه في تفسير سورة المسد ،
وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها ، ضمن مجموع نفيس بخط شمس
الدين ابن الحبال ، نقل أكثره من خط ابن المحب ، وجل ما فيه فصول
ورسائل ومسائل لابن تيمية .

ولا ريب أن لشيخ الإسلام تأليفاً أفرده لتفسير سورة المسد ، ذكره له
صاحبه العارف بخطه : أبو عبد الله بن رشيق ، في رسالته التي سمى فيها
مؤلفاته ، فقال : « فمما رأيت من التفسير : ... سورة ﴿ تَبَّتْ ﴾ ، فسرها في
نحو عشر ورقات » (١) .

والرسالة التي معنا في نحو هذا المقدار .

وابن رشيق كما يقول ابن عبد الهادي : « من أخص أصحاب شيخنا ،
وأكثرهم كتابة لكلامه ، وحرصاً على جمعه » (٢) .

(١) « أسماء مؤلفات شيخ الإسلام » (٢٢٢ ، ٢٣١) .

(٢) « العقود الدرية » (٤٠) .



كما ذكره له الصفدي^(١)، وهو من طبقة أصحابه، وليس منهم .

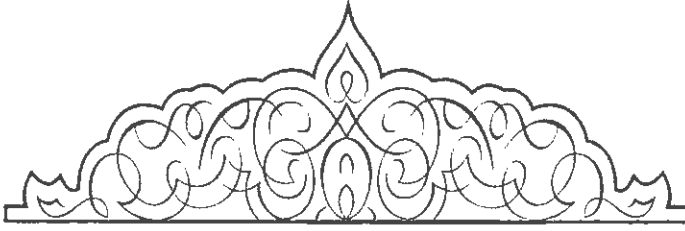
ومنهج ابن تيمية في التفسير، وطريقته في بحث المسائل وتقريرها، وعرض الأقوال ومناقشتها، واستطراده، وعبارته وأسلوبه في البيان، كل أولئك ظاهرٌ في الرسالة لا يحتاج إلى استدلال .

وقد وقف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (ت: ١٢٠٦) على الرسالة، ولخص مقاصدها في صفحة واحدة، وطبع ضمن « المسائل التي لخصها من كلام شيخ الإسلام »^(٢)، وأتى بعده الشيخ ابن قاسم، فأدرج ذلك الملخص في « مجموع الفتاوى »^(٣).

(١) « الوافي بالوفيات » (٢٤ / ٧)، و« أعيان العصر » (١ / ٢٤٠).

(٢) مجموع مؤلفاته (١٣ / ٧١)، وفي « الدرر السنية » (١٣ / ٤٤٨).

(٣) (١٦ / ٦٠٢).



موضوع الكتاب ، ومنهجه ، وفضله

يشتمل الكتاب كما علمت على رسالتين في موضوع واحد ، هو تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (١) .

فالرسالة الأولى فصلٌ محرَّرٌ في تفسير السورة لشيخ الإسلام ابن تيمية .

والرسالة الثانية زياداتٌ على تفسير ابن تيمية لابن المحب المقدسي .

✽ فأما الأولى فحسبك أنها تأليفُ شيخ الإسلام ، قوَّة عارضة ، وظهور حجة ، ونور بصيرة ، وسداد نهج ، وسعة اطلاع ، ثم حسبك أنها في تفسير القرآن ، وقد تعلمُ تواتر كلمة أهل العلم في عصره وبعد عصره على الشهادة له بالإمامة في هذا الفن ، والتضلع من أسراره ، والغوص على دقائقه ، حتى لقبه الإمام الذهبي بـ « حَبْر القرآن » (٢) ، وقال : « ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى » (٣) ، وقال الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري : « إن تكلم

(١) وتسمى : « سورة المسد » ، و« سورة تبت » ، و« سورة أبي لهب » .

(٢) « العقود الدرية » (١٥) .

(٣) « الرد الوافر » (٨٧) .

في التفسير فهو حامل رايته» (١)، إلى آخر تلك الكلمات المشهورة .

ولما حُبِس - قدس الله روحه - في آخر عمره ، طلب إليه تلميذه ابن رُشَيْق أن يكتب تفسيراً على جميع القرآن ، مرتباً على السُّور ، فأجابه بقوله : « إن القرآن فيه ما هو بيّنٌ في نفسه ، وفيه ما بيّنه المفسرون في غير كتاب ، ولكنَّ بعض الآيات أشكلت على جماعةٍ من العلماء ، فربما يطالعُ الإنسان عليها عدة كتبٍ ولا يبيّنُ له تفسيرُها ، وربما كتب المصنّفُ الواحدُ في آيةٍ تفسيراً وتفسير نظيرها بغيره ، فقصدتُ تفسير تلك الآيات بالدليل ؛ لأنه أهمُّ من غيره ، وإذا تبينَ معنى آيةٍ تبينَ معاني نظائرها » (٢) .

وتفسيره لسورة المسد تطبيقٌ عمليٌّ لهذا القصد ، ومرآة كاشفة لمنهجه في التفسير ، ونموذجٌ صادق الدلالة على طريقته في الاختيار ، ومسلكه في الترجيح ، وفيما يلي بعض ملامح ذلك :

* تفسير القرآن بالقرآن : فقد قرر رحمه الله أن أصحَّ الطرق في التفسير أن يفسَّر القرآن بالقرآن ؛ فما أجْمِل في مكانٍ فإنه قد فُسِّر في موضعٍ آخر ، وما اختُصِر في مكانٍ فقد بُسِط في موضعٍ آخر (٣) ، وامتثل ذلك في تفسيره هذا ، فرأيناه حفيظاً به ، حريصاً عليه ، متخذاً إياه طريقاً لبيان المراد بكلمات السُّورة وآياتها ، بالمعنى الواسع للبيان .

(١) « أجوبة أبي الفتح اليعمري عن سؤالات ابن أبيك الدمياطي » (٢ / ٢٢١) .

(٢) « أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية » لابن رشيق (٢٢١) .

(٣) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوى » (١٣ / ٣٦٣) .

فمن تفسير الكلمات : تفسيره للتَّبَابِ في قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ بأنه الخَسَار ، كما قال تعالى في الآية الأخرى : ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ (١) .

وتفسيره للحطب في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ بأنه الحطب الذي يكون وقوداً للنار جهنم ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَكْتُمُ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

ومن تفسير الآيات : بيانه أن العذاب المذكور لحمالة الحطب في قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو نظير قوله : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ ، وقوله : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١) فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾ (٣) .

وأن قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ بيان لاستمكان الحطب

(١) (ص : ٥٩) .

(٢) (ص : ٦١) .

(٣) (ص : ٦٢) .

على ظهرها ، ولزومه إياها ؛ فإن كلَّ عاملٍ يلزمه عمله ، كما قال سبحانه : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُنُقِهِ ۗ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ۗ ﴾ ، وقال : ﴿ وَلَا تَنْزِرُ وَازِرَةً وَّزَرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ ﴾ (١) .

ويظهر من هذه الأمثلة فضل عنايته بجمع النظائر القرآنية ، واتخاذها سبيلاً للترجيح بين محتمل الأقوال في المعاني والأساليب .

ومما يناسب ذكره هنا : الإشارة إلى استفادته من بعض القراءات الشاذة في بيان معنى القراءة المتواترة ، كما فعل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ ﴾ ، فقال مبيناً أن المراد بالحصب في الآية الحطب : « وقد قرئ : ﴿ حَطْبُ جَهَنَّمَ ﴾ » (٢) .

ومن المهم كذلك التنبيه إلى أن قراءة شيخ الإسلام ابن تيمية وأهل الشام لعصره هي قراءة أبي عمرو (٣) ، ويظهر جلياً في هذه الرسالة أهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة ؛ ليستقيم سياق كلامه في المواضع

(١) (ص : ٦٧) .

(٢) (ص : ٦١) .

(٣) قال ابن الجزري (ت : ٨٣٣) في « غاية النهاية » (١ / ٢٩٢) : « فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو ، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه » .

التي يختلف فيها المعنى باختلافها خاصة ، كما أشرتُ إليه عند قوله تعالى :
﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (١) .

* تفسير القرآن بالسنة : وهو الطريق إن لم تجد معنى الآية في القرآن ،
كما قال ابن تيمية : « فإن أعيانك ذلك [أي تفسير القرآن بالقرآن] فعليك
بالسنة ؛ فإنها شارحة للقرآن وموضحة له » (٢) ، وعلى ذلك مضى ، فسلكه
سبيلاً لبيان معنى قوله تعالى في السورة : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ، فذهب إلى أن
ذلك يتناول ولده ، كما قال النبي ﷺ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ،
وإن ولده من كسبه » (٣) .

ويدخل في ذلك بيان سبب النزول ، فقد ساق حديث الصحيحين الوارد
في سبب نزول السورة ، ونصّ عليه (٤) .

* تفسير القرآن بأقوال السلف : من الصحابة وتابعيهم ، كما قال في
تأصيل ذلك : « إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى
أقوال الصحابة ؛ فإنهم أدري بذلك ؛ لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي
اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح » (٥) ،

(١) (ص : ٦٠) .

(٢) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوى » (١٣ / ٣٦٣) .

(٣) (ص : ٥٩) .

(٤) (ص : ٥٧) .

(٥) « مقدمة في أصول التفسير » (٩٣) ، وضمن « مجموع الفتاوى » (١٣ / ٣٦٣) .

ومن تطبيقه له في تفسير السورة : بيانه لأن قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يتناول ولده ، فقال : « كما فسّر ذلك من فسّره من السلف » (١) ، وقد روي هذا التفسير عن عائشة وابن عباس ومجاهد وعطاء ، ثم أيده ابن تيمية بما دلت عليه السنة .

* تفسير القرآن بلغة العرب وأساليب كلامها : ويظهر هذا من خلال ترجيحه بين الأقوال من جهة العربية ، ومن أمثلته : قوله في آية ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ : « لا يخلو : إما أن يكون « أمرأته » معطوفاً على الضمير في قوله : ﴿ سَيَصْلَى ﴾ ... ، أو يكون جملةً مبتدأة ، لكن الأول أرجح ؛ لانتظام الكلام بذلك » ، ثم قال : « والعطفُ على الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيحٌ » ، وذكر عددًا من الآيات التي ورد فيها هذا الاستعمال (٢) .

ويدخل في ذلك : تحريره لدلالات الألفاظ ، كما فعل في تحرير دلالة لفظ « الصِّلِيّ » في قوله : ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ﴾ ، فبيّن أنه يفيد الدخول في النار والاحتراق جميعًا (٣) .

* تحقيق اختلاف المفسرين : وبيان مآخذ أقوالهم ، وتمييز راجحها من مرجوحها ، وهو المنهج الذي نادى به في قوله : « أحسنُ ما يكون في حكاية

(١) (ص : ٦٠) .

(٢) (ص : ٦١) .

(٣) (ص : ٦٠) .

الخلاف : أن تُستوعب الأقوال في ذلك المقام ، وأن ينبه على الصحيح منها ، ويُبطل الباطل ، وتُذكر فائدة الخلاف وثمرته ؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته ، فيُشتغل به عن الأهم .

فأما من حكى خلافاً في مسألة ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص ؛ إذ قد يكون الصواب في الذي تركه . أو يحكي الخلاف ويُطلِّقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال ؛ فهو ناقصٌ أيضاً . فإن صحَّح غير الصحيح عامداً فقد تعمَّد الكذب ، أو جاهلاً فقد أخطأ .

كذلك من نصب الخلاف فيما لا فائدة تحته ، أو حكى أقوالاً متعددة لفظاً ، ويرجع حاصلها إلى قولٍ أو قولين معنًى = فقد ضيَّع الزمان ، وتكثَّر بما ليس بصحيح ، فهو كلابس ثوبي زور « (١) .

والحقُّ أن هذا التأصيل النظريَّ ظاهرُ الظهور كله في تطبيق ابن تيمية إذ يفسِّر السورة ، ومن أمثلته : كلامه على الخلاف في المراد بقوله تعالى عن امرأة أبي لهب : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةٌ أَحْطَبٍ ﴾ * فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴿ ، فقد حصر الأقوال المذكورة فيه ، واحتجَّ لما يراه الحقُّ منها ، وأورد على الأقوال الأخرى ما يبيِّن ضعفها ونأيها عن الصواب (٢) .

ومن شواهد صدق تمثله لهذا المنهج في عامة أمره قول الإمام البرزالي

(١) « مقدمة في أصول التفسير » (١٠١) ، وضمن « مجموع الفتاوى » (١٣ / ٣٦٨) .

(٢) (ص : ٦٠ - ٦٧) .

عنه : « كان إذا ذُكر التفسير أبهت الناس من كثرة محفوظه ، وحُسن إيرادِه ، وإعطائه كلَّ قول ما يستحقُّه من الترجيح والتضعيف والإبطال » (١) .

ونحوه قول الذهبي : « ولفرط إمامته في التفسير ، وعظمة اطلاعه ، يبيِّن خطأ كثيرٍ من أقوال المفسرين ، ويوهِّي أقوالاً عديدة ، وينصِّرُ قولاً واحداً موافقاً لما دلَّ عليه القرآن والحديث » (٢) .

هذه ومضةٌ ، كومض البارق المتألق ، من فضل هذا الأثر التيمي في تفسير سورة المسد ، وفي الكتب التي اختصَّت بدراسة منهجه في التفسير مزيدٌ بيانٍ وتفصيل (٣) .

* وأما الرسالة الثانية ، وهي زيادات الحافظ شمس الدين ابن المحبِّ على تفسير ابن تيمية لسورة المسد ، فلقد أحسن فيها ما شاء ، وهي عند النظر على أقسام ثلاثة ، وتلك الأقسام درجاتٌ بعضها فوق بعض .

١ - فأعلاها : تلك النقول البديعة التي استخرجها من دواوين اللغة وأمات كتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها ، مما يتصل بتفسير

(١) ذكره في معجم شيوخه . انظر : « الرد الوافر » (٢٤٣) .

(٢) « الدررة اليتيمية في السيرة التيمية » للذهبي (٤١) .

(٣) انظر : « ابن تيمية وجهوده في التفسير » لإبراهيم خليل بركة ، و« منهج ابن تيمية في تفسير القرآن » لصبري المتولي ، و« اختيارات ابن تيمية في التفسير » للباحثين : محمد زيلعي ومحمد المسند وإبراهيم الحميضي ، وفي الباب مما لم ينشر رسائل جامعية كثيرة من دول مختلفة ، وجهود متفرقة .



السورة ، وهذه عماد زياداته وعُظم مادتها .

وذروة سنامها : نقولُ عن طائفةٍ من التصانيف العزيزة النادرة التي لم تصلنا ، وتُذكر اليوم في عداد المفقود من كتب التراث ، وهي كذلك مراتبُ ثلاثٌ في العزة والندرة :

فمنها : ما كان معروفًا عند أهل العلم ، مقروءًا مسموعًا متداولًا بينهم ، على تفاوتٍ في ذلك ، ككتاب « المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي ، و « إعراب القرآن » لقطرب ، و « معاني القرآن » للكسائي ، و « القراءات » لأبي عبيد ، ثم غاض ماؤها ، وتناقص الوقوف عليها ، حتى لم نقف لها اليوم على خبر فيما أعلم ، ولعل بعضها مخبوءٌ في زاوية مكتبة عتيقة ، أو مفهرسٌ خطأ باسم كتاب آخر لا يغري عنوانه واسمُ مؤلفه بالسؤال عنه ، أو مما ذهبت الأيام بورقته الأولى وفيها ما يهدي إلى عنوانه وصاحبه ، إلى آخر وجوه هذه الحسرات .

ومما يلحق بهذا : تلك الكتب التي وصلتنا في نسخٍ مخطوطة ناقصة ، وكان نقل ابن المحب عن القسم المفقود منها ، ككتاب « التفسير » لسفيان الثوري ، و « معاني القرآن » للنحاس ، أو كان الكتاب مطبوعًا وبعض النقل ساقطٌ من النسخة التي نُشر عنها ، ك « غريب القرآن » لابن قتيبة .

ومنها : ما لا نعرف عنه اليوم إلا مجرد اسمه المذكورًا في ترجمة مؤلفه ضمن جريدة مؤلفاته ، ولم نر أحدًا صرحَ بالنقل عنه سوى ما في كتابنا هذا ، وذلك ككتاب « غريب القرآن » لابن السكيت ، و « التفسير » لابن عبدوس

الحرّاني .

ومنها وهو الأعزُّ الأعجب : ما لا نجد له ذكرًا في غير هذا الكتاب ، فلم نقف له على خبر في شيء مما علمناه من كتب التراجم والتواريخ والأثبات ، ولم نسمع له من ركز في كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها ، فضلاً عن أن نجد أحدًا ينقل عنه أو يعرف منهجه ، ومن هذا اللون : كتاب « التفسير » لحجاج بن محمد المصيصي ، و« الوقوف » لأبي بكر محمد بن عبد الله بن شاعر ، و« غريب القرآن » لأبي إسحاق النجيري .

وقد تميزت تلك النقول جميعًا بأمرين :

الأول : أنها نصوصٌ تامة ، فليست تلخيصًا لكلام أصحابها ، أو إشارة إلى اختياراتهم ومذاهبهم .

والثاني : أنها منقولةٌ عن مصادرها الأصلية .

فهي على ما ترى من الغناء والثراء ، وهي حقيقةٌ بأن تضيف جديدًا إلى المكتبة القرآنية ؛ إذ تمنحنا تصورًا مقاربًا لتلك التأليف ، نتبين من خلاله مناهج مؤلفيها وطرائقهم في معالجة مسائلها ، ومواضعها من كتب الفن ، وأثرها فيما تلاها ، وحظها مما تقدمها .

ولا عجب من وقوف ابن المحب رحمه الله على هذه المصادر النادرة التي لم يقف على بعضها كثيرٌ من المتأخرين ، فمكتبة المدرسة الضيائية بدمشق منه على طرف الثمام ، وخزنتها هم أقاربه من آل المحب (عمّه الإمام محب الدين عبد الله بن أحمد ، ثم ابنه الإمام الحافظ شمس الدين



محمد المحب الصامت) ، كما قال ابن عبد الهادي عنهم : « وكانت معهم خزانة الضيائية ؛ فمن ثمَّ كُثِرَ سماعهم واتسعت معرفتهم بذلك » (١) .

وفي المكتبة الضيائية يومئذ « كتب الدنيا » (٢) ، ونفائس التصانيف ، وغرر التأليف ، ونوادير الأصول التي كانت نواتها ما حصَّله الحافظان عبد الغني والضياء محمد بن عبد الواحد المقدسيان في رحلاتهما التي طوَّفا فيها الدنيا طلباً لحديث رسول الله ﷺ ، ثم وُقِّفَتْ عليها أوقافٌ كثيرة بعد ذلك ، حتى بالغ بعضهم فزعم أنه كان فيها خطُّ الأئمة الأربعة (٣) .

ومن نظر في فهرس كتب يوسف بن عبد الهادي التي أوقفها ، وجلُّ ما فيها من الضيائية ، علم جلاله ما كان فيها من الذخائر .

ومن طريف ما علمتُ من الكتب التي كانت فيها : نسخة من « فصوص الحكم » لابن عربي الطائي ، عليها خطُّه ، وعليها حواشٍ للإمام الحافظ المحب الصامت (٤) .

(١) « الجوهر المنضد » لابن عبد الهادي (١٢١) .

(٢) « القلائد الجوهريّة » (١٣٨) .

(٣) « القلائد الجوهريّة » (١٣٨) . وفي دراستي لرسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني (التي حصَّله الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي في رحلته لأصبهان واستقرت بعد ذلك في الضيائية) حديثٌ عن أنفس مخطوطات الضيائية وأقدمها مما وصل إلينا اليوم (ص : ١٨٤ - ١٨٥) .

(٤) انظر : « القول المنبهي » للسخاوي (٢ / ٤٦ ، ٤٧) .



ولهذا الإمام تعليقات كثيرة بخطه المعروف^(١) على كتب الضيائية وأجزائها^(٢)، «وقلّ جزءٌ من أجزاء الضيائية أو من كتب الحديث إلا وعليه خطُّه»^(٣)، وفي مصنفاته من النقول العزيزة عن نوادير المصادر العتيقة ما يدهش الألباب .

٢- القسم الثاني من زيادات ابن المحب : مرويات ساقها بأسانيده عن شيوخه ، منها : حديث مرفوع ، وأثرٌ موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما ، وآخر عن عطية الجدلي في التفسير .
وهي ذوات الأرقام (٢٠ ، ٢٤ ، ٤١) .

٣- القسم الثالث : فوائد حسنة ، وتقريرات نافعة ، حررها بقلمه ، كبيانه

(١) وهو يشبه خط الإمام الذهبي ، حتى إن الشيخ الألباني تردد في بعض ما رآه هل هو خطه أم خط الذهبي ؟ انظر : «السلسلة الضعيفة» (١ / ١٢٦ ، ٦٣١ ، ٦ / ٤٤٢) .
(٢) آلت بعد ذلك إلى المكتبة العمرية ، ثم إلى المكتبة الظاهرية ، ثم إلى ما يسمى اليوم بمكتبة الأسد الوطنية . ونقل الشيخ الألباني كثيراً من تعليقات المحب الصامت على «الفوائد» لتمام ، و«تحريم النرد والشطرنج والملاهي» للأجري ، و«مسند الشهاب» للقساضي ، و«الأربعين» للسلفي ، و«الفوائد» لابن عليك النيسابوري ، و«فضل رمضان» لابن عساكر ، وجزء «المصافحة» للضياء ، وغيرها . انظر : «السلسلة الصحيحة» (١ / ٢٩٩ ، ٤ / ٤٦٩ ، ٥٣٥ ، ٤ / ٥٣٧ ، ٥ / ١٩٣) ، و«السلسلة الضعيفة» (١ / ٤٣٣ ، ٦٠١ ، ٣ / ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤ / ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٥ / ٢٦١ ، ٢٩٣ ، ٤٨٤ ، ٦ / ١٩٢ ، ٨ / ١٩ ، ٤١٦ ، ١١ / ١٣١) .

(٣) انظر : «الجوهر المنضد» لابن عبد الهادي (١٢١) .

لعدد آيات سورة المسد ، وكلماتها ، وحروفها ، وأنه ليس فيها نسخ .
 وكتعليقه على باب المماثلة من أبواب البديع ، وأن ما وقع في السورة
 من هذا الباب .

وكتخريج بعض الروايات وعزوها لموضعها من كتب السنة .
 وكتقسيم أعمام النبي ﷺ إلى ثلاثة أقسام من حيث الإيمان به ونصرته ،
 وسبب تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب .

وكإشارته لأن إخبار القرآن عن أبي لهب أنه من أهل النار يدخل في
 المعجزات النبوية ؛ حيث كان ذلك الإخبار في حياته ، ثم مات ولم يُسَلِّم ،
 كما أخبر ﷺ عن الرجل الذي كان يقاتل معه أنه في النار ، حتى تعجب
 الصحابة ، فلما قتل نفسه تبين لهم الأمر .

وهي ذوات الأرقام (١ ، ٢ ، ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٤٢) .



وصف الأصل الخطي المعتمد

تقع رسالة ابن تيمية في تفسير سورة المسد ، وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها ، ضمن مجموع خطي نفيس عثرت عليه صيف عام ١٤٣٤ بالمكتبة السليمانية ، من محفوظات مكتبة أيا صوفيا برقم (١٥٩٦) .

وهو بخط شمس الدين محمد بن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد ، من ولد عبد الرحمن بن سعد بن عبادة سيد الخزرج ، الأنصاري ، الحرّاني ، الشهير بابن الحبال ، الحنبلي .

كذا ساق الناسخ اسمه ورفع نسبه في مواضع من المجموع ، وذكر أنه سِبْطُ سِبْطِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوَامِ الصَّالِحِيِّ (ت : ٦٥٨) ^(١) ، أي من جهة أمه ، ومن هذه الطبقة : عائشة بنت أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام الصّالحيّة (ت : ٨٠٣) ^(٢) .

(١) انظر : « تاريخ الإسلام » (١٤ / ٩٠٢) .

(٢) انظر : « إنباء الغمر » (٢ / ١٧٩) .

ولم أجد له ترجمةً فيما نظرت ، ومن آل بيت الحَبَّال عددٌ من أهل العلم ينسبون إلى حَرَّان ، وبعضهم إلى بعلبك ، ذلك أن أصولهم من حَرَّان^(١) ، ثم سكن بعضهم بعلبك ، وبعضهم طرابلس ، وبعضهم دمشق .

منهم : الشيخ المسند جمال الدين يوسف بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف البَعْلِي ، الدمشقي ، ابن الحبال (ت : ٧٧٨) .

وخط الناسخ واضحٌ حسن ، وعنايته بالضبط وعلامات الإهمال تدل على فضله واشتغاله ، ولا يخلو من تحريفٍ قليل لعل بعضه من عسر الخط الذي ينقل عنه .

ومن دلائل عنايته مقابلته لنسخته ، كما نرى في طرة (ق ٤٢ / ظ) : « بلغ مقابلة مع قاضي القضاة ابن الحبال الحنبلي » ، وهو الشيخ الإمام الرُّحلة شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف ، البعلبي ، الحنبلي ، قاضي القضاة (ت : ٨٣٨)^(٢) .

وأثار المقابلة من اللحق والتصحيح باديةً على صفحاتها ، وكان يفصل بين فقرات الزيادات بدائرة منقوطة على طريقة المحدثين ، والنقط علامة المقابلة .

(١) قال اليونيني في « ذيل مرآة الزمان » (٤ / ٥٥) عن داود بن حاتم بن عمر بن الحبال (ت : ٦٧٩) : « أصل أجداده من حَرَّان » . وانظر : « البداية والنهاية » (١٧ / ٥٦٨) .

(٢) انظر : « المقصد الأرشد » (١ / ١٤٧ ، ١٨٥ ، ٢ / ٥٠٢) .

ولم يذكر الأصل الذي نقل عنه رسالة ابن تيمية وزيادات ابن المحب ، ويغلب على ظني أنه ينقل عن خط ابن المحب ؛ إذ صرَّح في أغلب رسائل المجموع بأنها منقولة عن خطه ، ولعل ابن المحب ينقل عن خط شيخ الإسلام ابن تيمية ، كما صرَّح به كذلك في مواضع (ق ٧٥ / ظ ، ١١٢ / و ، ١١٤ / و ، ١١٨ / ظ ، ١٧٣ / ظ) .

وليس في الرسالتين ذكرٌ لتاريخ نسخهما ، والأشبه أنهما كُتبتا في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة ٧٩٣ ، كما يدل عليه تتبُّع التواريخ التي قيدها ابن الحبال لرسائل المجموع ، فإننا نجده قبل الرسالتين (ق ١٢ / ظ) كتب تاريخ نسخه لإحدى الرسائل في سادس شهر ربيع ، وفي (ق ٢٦ / ظ) : خامس وعشرين شهر ربيع الآخر ، ثم نجد بعد الرسالتين في (ق ١٣٥ / و) : سابع وعشرين من جمادى الأولى ، ثم في (ق ١٧٣ / ظ) : ثالث شهر رجب الفرد الأصب من شهور سنة ثلاث وتسعين وسبعمئة .

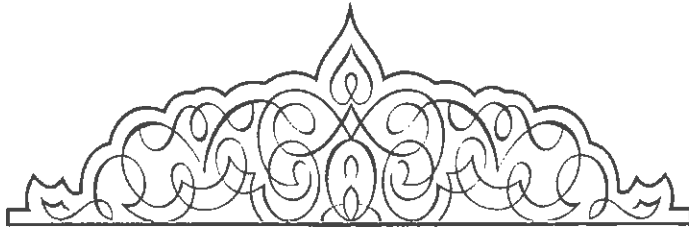
وتقع رسالة ابن تيمية في الأوراق (٤٠ / ظ - ٤٤ / ظ) ، وكتب الناسخ أولها : « قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى : فصل في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ... » ، وفي آخرها : « انتهى ما ذكره شيخ الإسلام » .

أما زيادات ابن المحب فقد جاءت على قسمين : مقدمة سبقت رسالة ابن تيمية ، وتذييلٌ بعدها ، في الأوراق (٣٩ / ظ - ٤٠ / ظ) و (٤٤ / ظ - ٥٠ / و) ، فضممتها معاً .

وكتب الناسخ مطلعها : « هذه زياداتٌ على تفسير شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية رضي الله عنه » ، وختمها بقوله : « آخر الزيادة ، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمه الله تعالى » .

وعلى رسالة ابن تيمية حواشٍ مفيدة ، وتقييداتٌ نافعة ، تتعلق بتخريج بعض أحاديثها ، ومقابلة نصوصها على مصادر أخرى ، وتنبية على بعض الفوائد والنكات ، إلا أنه لم يسمَّ صاحبها ، ولا يبعد أن تكون لشمس الدين ابن المحب ، علقها على نسخته ، ونقلها ابن الحبال كما هي ، وذلك من وجوه عنايته بالرسالة يضاف إلى زياداته عليها ، كما وقع في رسالة أخرى ضمن هذا المجموع (ق ٧٢ / ظ) صرَّح ابن الحبال بأن حواشيه منقولةٌ عن خط ابن المحب . ومن القرائن التي تشهد لهذا : أن فيها نقلاً عن « مغازي الأموي » ، وقد صرَّح ابن المحب بالنقل عنها كذلك في زياداته . وأياً ما كان فقد أثبت تلك الحواشي في مواضعها ؛ لتكون بين يدي القارئ ، فيفيد منها وينتفع بها .

بقي أن أشير إلى أن هذا المجموع يضمُّ كثيراً من مسائل ورسائل شيخ الإسلام ، بعضها مما سبق نشره ضمن « مجموع الفتاوى » وغيره تاماً أو ناقصاً ، وقد أعددتُ ما لم يُنشر منها ، مع ضمائم من غيرها ، لتطبع في المجموعة الثامنة من « جامع المسائل » عن دار عالم الفوائد ، ضمن سلسلة آثار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .



منهج التحقيق

ليس من جديدٍ أذكره في منهج تحقيقي لهذا النص غير ما ذكرته من قبل في صدر تحقيقي لمفتاح دار السعادة لابن القيم ، والانتصار لأهل الأثر لابن تيمية ، وغيرهما ، وغاية مرامي فيما أعالج من هذا الأمر أن أضع بين يديك أيها القارئ نصًّا بريئًا من غوائل التحريف ، خالصًا من أغاليط النسخ ، يكون أدنى ما يكون إلى صورته التي ارتضاها مؤلفه .

وحرصت ألا أخالف الأصل الذي وصفته آنفًا إلى غيره إلا حيث غلب على ظني أنه من تحريف الناسخ أو من ينقل عنه ، مع ذكرني في الحاشية ما وقع في الأصل ؛ لتكون على بينة من أمرك .

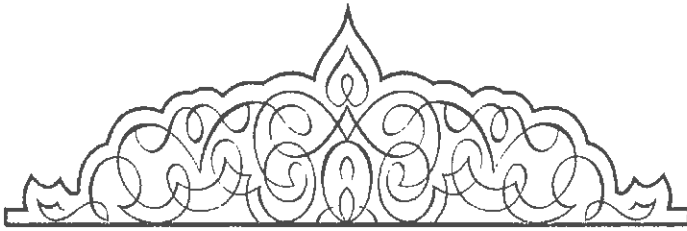
أما التعليق على النص ، فجعلته معينًا على فهمه والإحاطة به ، دون إسرافٍ أو استكثارٍ بما لا حاجة بك إليه ، إلا في زيادات ابن المحب خاصة ، فإني رأيتُه ينقل عن مصادر نادرة لا عهد لكثير من الناس بها ، فأغراني ذلك أن أعرف بها وبأصحابها بعض التعريف ، وأرجو أن يقع منك موقعًا حسنًا إن شاء الله .

ثم إني خرَّجت قراءاته ، وأحاديثه ، وآثاره ، وأشعاره ، ووثقت نقوله ،

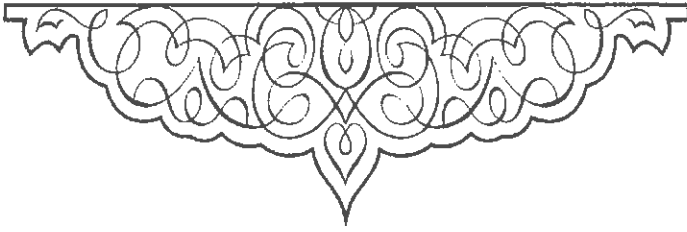
على ما مضت به سنة نشر النصوص .

وقدّمت بعد ذلك بين يديه بدراسة مقتصدّة عنه ، توطئةً له ، وتذكّرة لك ، ضمّت ترجمة محرّرة لابن المحب ، لما حدثتكَ عنه في التقدمة ، ثمّ مباحث موجزة لتوثيق نسبة الرسالتين ، والدلالة على فضلهما ، ومنهج مؤلفيهما ، ووصفاً للأصل الخطي الذي اعتمده في نشرهما .

وبعد ؛ فما أنا بالمزكّي لعلمه ، المفتون برأيه ، الغافل عن عيوبه ، ولئن خرجتُ من التبعة ، ونجوتُ من اللائمة ، إني إذًا لمن الفائزين .



نماذج من الأصل الخطي



به القرآن أيضاً كما تقدم وأنه الحق تناول فنبته إلى الله وسأله صدق نفسه
 وأنه شهيد قد أدى آياته على الأرض أحسن وأجمل من ذلك العالمين
 مسأله ركلمه رضى الله عنه ايما افضل اطلب القرآن او العلم الجواب
 الحمد لله اما العلم الذي يحى على الانسان عتياً فاعلم يا امره الله به وما بهما عنه
 فهو مقدم على حفظ ما لا يجز من القرآن وشارطك العلم الاول واجت طلب العلم
 السليم مشجراً الواجب مقدم على المشق وان اطلب حفظ القرآن فهو مقدم
 على امر بما يبيده الناس علماء هو باطل و دليل المنفع وهو لصاً مقدم على التعليم
 في حق من يريد ان يعلم علوم الدين من الاصول والعزوع فان الم شروع في مثل
 حق هذا في هذه المواقف ان يبدأ بحفظ القرآن فانه اصل علوم الدين ولا ياتبعه
 كراهل البدع والمعاجم وغيرهم حيث استغل اصددهم في رضوا العلم والكلام او
 الجورل والمزوع الثا دره او العليل الذي لا يحتاج اليه او غراس الحديث
 الذي لا يست او لا يستفيع باو ديسر من الرماحي الى لا تقوم عليها حجه وتترك خط
 القرآن الذي هو اهم ذلك كله فلا بد من مثل هذه المسأله والتفصيل
 والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به فان لم يله من جالده حافظه
 لم يكن مراد العلم والدين والله اعلم
 تفسير منون المسد مسون من ملب عشرين كلمه ونسعه ونسعون
 حرفاً وهي عن ايات ليس فيها اخلاف وتب وما كتب دان الحطب جمل مر

بحسب ما

قريش يثبون ويهجون مدنا وانا محمد اسلم ذو شج الاسلام
 هذه زيادة على ما في نسخة المصنف الى العاشر من رسله
 قال سعد بن ابى موحب عن ابي عبد الله عليه السلام في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انظر
 الى امره عن كل صفة من صفاته قال في رثول الله صلى الله عليه وسلم انظر
 كيف يعرف عنى قريش ولعنهم يثنون مدنا وبلغون مدنا وانا محمد ن
 ورواه الطبري بسنن رعيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في تفسيره عن ابي جريح اخبرني عطاء عن كبره ان ام جميل اذ حارب كانت
 تحمل السون فلقنه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم فقلت معنى بيت
 في تفسيره في المصنفين النوري عن ابن ابي عمير عن جاهد وانه حاله الخطب
 قال كانت تسمى باليمية

في غريب القرآن اي عبد الرحمن البرندي من مشدني ر و في غريب القرآن
 لابن ابي شيبة سند ينفخ في حرد الخيل ويسل مطايعهم و قال
 فيه اما كان المشدني خضر ويسل من اليف وغيره و قال في غريب
 القرآن حاله الخطب عن اليمية ومنه يقال قال في اعراب جبل
 من شدني جبل شدني فسل يقال هو السلسله التي في ذهابها في الجاه
 تدبر في منه وخرج من يديه ويلوي بنايرها على جنبه ويسل المشدني
 القتل ويسل المشدني جبال ر ضررب را وارا الا بل ويسل المشدني الجبل الحكيم

عيط

شكرا

آخر رسالة ابن تيمية وبداية زيادات ابن المحب



هكذا قرأها العرش ٥ فذكر سبحانه بنا بعد بوبانه في نفسه بقوله من الى
 لخبثته والنايات الختارة ب فقال وما لا يدور عن اليد تباب وذلك انما
 اعني عنه الاما له ولذالك فان قوله وما كتب سناول لك كما فسرت ذلك
 ففسر في السلفه كما قال صلى الله عليه وسلم ان طيبا اكل الرجل ركبته وان ذلك
 تركبته وهذه الآية اسئل طابفة واصحابنا كما في حفص وعنه عن ابن وللازل
 ركبته فحجوره الاكل منهم اخبرنا في شطرا ما اراد ان لطفنا ختر عنارته وبعده
 بزوال الخبثه ويحصل الشروا الخفي للدجول والاحتران جمعاً فاصالى النار الداهية
 الخبز فيها وقوله وامرته جماله الخيط اذ يكون جملة مستد للذب
 بل هو الخيط لا نظام الكلام بذلك والعطف على الضمير المرفوع مع الفصل عن نصيح
 لقوله هو الذي يصالحكم ولا يكتنه بقوله تعالى ان له برك من المسكين
 ورسوله وعد ذلك بلون قوله له الخيط صفة واللامت بان تقدم ان يكون
 ذلك متصلاً بما قبله اي وامرته جماله الخيط الذي يكون وقوداً للثلاث
 النار كما قال تعالى انكم وما تعدون ردون الله حصص جهنم وقد قري
 جذب جهنم وقه تعالى ان لم تفعلوا ولز تفعلوا فاقنوا النار الى وقوداً
 الناس والحجان اعدت للكافرين وقه تعالى قوا انفسكم واهلبكم ناراً
 وقودها الناس والحجان عليها ملائكة غلاظين لا يعصون الله ما امرهم
 وينعلون بومرون ٥ في جسد واجل من مسد والجسد العقب

هذا قوله من الى
 لخبثته والنايات الختارة
 ب فقال وما لا يدور عن اليد
 تباب وذلك انما اعني عنه
 الاما له ولذالك فان قوله
 وما كتب سناول لك كما فسرت
 ذلك ففسر في السلفه كما قال
 صلى الله عليه وسلم ان طيبا
 اكل الرجل ركبته وان ذلك
 تركبته وهذه الآية اسئل
 طابفة واصحابنا كما في
 حفص وعنه عن ابن وللازل
 ركبته فحجوره الاكل منهم
 اخبرنا في شطرا ما اراد ان
 لطفنا ختر عنارته وبعده
 بزوال الخبثه ويحصل الشروا
 الخفي للدجول والاحتران جمعاً
 فاصالى النار الداهية الخبز
 فيها وقوله وامرته جماله
 الخيط اذ يكون جملة مستد
 للذب بل هو الخيط لا نظام
 الكلام بذلك والعطف على
 الضمير المرفوع مع الفصل عن
 نصيح لقوله هو الذي يصالحكم
 ولا يكتنه بقوله تعالى ان له
 برك من المسكين ورسوله وعد
 ذلك بلون قوله له الخيط
 صفة واللامت بان تقدم ان
 يكون ذلك متصلاً بما قبله
 اي وامرته جماله الخيط الذي
 يكون وقوداً للثلاث النار
 كما قال تعالى انكم وما تعدون
 ردون الله حصص جهنم وقد قري
 جذب جهنم وقه تعالى ان لم
 تفعلوا ولز تفعلوا فاقنوا
 النار الى وقوداً الناس
 والحجان اعدت للكافرين
 وقه تعالى قوا انفسكم
 واهلبكم ناراً وقودها
 الناس والحجان عليها ملائكة
 غلاظين لا يعصون الله ما
 امرهم وينعلون بومرون ٥
 في جسد واجل من مسد
 والجسد العقب

الذي يصالحكم ولا يكتنه
 بقوله تعالى ان له برك من
 المسكين ورسوله وعد ذلك
 بلون قوله له الخيط صفة
 واللامت بان تقدم ان يكون
 ذلك متصلاً بما قبله اي
 وامرته جماله الخيط الذي
 يكون وقوداً للثلاث النار
 كما قال تعالى انكم وما
 تعدون ردون الله حصص
 جهنم وقد قري جذب جهنم
 وقه تعالى ان لم تفعلوا
 ولز تفعلوا فاقنوا النار
 الى وقوداً الناس والحجان
 اعدت للكافرين وقه تعالى
 قوا انفسكم واهلبكم ناراً
 وقودها الناس والحجان
 عليها ملائكة غلاظين لا
 يعصون الله ما امرهم
 وينعلون بومرون ٥ في
 جسد واجل من مسد
 والجسد العقب

والسلفه
 وادانها الرجل
 بلطف الاصل الخيط

هـ رسوله وعد ذلك بلون
 قوله له الخيط صفة
 واللامت بان تقدم ان
 يكون ذلك متصلاً بما
 قبله اي وامرته جماله
 الخيط الذي يكون
 وقوداً للثلاث النار
 كما قال تعالى انكم
 وما تعدون ردون الله
 حصص جهنم وقد قري
 جذب جهنم وقه تعالى
 ان لم تفعلوا ولز
 تفعلوا فاقنوا النار
 الى وقوداً الناس
 والحجان اعدت
 للكافرين وقه
 تعالى قوا انفسكم
 واهلبكم ناراً
 وقودها الناس
 والحجان عليها
 ملائكة غلاظين
 لا يعصون الله ما
 امرهم وينعلون
 بومرون ٥ في
 جسد واجل من
 مسد والجسد
 العقب

صلى النار يفضي حطبها فيليل امراته حاله الحطب ويكون هذا
 في قوله ايجروا الذين ظلموا وازواجهم ويلون هذا غيره كل متعاونين على الم
 والعدوان وان كانا شرفا النسب فربما في النسب الى افضل الخلق انهما احمران
 لا يقدبان ما كتب علي بن ابي طالب وانهما بعد ما نزل المخرج بما احتقبا من الم ثم ذكر
 المذكورة القران رجال الزوجين قد عم الاقسام الممكنة وهي اربعة معان الرجس -
 اما ان يكونا عبدين كما برهما الخليل واهل بيته ومحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته
 واما ان يكونا شقيين كما في حطب وامرته حاله الحطب واما ان يكون الزوج
 شقيا والمرأة شقيقة كزوج ولوط وامرته الكس كفرعون وامرته اب
 علي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراء فوج وامرأة لوط كانت احب عبد من
 عباده فاحبوا ما يحبونها فاما ما لم يعينها الله سبحانه وقل ادخلا النار مع الداخلين
 وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراء فرعون اذ قال رب ابراهيم عذرك بينا
 الجنة ونحن فرعون وعمله ونجى من قوم الظالمين ثم ذكر لارواح الجاهل
 وروى ابنه عمران الى احب فرجها فنجى فيها زوجها وصوتت حجابها
 وكتبه وكانت من القاتلين فجاءه الحطب المرأة التي اعانت زوجها على ما
 وامرته فوج وامرأة لوط المرأة التي عمت زوجها طاعة الله وامرته فعملت
 من عمت زوجها معصية الله وهذا الوصف المذكور في امراته مستقيم
 سواء كان قوله وامرته معطوفا او مبتدأ وازا كان معطوفا وتول

عليها السلام

بلغ سنه
من مكاتبة

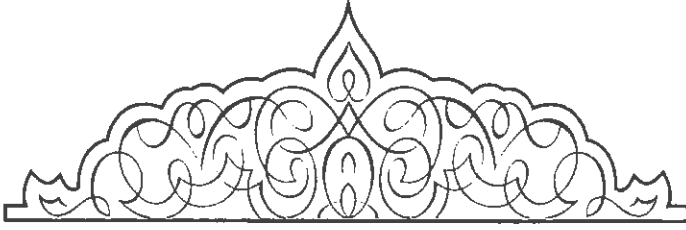
حاله الحطب

نَفْسِي سِرُّهُ الْمَسْكُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية

(٦٦١ - ٧٢٨)



فصلٌ في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

هذه السورة أنزلها الله تعالى في هذا الرجل وامرأته ، وهما من أشرف بطنين في قريش : بني هاشم ، وبني عبد مناف .

فهو أبو لهب ^(١) عبدُ العُزَّى بن عبد المطلب ، عمُّ النبي ﷺ .

وقد قيل : إن الله ذكره بكنيته دون اسمه لأن أسمه فيه تعبيدٌ للصنم ، ولأن في كنيته تنبيهاً على حاله في الآخرة ، كما يقال : « لكلِّ أحدٍ من أسمه نصيبٌ » ^(٢) .

وأما امرأته فأُمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . وهذا عمُّ علي ، وهذه عمّة معاوية ، وهذان البطان هما اللذان تداولا

(١) في طرة الأصل : « حاشية : ذكر عبد الغني بن عبد الواحد أن أباه كناه أبا لهب لحُسن وجهه » . انظر : « مختصر سيرة النبي ﷺ » للحافظ عبد الغني (٩٨) .

(٢) انظر : « نفع الطيب » (٤٨٠ / ٦) ، و « المدخل » لابن الحاج (٢ / ٢٧) . وللمناسبة بين الأسماء ومسمياتها : « مفتاح دار السعادة » (٦٨١ ، ١٥٦١) ، و « زاد المعاد » (٢ / ٢٣٦) ، و « تحفة المودود » (٦٧ ، ٢١١) .



الخلافة في الأمة : بنو هاشم ، وبنو أمية ، وتجمعُهما : المَنَافِيَّةُ ^(١) ؛ فإن عبد شمسٍ أخو هاشم ، وكان عثمان بن عفان من بني أمية ، وكان عليٌّ من بني هاشم .

وأما أبو بكر وعمر فمن قبيلتين أبعُد من بني عبد منافٍ نسبًا من النبي ﷺ ، أبو بكر من تَيْم بن مرّة بن كعب بن لؤي ، وعمر من بني عديّ بن كعب بن لؤي ، وهما اللذان قال فيهما النبي ﷺ : « أقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر ، وعمر » ^(٢) ، واتفقت الأمةُ عليهما وفي عهدهما ما لم تتفق عليّ من بعدهما وفي ولايته ، وإن كانت في عهد عثمان كانت أعظم اتفاقًا .

(١) أي كونهم من بني عبد مناف . انظر : « منهاج السنة » (٦ / ١٧٠) .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن ، وابن ماجه ، من حديث ربي عن حذيفة » .

قلت : أخرجه أحمد (٢٣٢٤٥) ، والترمذي (٣٦٦٢) ، وابن ماجه (٩٧) ، وغيرهم . وصححه ابن حبان (٦٩٠٢) ، والحاكم (٣ / ٧٥) ، والجورقاني في « الأباطيل والمناكير » (١ / ٢٨٨) ، وقال العقيلي في « الضعفاء » (٥ / ٣٠٨) : « يروى عن حذيفة عن النبي ﷺ بإسنادٍ جيد ثابت » .

وأعله أبو حاتم وابن عبد البر وغيرهما بأنه من رواية عبد الملك بن عمير عن مولى ربي ، وهو مجهول ، عن ربي . انظر : « العلل » لابن أبي حاتم (٦ / ٤٤٦) ، و« علل الترمذي الكبير » (٣٧١) ، ومنتخب « الإرشاد » للخليلي (١ / ٣٧٨) ، و« جامع بيان العلم وفضله » (١١٦٦) ، و« البدر المنير » (٩ / ٥٨١) . وهو كما قالوا ، لكنه روي من وجوه أخرى تقويه من حديث حذيفة وغيره . انظر : « الروض البسام » لجاسم الفهيد (٤ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) .

ولمّا وقعت الفتنة بقتل عثمان تفرّقت الأمة وصارت شيعاً ، قومٌ يميلون إلى عثمان ، وقومٌ يميلون إلى علي ، وجرى بين الطائفتين قتالٌ وحروب ، وكان كثيرٌ منهم يفعل ذلك تأخذه لهما أو لأحدهما حمية النسب المنافي ؛ لقربه من النبي ﷺ .

وإن كان بنو هاشم أقرب وأفضل من غيرهم ، كما أن المذكور منهم في الآية رجلٌ ، والرجل في الجملة أشرف من المرأة .

ولم يُنزل الله في القرآن ذمّ أحدٍ من الكفار بالنبي ﷺ باسمه إلا هذا الرجل وامرأته ، وفي هذا من العبرة والبيان أن الأنساب لا عبرة بها ، بل النسيب الشريف يكون ذمّه وعقابه على تخلفه عما يجب عليه من الإيمان والعمل الصالح أشدّ ، كما قال تعالى لأزواج النبي ﷺ : ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٠] (١) .

وسبب نزولها : ما أخرجاه في الصحيحين (٢) عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : « لما نزلت

(١) انظر : « منهاج السنة » (٤ / ٦٠٥) ، و « الصارم المسلول » (٣١٥) ، و « الجواب الصحيح » (١ / ٤٤٤) ، و « مجموع الفتاوى » (٣٥ / ٢٣١) .

(٢) البخاري (٤٩٧١) ، ومسلم (٢٠٨) . ووقع في الأصل متصلاً بالحاشية السابقة وموضعه هنا : « ورواه النسائي في اليوم والليلة لسفيان عن حبيب عن سعيد » .



﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين^(١) ،
 خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا ، فهتف : يا صباحاه ، فقالوا : من
 هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح
 هذا الجبل ، أكنتم مُصدِّقِي ؟ قالوا : ما جرَّبنا عليك كذباً ، قال : فإني نذيرٌ
 لكم بين يدي^(٢) عذابٍ شديد ، فقال أبو لهب : تباً لك ، ما جمعنا إلا
 لهذا ؟! فأنزل الله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾^(٣) ، هكذا قرأها
 الأعمش^(٤) .

(١) قال القرطبي (١٣ / ١٤٣) : « ظاهر هذا أنه كان قرآنًا يتلى ، وأنه نُسخ ، إذ لم يثبت
 نقله في المصحف ولا تواتر . وانظر : « إكمال المعلم » (١ / ٥٩٤) .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : ثنية اليد في القرآن : هنا ، وفي ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ ،
 ﴿ يَوْمَ يُنظَرُ الْأَمْزَأَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ، ﴿ فَأَصْبَحَ يَقْلُبُ يَمِينَهُ ﴾ ، ﴿ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ ﴾ ، ﴿ وَكَلْبُهُم
 بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ .

(٣) في طرة الأصل : « حاشية : الفعل يضاف إلى العضو ، وإلى النفس ؛ فيقال : كَذَبَ
 فُؤُهُ ، وَكَذَبَ ، وَبَطَشَتْ يَدُهُ ، وَبَطَشَ ، وَسَمِعَتْ أذُنُهُ ، وَسَمِعَ ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنُهُ ،
 وَأَبْصَرَ . » . حاشية : قال الفراء : وفي قراءة عبد الله : (وقد تبَّ) ، فالأول دعاء ،
 والثاني خبر . كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك . أو تقول : جعلك الله
 صالحًا ، وقد جعلك . انظر : « معاني القرآن » (٣ / ٢٩٨) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٨ / ٥٠٣) : « وليست هذه القراءة فيما نقل
 الفراء عن الأعمش ، فالذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً ، ... والمحفوظ أنها قراءة
 ابن مسعود وحده . » . وانظر : « معاني القرآن » للفراء (٣ / ٢٩٨) ، وتفسير الطبري =

فذكر سبحانه تَبَابَ يديه ، وتبَابَه في نفسه ، بقوله : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، والتَّبَابُ : الخَسَار ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر : ٣٧] (١) .

وذكر أنه ما أغنى عنه لا ماله ولا ولده (٢) ؛ فإن قوله : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ يتناول ولده ، كما فسّر ذلك من فسّره من السلف (٣) ، وكما قال النبي ﷺ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن ولده من كسبه » (٤) ،

= (٢٤ / ٧١٤) ، و « الهداية » لمكي (١٢ / ٨٤٨٢) .

قال ابن العربي في « أحكام القرآن » (٤ / ٤٦٧) عن هذه القراءة وقراءة (ورهطك منهم المخلصين) : « وهما شاذتان ، وإن كان العدل رواهما عن العدل ، ولكنه كما بينا لا يُقرأ إلا بما بين الدفتين واتفق عليه أهل الإسلام » .

(١) في (م) هنا زيادة : « قال النحاس : ﴿ تَبَّتْ يَدَا ﴾ دعاءٌ عليه ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ خبر ، وفي قراءة عبد الله : (وقد تب) . وفي (ف) : « قال النحاس : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ دعاءٌ عليه بالخسر ، وفي قراءة عبد الله : (وتب) » .

(٢) في طرة الأصل : « حاشية : ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ﴾ ، ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَن لَّزِمْتَهُ مَالُهُ ، وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾ ، ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهِمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيْبٍ ﴾ » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٩ / ١٣٠) عن عائشة ومجاهد وعطاء . وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٣٩) عن ابن عباس .

(٤) أخرجه أحمد (٢٤١٤٨) ، والنسائي (٤٥٥١) ، وغيرهما من حديث عائشة رضي =



وبهذه الآية أستدل طائفة من أصحابنا - كأبي حفص^(١) وغيره - على أن ولد الرجل من كسبه ، فيجوز له الأكل منه^(٢) .

ثم أخبر أنه ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ ؛ فأخبر بخسارته وبعذابه ، بزوال الخير وحصول الشر .

والصَّلِيُّ : الدخول والاحتراق جميعًا ، فصَالِي النار : الداخل المحترق فيها .

وقوله : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةٌ ﴾^(٣) الْحَطْبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ لا يخلو :

* إما أن يكون « أمرأته » معطوفًا على الضمير في قوله : ﴿ سَيَصْلَى ﴾

= الله عنها ، وصححه الترمذي (١٣٥٨) ، وابن حبان (٤٢٦٠) .

وفي إسناده اختلاف . انظر : « العلل » للدارقطني (٢٥٠ / ١٤) .

وأعله الإمام أحمد بالاضطراب ، كما في منتخب « العلل للخلال » (٣٠٨) .

والأشبه أنه اختلاف غير قادح ، وإليه ذهب أبو حاتم وأبو زرعة في « العلل » (٤ / ٢٤٦) . وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

(١) عمر بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو حفص العكبري ، شيخ الحنابلة ، توفي سنة ٣٨٧ .

انظر : « طبقات الحنابلة » (٢٩١ / ٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٦١٨ / ٨) .

(٢) لم أقف عليه . وانظر : « المغني » (٢٦٣ / ٨) .

(٣) كذا قرأ أبو عمرو ، وهي قراءة المصنف وأهل الشام لعهدده ، وبها يستقيم سياق كلام المصنف .

هو ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾ .

* أو يكون جملة مبتدأة .

لكن الأول أرجح ؛ لانتظام الكلام بذلك .

والعطف على الضمير المرفوع مع الفصل عربي فصيح ، كقوله : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب : ٤٣] ، وقوله تعالى : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة : ٣] ، وغير ذلك .

ويكون قوله : ﴿حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾ صفة ، والأنسب بما تقدم أن يكون ذلك متصلاً بما قبله ، أي : وامراته حمالة الحطب الذي يكون وقوداً لتلك النار ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء : ٩٨] ، وقد قرئ : ﴿حَطَبُ جَهَنَّمَ﴾ ^(١) ، وقال تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٤] ، وقال تعالى : ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم : ٦] .

(١) قراءة شاذة ، رويت عن علي وعائشة وابن الزبير وغيرهم . انظر : «المحتسب» لابن جني (٢ / ٦٧) ، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (٩٣) ، وتفسير الطبري (١٦ / ٤١٢) .

﴿ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، والجيد : العنق ^(١) ، والمَسَد : اللِّيف .
وإذا كان في الرَّقبة حبلٌ من ليفٍ لأجل الحطب الذي يحمله كان ذلك زيادةً
في العذاب ؛ لأن الليف خشنٌ مؤذي .

وذكره في الآخرة ﴿ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ نظيرُ قوله : ﴿ خذوه فغلوه ﴾
﴿ ٣٠ ﴾ ثمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ ﴿ ٣١ ﴾ ثمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿ [الحاقة : ٣٠ -
٣٢] ، وقوله تعالى : ﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ ﴿ ٧١ ﴾ فِي
الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ [غافر : ٧١ - ٧٢] .

فهذا الكلام ^(٢) :

* إما أن يكون وصفًا لحالها ، والحطبُ : الذي يوقد به في الدنيا ، كما
يظنه من يظنه .

فيقال : هي لم تكن كذلك ، وليس في ذلك ذمٌ لها ^(٣) ؛ فإن هذا عملٌ

(١) في طرة الأصل : « حاشية : قال ابن جرير : يقول : في عنقها . والعرب تسمي العنق
جيدًا ، ومنه قول ذي الرمة :

فعيناك عيناها ولونك لونها
وجيدك إلا أنها غيرُ عاطل

ذُكر من قال ذلك : حدثني يونس ، أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ﴿ فِي

جِدِّهَا حَبْلٌ ﴾ قال : في رقبتها . تفسير الطبري (٢٤ / ٧٢٢) .

(٢) يعني قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرَاتُهُمْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿ .

(٣) ضَعَفَهُ الثَّعْلَبِيُّ بِنَحْوِ ذَلِكَ فِي « الْكُشْفِ وَالْبَيَانِ » (١٠ / ٣٢٧) . وقال ابن قتيبة في =

مباح ، وقد كان يفعله طائفةٌ من خيار هذه الأمة ، كعبد الله بن سلام^(١) ، وأبي هريرة^(٢) ، وسلمان الفارسي^(٣) ، مع كونهما كانا أميرين ، وكذلك ثبت في الصحيح أن أهل الصُّفَّة كانوا يحتطبون^(٤) ، وفي الصحيح عن النبي ﷺ قال : « لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيحتطبَ خيرٌ له من أن يسأل الناسَ ، أعطوه أو منَعوه »^(٥) .

* وإما أن يكون مثلاً لنميمتها في الدنيا ، فيكون وصفاً لعملها السَّوء ؛ فإن كلام النَّمَام يُوقِدُ القلوبَ ، وَيُضْرِمُ النارَ فيها ، كما يفعلُ الحطبُ في النار ، فتكون حَمَالَةً لحطب القلوب والنفوس .

وهذا قد يقال : إن غايته أن يكون نِمَامَةً ، وذنبها أعظمُ من ذلك . وقد قال : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، وحملُ النميمة لا يوصفُ بذلك .

= « تأويل مشكل القرآن » (١٦٠) : « وقال بعض المتقدمين : كانت تعيرُ رسول الله ﷺ بالفقر كثيراً ، وهي تحتطب على ظهرها بحبلٍ من ليفٍ في عنقها ! ولست أدري كيف هذا؟! لأن الله عز وجل وصفه بالمال والولد » .

(١) أخرجه أحمد في « الزهد » (١٠٢٥) ، والضياء في « المختارة » (٩ / ٤٥٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في « الزهد » (٢٨٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١ / ٣٨٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٤ / ٨١ ، ٨٢) .

(٤) في « صحيح البخاري » (٤٠٩٠) من حديث أنس : أن القراء من الأنصار كانوا يحتطبون في النهار ، وفي « صحيح مسلم » (٦٧٧) أنهم كانوا يحتطبون ثم يبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة . وانظر : « مجموع الفتاوى » (١١ / ٤٤) .

(٥) أخرجه البخاري (١٤٧٠) ومسلم (١٠٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

* وإما أن يكون وصفًا لحالها في الآخرة ، كما وصف حال بعلها (١) ، فهو سيصلي (٢) نارًا ذات لهب ، وهذه تحمل (٣) الحطب في عنقها بحبل (٤) من مسد ، فتسجر به النار عليه ؛ فإنها في الدنيا كانت المعينة له على الكفر وعداوة النبي ﷺ ، فتكون في الآخرة كذلك .

ويكون قوله : ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ اللام لتعريف المعهود ؛ لأن (٥) النار تستدعي حطبًا ، فذكر صلي النار يقتضي حطبها ، فقيل : أمرته حمالة الحطب .

ويكون هذا [كما] في قوله : ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات :

. [٢٢]

ويكون في هذا عبرة لكل متعاونين على الإثم والعدوان ، وإن كانا شريفي النسب ، قرييين في النسب إلى أفضل الخلق ؛ أنهما خاسران لا يقدران مما كسبا على شيء ، وأنهما معذبان في الآخرة بما أحتقبا من الإثم .

(١) الأصل : فعلها . وهو تحريف . وعلى الصواب في (م) و (ف) .

(٢) الأصل : فهي ستصلي . تحريف .

(٣) الأصل : لحمل . تحريف .

(٤) الأصل : حبل . تحريف .

(٥) الأصل : ان . تحريف .

ويكون المذكور في القرآن من حال الزوجين قد عمَّ الأقسام الممكنة ،
وهي أربعة :

١- فإن الزوجين إما أن يكونا سعيدَيْن ، كإبراهيم الخليل وأهل بيته ،
ومحمد ﷺ وأهل بيته .

٢- وإما أن يكونا شقيَيْن ، كأبي لهب وامرأته حمالة الحطب .

٣- وإما أن يكون الزوج سعيدًا والمرأة شقيَّةً ، كنوح ولوط عليهما
الصلاة والسلام .

٤- وإما بالعكس ، كفرعون وامرأته .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا
امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ
وَبِخْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ [التحریم : ١٠- ١١] ، ثم ذكر من لا زوج لها ،
فقال : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا الْوَقُوفُ إِنَّهَا مِنْ الْقَائِمِينَ ﴾ .

فحمالة الحطب : المرأة التي أعانت زوجها على معاصي الله ، وامرأة

نوح وامرأة لوط : المرأة التي عصت زوجها في طاعة الله ، وامرأة فرعون

ممن عصت زوجها في معصية الله .

وهذا الوصف المذكور في أمراته مستقيم ، سواءً كان قوله : ﴿ وَأُمَّرَاتِهِ ﴾ معطوفاً أو مبتدأ .

وإذا كان معطوفاً وقوله ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ صفةً لها = أستقام أن يُفسَّر حملُ الحطب بالنميمة والذنوب في الدنيا ، وحملُ الوقود في الآخرة ؛ فإن جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا ، فمن كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نارٍ يوم القيامة (١) ، ومن سأل الناس وله ما يُغنيه جاءت مسألتُهُ خُدوشًا أو خُموشًا أو كُدوحًا في وجهه يوم القيامة (٢) ، ولا تزال المسألة بأحدهم حتى يلقى الله يوم القيامة وليس في وجهه مُزعة لحم (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ بيانٌ لاستمكان الحطب

-
- (١) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (١٣١٠) ، وأبو داود (٤٨٧٣) ، والدارمي (٢٨٠٦) وغيرهم من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه مرفوعاً . قال علي بن المديني : إسناده حسن . انظر : « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٤٨٢) . وصححه ابن حبان (٥٧٥٦) ، وحسنه العراقي في « المغني عن حمل الأسفار » (١٠٥٢) . وله شواهد كثيرة . انظر : « الروض البسام » (٣ / ٣٥٥ - ٣٥٨) .
- (٢) أخرجه أحمد (٣٦٧٥) ، وأبو داود (١٦٢٦) ، والترمذي (٦٥٧) ، وابن ماجه (١٨٤٠) وغيرهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيف . انظر : « السنن الكبرى » للنسائي (٢٣٨٤) ، و« العلل » للدارقطني (٥ / ٢١٥) ، و« تنقيح التحقيق » (٣ / ١٥٧) .
- (٣) أخرجه البخاري (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

على ظهرها ، ولزومه إياها ؛ فإن كل عامل يلزمه عمله ، كما قال : ﴿ وَكُلَّ
 إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِرُهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء :
 ١٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلْ
 مِنْهُ شَيْءٌ ۚ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ ﴾ [فاطر : ١٨] .

فلما كانت في الدنيا تحمل إلى زوجها ما تُضرمُ به نار الفتنة في قلبه
 وقلبها من الكلام حتى يعظم كفره ، متقلدة ذلك في عنقها = كانت يوم
 القيامة حاملة الوقود الذي تُضرمُ به عليهما النار .

قال ابن إسحاق في « السيرة » ^(١) لما ذكر مهاجر من هاجر من الصحابة
 إلى الحبشة ، قال : « فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا
 بلدًا أصابوا فيه أمنًا وقرارًا ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن
 عمر قد أسلم ، وكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ
 وأصحابه ، وجعل الإسلام يفسد في القبائل = اجتمعوا واثتمروا أن يكتبوا
 كتابًا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ، على أن لا يُنكحوا إليهم ،
 ولا يُنكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم .

فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ، ثم تعاهدوا واتفقوا على ذلك ،

(١) انظر : « دلائل النبوة » لأبي نعيم الأصبهاني (٦٣١) ، و« السيرة » لابن هشام (١ /

٣٧٥) ، و« الروض الأنف » (٢٨٢ / ٣) . وليس في القطعة المطبوعة من سيرة ابن

ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم .

فلما فعلت ذلك قريشٌ أنحازت بنو هاشمٍ وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شِعبه ، واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشمٍ أبو لهبٍ عبدُ العزى بن عبد المطلب إلى قريش ، فظاهرهم^(١) .

قال : « وحدثني حسين بن عبد الله^(٢) أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشاً ، فقال : يا أبنه عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ فقالت : نعم ، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة^(٣) » .

قال ابن إسحاق : « وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعُدني

(١) في طرة الأصل إشارة إلى أن في نسخة : « وظاهرهم عليه » ، وهي كذلك في رواية أبي نعيم الأصبهاني لسيرة ابن إسحاق في « دلائل النبوة » (٦٣٢) .

ثم كتب : « من مغازي الأموي : قال ابن إسحاق : فحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنه ما كان أبو لهب إلا من كفار قومه ، ما هو إلا ... حتى خرج منا حين تحالفت قريشٌ عليه ، وظاهرهم » .

(٢) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب .

(٣) في طرة الأصل : « حاشية : له كنيتان غلبت عليه إحداهما ، وبنوه : عتبة ، ومعتب ، ودرّة ، لهم صحبة » . انظر : « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم (٧٢) ، و« مختصر سيرة النبي ﷺ » للحافظ عبد الغني المقدسي (٩٨) ، و« ذخائر العقبى » للمحب الطبري (٤١٤) .

محمدُ أشياء لا أراها ، يزعمُ أنها كائنةٌ بعد الموت ، فماذا وضع^(١) في يديَّ بعد^(٢) ذلك ؟ ثم ينفخُ في يديه ، ويقول : تَبَّاً لكما ، ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد ! فأنزل الله فيه : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

قال عبد الملك بن هشام^(٣) : ﴿ تَبَّتْ ﴾ : خَسِرَتْ . والتَّباب : الخَسَار^(٤) . قال حبيب بن خُدرة^(٥) الخارجي ، أحد بني هلال بن عامر بن

(١) كتب الناسخ في الأصل فوقها بخط صغير : « وقع » ، وفوقها : خ . أي في نسخة أخرى .

(٢) كتب الناسخ فوقها كذلك بخط صغير : « من » ، وفوقها : خ . فتكون العبارة : « فماذا وقع في يدي من ذلك » . وفي « دلائل النبوة » لأبي نعيم (٦٣٢) : « فماذا وضع في يدي من ذلك » . والمثبت من الأصل موافقٌ لسيرة ابن هشام .

(٣) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٧٧) .

(٤) « السيرة » : « الخسران » .

(٥) قال أبو ذر الخشني في إملائه على السيرة (١ / ١٩٠) : « وقع في الرواية هنا على وجوه ، فروي : جُدرةٌ بجيم ودال مفتوحتين ، وروي أيضاً : جُدرةٌ بجيم مكسورة ودال ساكنة ، وروي أيضاً : جُدرةٌ بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة ، وروي أيضاً : جُدرةٌ بخاء معجمة مكسورة ودال ساكنة ، وهكذا قيده الدارقطني . والدال فيه مهملةٌ في هذه الوجوه كلها » . وانظر لهذا الخلاف وما دار حوله : « الكامل » للمبرد (٣ / ١٣٧١) ، و« التنبيه على حدوث التصحيف » لحمزة الأصفهاني (٩١) ، و« شرح ما يقع فيه التصحيف » لأبي أحمد العسكري (٢٦ ، ١١٨) ، و« أخبار المصحفين » له (٤٢) ، و« تاريخ بغداد » (٤ / ٦٠٣) ، و« الإكمال » لابن ماكولا (٣ / ١٢٨) ، و« توضيح المشتبه » (٣ / ٤٠٥) .

صَعُصَعَة :

يا طيبُ إنا في معشرٍ ذهبَت مَسْعَاتُهُم في التَّبَارِ والتَّبَبِ (١)

وذكر قصة الشَّعْب ، قال : « ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، مُبَادِيًا بأمر الله ، لا يَتَّقِي فيه أحداً من الناس . فجعلت قريشٌ حين منعه الله تعالى منها ، وقام عمُّه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش به = يهمزونه ، ويستتهزؤون به ، ويخاصمونه .

وجعل القرآن ينزل في قريشٍ بأحداثهم (٢) ، وفي من نَصَب لعداوته ، منهم من سُمِّي لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآنُ في عامَّة من ذَكَر الله من الكفار . فكان ممن سُمِّي لنا من قريشٍ ممن نزل فيه القرآن (٣) : عمُّه أبو لهب بن عبد المطلب ، وامراته أمُّ جميل بنتُ حرب بن أمية ، حمالةُ الحطب ، وإنما سمَّاها الله : « حمالةُ الحطب » لأنها كانت - فيما بلغني (٤) - تحملُ الشوكَ

(١) لم أجده في مصدر آخر ، وقد فات إحسان عباس في جمعه لشعر حبيب بن خدره في « شعر الخوارج » (٢١٠-٢١٥) .

(٢) كذا في الأصل وعامة المصادر . أي : بأفعالهم . ووقع استعمالها بهذا المعنى في مواضع أخرى من السيرة . انظر : (٢ / ١٨٢ ، ١٨٤) .

(٣) في طرة الأصل : « في مغازي الأموي : ممن كان يؤذي النبي ﷺ ، ويستتهزئ به ، ويخاصمه » .

(٤) الأصل « يبلغني » . والمثبت من « السيرة » والمصادر ، وهو المعهود من كلام ابن =

فتطرَّحُه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمرُّ ، فأنزل الله فيها : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ (٣) وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ (٥) ﴾ (١) .

قال عبد الملك بن هشام : « الجيد : العنق .

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :

يوم تُبدي لنا قتيلاً عن جيـدٍ أسيلٍ تزينه الأطواقُ (٢)

وجمعه : أجياد .

والمسد : شجرٌ يدقُّ كما يدقُّ الكتان ، فتفتل منه حبال .

قال النابغة الذبياني :

مقدوفةٍ بدخيس النَّحْضِ بازِلِهَا له صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ (٣)

وواحدُه (٤) : مَسَدَةٌ (٥) .

= إسحاق .

(١) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٨٠) .

(٢) الأصل : « الأطراف » ، وهو تحريف . والبيت في ديوان الأعشى (٢٠٩) ، ومعجم اللغة (تلع) .

(٣) ديوان النابغة (١٦) ، يصف ناقته . وفَسَّرَ الصَّرِيفُ فِي طَرَةِ الْأَصْلِ ، فَقَالَ : صَوْت .

(٤) واحدُ المسد . وفي « السيرة » : « وواحدته » . وكلاهما جائز .

(٥) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٨١) .

قال ابن إسحاق: « فذُكِرَ لي أن أُمَّ جَمِيلٍ « حَمَّالَةَ الحَطْبِ » حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن ، أتت رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ في المسجد عند الكعبة ، ومعه أبو بكرٍ الصِّدِّيق ، وفي يدها فِهْرٌ من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ اللهُ ببصرها عن رسول الله ﷺ ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر ، أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهْجُونِي ، وتالله لو وجدته لضربتُ بهذا الفِهْرُ فاه ، أما والله إنني لشاعرة :

مُذَمَّمًا عَصِينَا

وأمره أباينا

ودينه قَلِينَا

ثم أنصرفت . فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأأتك ؟! فقال : ما رأئتني ، لقد أخذ اللهُ ببصرها عني « (١) .

(١) « السيرة » لابن هشام (١ / ٣٨٢) . وأخرج الخبر من غير طريق ابن إسحاق : الحميدي (٣٢٥) - ومن طريقه ابن أبي حاتم في « التفسير » (١٠ / ٣٤٧٢) ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٩٤) - ، وأبو يعلى (٥٣) ، والأزرقي في « أخبار مكة » (١ / ٣١٦) ، والواحدي في « الوسيط » (٣ / ١١٠) من حديث سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن ابن تدرس ، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، وصححه الحاكم (٢ / ٣٦١) ولم يتعقبه الذهبي ، ولا بأس بإسناده إن سلم من إرسال أبي الزبير ، وهو ابن تَدْرُس ، محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، أبو الزبير المكي ، التابعي المشهور ، كما بينه الحافظ ابن حجر في « إتحاف المهرة » (١٦ / ٨٤٨) ، =

قال ابن هشام: «قولها: «ودينه قلينا» عن غير ابن إسحاق» .
 قال ابن إسحاق: «وكانت قريش إنما تسمي رسول الله ﷺ: مُدَمَّمًا ،
 ثم يسبونه ويهجون مُدَمَّمًا .
 فكان رسول الله ﷺ يقول: ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى
 قريش؟! يسبون ويهجون مُدَمَّمًا ، وأنا محمد» (١) .

أنتهى ما ذكره شيخ الإسلام

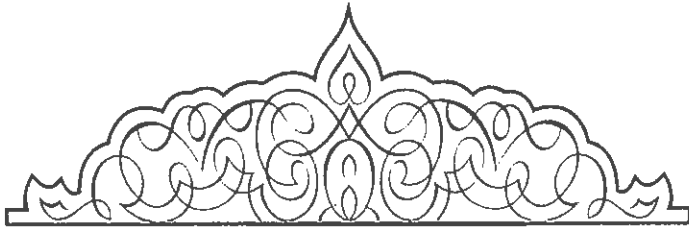
= وغيره حسين سليم أسد في نشرته لمسند الحميدي إلى «تدرس» ، وقال في الحاشية:
 «في أصولنا ومصادر التخريج أيضًا: ابن تدرس ، والصواب أن الراوي عن أسماء هو
 تدرس جد أبي الزبير» !!
 وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، أخرجه البزار (١٥) ، والدارقطني
 في «الأفراد» كما سيأتي (ص: ٩٢) ، وأبو يعلى (٢٥ ، ٢٣٥٨) ، وأبو نعيم في
 «دلائل النبوة» (٢٩٣) ، وغيرهم ، وصححه ابن حبان (٦٥١١) ، وأخرجه الضياء
 في «المختارة» (٢٩٢) ، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (٧٣٨ / ٨) .
 (١) «السيرة» لابن هشام (١ / ٣٨٢) . وهو في صحيح البخاري (٣٥٣٣) من حديث
 أبي هريرة رضي الله عنه .

زِيَادَاتٌ

عَلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَسَدِ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

لِسَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْمُحِبِّ المَقْدِسِيِّ

(٧٨٨ - ٧٢١)



هذه زياداتٌ على تفسير شيخ الإسلام أبي العباس بن تيمية رضي الله

عنه :

١- سورة « تبت » ثلاثٌ وعشرون كلمة ، وسبعةٌ وسبعون حرفاً ، وهي

خمسُ آيات ، ليس فيها اختلاف : ﴿ وَتَبَّ (١) ﴾ ، ﴿ وَمَا كَسَبَ (٢) ﴾ ،
﴿ ذَاتَ لَهَبٍ (٣) ﴾ ، ﴿ الْحَطْبِ (٤) ﴾ ، ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥) ﴾ .

* * *

٢- ليس فيها ناسخٌ ولا منسوخ .

* * *

٣- قال الأصمعي في « خلق الإنسان »^(١) : « ثم العُنُق ، وهو : العُنُق ،

(١) (١٩٨- الكنز اللغوي) .

والجيد، والهادي، والتَّليل، والكَرد، والرَّقبة. وما أقبل من العُنق فهو الحَلْق^(١). ومَوْصل العنق في الرأس يقال له: الفَهْقة، وهي أول فقرَةٍ تلي الرأس من العُنق».

* * *

٤- قال ابن قتيبة في باب « ما تتكلَّم به العربُ من الكلام الأعجمي » :
« والكَردُ العُنق^(٢)، وأصله بالفارسية : كَرْدَن . وأنشد :
وكنَّا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتُوْدُهُ ضربناه دون الأثيين على الكَرْدِ^(٣)
والأثيان : الأذنان »^(٤).

* * *

- (١) تعرّف في مطبوعة « خلق الإنسان » إلى : « الحلم ». وانظر : « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » لأبي هلال (٥٧) .
- (٢) الأصل : « والكرد والعنق » . والتصويب من « أدب الكاتب » .
- (٣) البيت للفرزدق في ديوانه (٣١٣) ، و« العين » (٣٢٦ / ٥) ، و« الجمهرة » (١٣٢٣) ، و« طبقات فحول الشعراء » (٥٥٥ / ٢) ، و« الحجة » لأبي علي (٥٦ / ٢) ، وغيرها .
- ويروى لذي الرمة من أبياتٍ انتحلها الفرزدق . انظر : « المعاني الكبير » (٩٩٤) ، و« تهذيب اللغة » (١٤٦ / ١٥) ، و« الموشح » (١٠٧) .
- (٤) « أدب الكاتب » (٤٩٥) .

٥- وقال غيره: النَّضِيُّ: العُنُقُ. وقيل: مركبُ العُنُقِ. قال:

* وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّمَمِ ^(١) *

* * *

٦- قال الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني المقرئ النحوي

اللغوي في كتاب «البيان عن مئات القرآن» ^(٢): ﴿مَا أَغْنَىٰ ﴿ نَفِيٍّ، وقيل:
أَسْتَفْهَامُ نَفِيٍّ. ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴿ ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ مصدران. »

* * *

٧- قال بعض من صنَّف [في] أبواب البديع ^(٣): «باب المماثلة. وهو

أن تتماثل بعض الألفاظ في الزنة دون التقفية، كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا

(١) عجز بيت لأبي دهب الجمحي من كلمة في ديوانه (٩٥)، ويروى مع آخر للشمردل

بن شريك اليربوعي في «الحيوان» (٩١/٣)، و«الشعر والشعراء» (٧٠٤)، وفي

شعره المجموع (١٨ / ٣٢٠ - مجلة معهد المخطوطات)، ونسبه ابن بري لليلى

الأخيلية، «اللسان» (نصا)، وفي «الحماسة» (٢ / ٢٧٩) دون نسبة. وصدرة:

* يشبهون ملوكًا في تجلَّتْهم *

(٢) (ق ٨٦/و - نسخة مانيسا).

(٣) انظر: «تحرير التعبير» لابن أبي الإصبع (٢٩٧).

الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ [الطارق : ٢ - ٤] ، فالطارق والحافظ والثاقب تماثلاتٌ في الزَّنة دون التقفية .

وقد تتفق في المماثلة التقفية من غير قصيدٍ ، كقول امرئ القيس (١) :

فَتَوَّرُ الْقِيَامَ (٢) قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ أَشْرُ (٣)

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشَرَ الْقَطْرُ

قلت : وهذه السورة من هذا الباب .

* * *

٨- في « صحيح البخاري » (٤) عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها قالت : يا رسول الله ، أنكح أختي بنت أبي سفيان ... الحديث .

قال عروة : ثوية مولاة لأبي لهب ، كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرَّ حَيْبَةٍ ، فقال له : ماذا

(١) ديوانه (١٥٧) .

(٢) الأصل : « الكلام » . تحريف .

(٣) كذا في الأصل . ورواية الديوان وجمهرة المصادر : « خَصِر » . والخَصِر : البارِد . والغروب : حدة الأسنان .

(٤) (٥١٠١) .

لقيت ؟ فقال أبو لهب : لم ألقَ بعدكم خيرًا ، غير أنني سُقِيتُ في هذه بعَتَاقتي
ثُوبية .

وفي رواية : « وأشار إلى النُّقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من
الأصابع » . هي في الثاني من « الحنَائِيَّات » (١) .

* * *

٩- قال سعيد الأموي (٢) : حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن

(١) « الحنَائِيَّات » لأبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي ، تخريج الحافظ عبد العزيز
النخشي (١ / ٤٣٠) ، وأخرجها كذلك البيهقي في « السنن الكبير » (٧ / ٢٦٢) ،
كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عروة .
وهي في جزء حديث أبي اليمان (٤) .

وفي مصنف عبد الرزاق (١٣٩٥٥) عن معمر عن الزهري عن عروة .

(٢) لعله في « المغازي » ، وفي إسناده ضعف ، أبو أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس
ليس بالقوي ، لكنه لم ينفرد به ، تابعه ورقاء بن عمر عند أحمد (٨٨٢٥) ، وشعيب
بن أبي حمزة عند النسائي (٣٤٣٨) ، وسفيان بن عيينة عند البخاري كما سيأتي ،
وغيرهم .

و« المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي (ت : ٢٤٩) ، وينسبها بعضهم لأبيه ، ولعل
لكلٍّ منهما تصنيفًا مستقلًا ، أو يكون الأصل للأب ثم زاد فيه الابن ، وهو « كتابٌ
جليلٌ جمع فيه غالب الروايات عن ابن إسحاق مع زوائد كثيرة » كما يقول الصالحي
في « سبل الهدى والرشاد » (٤ / ٢٣) ، ولم يصل إلينا فيما أعلم ، والنقل عنه كثير =

أويس ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنظروا كيف يُصْرَفُ عني شتمٌ قريشٍ ولعنهم ، يَشْتُمُونَ مُدَمَّمًا ، ويلعنون مُدَمَّمًا ، وأنا محمد . »

ورواه البخاري لسفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد (١) .

* * *

١٠ - في « تفسير حجاج » (٢) : عن ابن جريج ، أخبرني عطاء ، عن

= مستفيض . انظر : « مصادر السيرة النبوية وتقويمها » (١٠٧) ، و « أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة » (٤٩) كلاهما لفاروق حمادة ، و « مصادر السيرة النبوية » لمحمد يسري (١٠٥) .

وتقدم النقل عن مغازي الأموي في حواشي ابن المحجب (ص : ٦٨) .

(١) (٣٥٣٣) .

(٢) أبو محمد حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، الإمام الحجة الحافظ ، توفي سنة ٢٠٦ ، ترجمته في « السير » (٩ / ٤٤٧) ، ومصادرهما في حاشيته .

أكثر في تفسيره عن شيخه ابن جريج ، وروى عن غيره ، كجرير بن حازم ، وشعبة ، وعثمان بن عطاء ، وأبي معشر ، وسواهم ، وله « ناسخ القرآن ومنسوخه » سمعه منه أبو عبيد ، وروى عنه كثيرًا في كتابه .

وقل من يذكر تفسيره هذا ، والمشهور عندهم تفسير سُنيِّد الحسين بن داود ، الذي جُلُّ روايته فيه عن حجاج ، وروى قليلاً عن غيره . انظر : « طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ (٣ / ٤٥٧) ، و « تاريخ بغداد » (٤ / ٣٣٣) ، و « ذيل تاريخ

مولد العلماء ووفياتهم » لأبي محمد الكتاني (١٤٥) ، و « الإكمال » لابن ماكولا =

(٥٧١ / ٤)، و«تقييد المهمل» للحياني (١٠٧٥، ١١١٢)، و«تاريخ دمشق» (٦ / ٢٧٦، ٤٥ / ٤٠١)، و«العلو» للذهبي (١٠٩١)، و«العجاب» لابن حجر (١ / ٢١٩)، و«الإصابة» (١١ / ٢٤٥)، والنقل عنه مستفيض، ويرويه ابن جرير من طريق القاسم بن الحسن، عن سُنيَد، ويوشك أن يكون قد استوعبه في كتابه، وُجِّعت مروياته في رسائل جامعية.

وأقدم منهما وأعلى سُندًا وأصدق نسبةً تفسيرُ ابن جريج، سمعه منه حجاجُ إملاءً، وهو عند المتقدمين أشهر منه عند المتأخرين. انظر: «العلل» للإمام أحمد (٢ / ٦٩، ٣١٢ - رواية عبد الله)، و«الإرشاد» للخليلي (١ / ٣٩٢، ٣٩٨ - متخبه)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ١٤٢)، و«التمهيد» لابن عبد البر (٨ / ٥٣)، و«صلة الخلف» (١٧٥، ١٧٦)، وُجِّعت مروياته كذلك في رسائل جامعية.

ويظهر من تصرف أولئك الباحثين إغفال تفسير حجاج، وجعله وتفسير سنيد شيئًا واحدًا، والصواب ما قدمت من أنها ثلاثة كتب في التفسير بالأثر، أولها: لابن جريج، سمعه منه حجاجُ ورواه عنه، وهو أصل التفاسير الثلاثة. وثانيها: لحجاج، روى فيه كثيرًا عن شيخه ابن جريج، وزاد بعض روايات عن غيره. وثالثها: لسُنيد، وجلُّ ما فيه عن حجاج، وقليلٌ عن غيره، وهو أوسع الثلاثة وأسيرها ذكرًا.

وهذه ظاهرةٌ كثيرة النظائر والأشباه في مدونات التراث المروري بالأسانيد، ويقع الاشتباه والتنازع بسببها كثيرًا في تحرير النسبة، كما وقع في تفسير آدم بن أبي إياس ونسبته لمجاهد؛ لأنَّ جلَّ مروياته من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأشهر أسبابها: زيادة التلميذ على كتاب شيخه بعض مروياته عن غيره، كما وقع هنا، وكما مرَّ في «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي، وكما وقع في «الجامع» المطبوع المنسوب لمعمر أو لراويه عبد الرزاق (انظر مقال محققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مجلة «البعث الإسلامي»، العدد العاشر، المجلد التاسع

عكرمة : أن أمَّ جميلٍ ابنة حربٍ كانت تحملُ الشُّوكَ ، فتلقيه على طريق النبي ﷺ ، فنزلت ، يعني ﴿ تَبَّتْ ﴾ .

* * *

١١- في « تفسير سفيان الثوري » : عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ، قال : « كانت تمشي بالنميمة » (١) .

* * *

١٢- في « غريب القرآن » لأبي عبد الرحمن اليزيدي (٢) : ﴿ مِّن مَّسَلِمٍ ﴾ : من نار .

* * *

= والعشرون ، رجب ١٤٠٥ .

(١) ليس في المطبوع من « تفسير سفيان الثوري » ، إذ النسخة التي طُبِعَ عنها تنتهي بسورة الطور . وتفسير مجاهد علقه البخاري في « الصحيح » (٦ / ١٨٠) ، ووصله آدم بن أبي إياس (٧٥٩) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (٢٦٣) ، و« ذم الغيبة والنميمة » (١٢٧) ، وابن جرير (٢٤ / ٧٢٠) ، وغيرهم .

(٢) (٢١٥) .



١٣- وفي « غريب القرآن » لابن السكيت^(١): « ﴿ مَسَدٍ ﴾ : ليفٌ يتَّخَذُ من جَرِيدِ النخْلِ . وقيل : من لِحَاءِ شَجَرٍ »^(٢) .

* * *

١٤- وقال ابن قتيبة^(٣): « إِنَّمَا الْمَسَدُ كُلُّ مَا ضُفِرَ وَفُتِلَ مِنَ اللَّيْفِ وَغَيْرِهِ » .

* * *

١٥- وقال في « غريب القرآن »^(٤): « ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ يعني :

(١) لم يصلنا اليوم فيما أعلم ، والنقل عنه عزيزٌ في المصادر . وذكره ابن قاضي شهبه في « طبقات النحاة واللغويين » (٢ / ق ٣٠٧) في مؤلفات ابن السكيت ، وتبعه فيما أرجح إسماعيل باشا في « هدية العارفين » (٢ / ٥٣٦) ، وتحرف اسمه في النسخة التيمورية من « طبقات النحاة » إلى « عشرين القرآن » ، كما ذكر د. رمضان عبد التواب في مقدمته لجزء « معاني الحروف » لابن السكيت (٧٤) ، وقد ذكر مترجمو ابن السكيت أنه كان عالمًا بعلم القرآن . انظر : « إنباه الرواة » (٤ / ٦١ ، ٦٢) وغيره ، وتأليفه هذا من شواهد ذلك .

(٢) في « تهذيب اللغة » (١٢ / ٣٨٠) عن ابن السكيت تفسيرٌ مبسوطٌ للمسَد .

(٣) في « تأويل مشكل القرآن » (١٦١) .

(٤) « غريب القرآن » لابن قتيبة (٥٤٢) .

النميمة . ومنه يقال : فلان يُحطَبُ عليَّ ؛ إذا أغرئى به .

﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ أي : حبلٌ مُسَدٌ ^(١) ، أي : فُتِل .

يقال : هو السلسلة التي ذكرها الله في الحاقَّة ، تُدَسُّ في فمه ، وتُخْرَجُ من دُبْرِهِ ، ويُلَوَّى سائرُها على جسده .

وقيل : المَسَدُ : لَيْفُ المَقْل ^(٢) .

وقيل : المَسَدُ : حبالٌ من ضروبٍ من أوبار الإبل .

وقيل : المَسَدُ : الحبلُ المُحَكَّمُ فتلاً من أيِّ شيءٍ كان . يقال : مَسَدَتِ الحبلُ إذا أَحَكَمَتِ فَتَلَهُ . ويقال : امرأةٌ مَمْسُودَةٌ ، إذا كانت ملتفتة الخلق ، ليس في خَلْقِها أَضْطرابٌ ^(٣) .

* * *

١٦- وقال البخاريُّ في صحيحه ^(٤) : « قوله : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

(١) قوله : « أي : حبلٌ مُسَدٌ » ساقط من مطبوع « غريب القرآن » .

(٢) المقل : ثمر شجر الدَّوم ، وهو شجرٌ يشبه النخل .

(٣) من قوله : « تدس في فمه ... » إلى آخر النص ساقطٌ أيضاً من المطبوع ، ونقله ابن عزيز في كتابه « غريب القرآن » (٤١٧) بلا تصريح ، على عادته في النقل عن ابن قتيبة دون أن يسمِّيه .

(٤) « صحيح البخاري » (٦ / ١٨٠) ، وما بين المعكوفين منه ، وسقط على الناسخ =

الْحَطْبِ ﴿١﴾ ، [وقال مجاهد : ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطْبِ ﴾] : تمشي بالنميمة .
 ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ يقال : مِّن مَّسَدٍ : لَيْفُ الْمُقْلِ ، وهي
 السلسلة التي في النار .

* * *

١٧ - قال الفراء ^(١) : « وفي قراءة عبد الله : (وامرأته حَمَّالَةٌ لِلْحَطْبِ)
 نكرة منصوبة ، وكانت تَنِمُّ بين الناس ، فذلك حملها الحطب . يقول :
 تُحَرِّشُ بين الناس ، فتوقد بينهم العداوة .

وقال : ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، وهي السلسلة التي في النار .
 وقيل : ﴿ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو لَيْفُ الْمُقْلِ .

* * *

١٨ - قال سعيد الأخفش ^(٢) : « وقوله : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطْبِ ﴾
 يقول : وتصلى امرأته حَمَّالَةُ الحطب ، و ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطْبِ ﴾ من صفتها .

= لانتقال نظره .

(١) في « معاني القرآن » (٣ / ٢٩٩) .

(٢) في « معاني القرآن » (٢ / ٥٨٨) .

ونصب بعضهم ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ على الذم؛ كأنه قال: ذكرتُها حمَّالة الحطب.

ويجوز أن تكون ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ نكرة نوي بها التنوين، فتكون حالاً لامرأته، فتتصب بقوله: تصلى^(١) .

* * *

١٩- قال سعيد بن منصور^(٢): حدثنا هُشَيْم، عن عوف، عن ابن سيرين في قوله: ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾، قال: « كانت امرأة أبي لهب تَنِمُّ على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه إلى المشركين » .

* * *

٢٠- قال^(٣): أخبرنا الذهبي، أخبرنا إسماعيل الفراء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابن البطي، أخبرنا ابن خيرون، أخبرنا ابن بطحا، أخبرنا أبو

(١) كذا في الأصل و« معاني القرآن ». ونص الآية: ﴿ سَيَصَلَّى ﴾، أراد المعنى ولم يُرد التلاوة.

(٢) في التفسير من « السنن » (٢٥٤٥).

(٣) أي: ابن المحب.

بكر الشافعي^(١)، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرّة، عن عطية - هو الجدلي^(٢) - في قوله عز وجل: ﴿حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾، قال: « كانت تحملُ العِصَاهُ^(٣)، فتضعه على طريق النبي ﷺ، فكأنما خطأ على كتيب رمل ». .

ورواه ابن جرير^(٤)، فقال: حدثني أبو هريرة الضُّبَعي محمد بن فراس، قال: حدثنا أبو عامر، عن قرّة بن خالد، عن عطية، فذكره، ولفظه: « فكأنما يطأ به على كتيب ». .

* * *

٢١- حديث ربيعة بن عباد: « رأيتُ النبي ﷺ يطوفُ على الناس بمنى

(١) الحافظ محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت: ٣٥٤)، له أجزاء حديثية وفوائد، طبع منها: الفوائد « الغيلانيات »، وليس الأثر فيها.

(٢) قرّة بن خالد، وعطية بن سعد الجدلي العوفي، وظاهر تصرّف ابن كثير في تفسيره (١٤ / ٤٩٧) أن عطية الجدلي غير عطية العوفي. وهما واحد، كما قال يحيى بن معين في « التاريخ » (٣ / ٥٠٠ - رواية الدوري)، والخطيب في « الموضح لأوهام الجمع والتفريق » (٢ / ٣١٠، ٣١١). وانظر: « التاريخ الأوسط » للبخاري (٣ / ١٣٧).

(٣) وهي كلُّ شجرٍ له شوك.

(٤) (٢٤ / ٧١٩).

في منازلهم ، قبل أن يهاجر إلى المدينة ، يقول : يا أيها الناس ، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً . ووراءه رجلٌ يقول : يا أيها الناس ، إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم . فسألت : من هذا الرجل ؟ فقالوا : أبو لهب . رواه الطبراني والإمام أحمد (١) .

* * *

٢٢- فأعمام النبي ﷺ :

* منهم من آمن ونَصَرَ ، كحمزة ، والعباس ، وصفية ، رضي الله عنهم .

* ومن عكس ذلك ، كأبي لهب .

* ومنهم من نَصَرَ ولم يؤمن ، كأبي طالب . وقيل : نزل فيه ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ

عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [الأَنْعَام: ٢٦] ، كان ينهى عن أذاه وينأى عن الإيمان به (٢) .

(١) رواه أحمد (١٩٠٠٤) ، وابنه عبد الله في زيادات المسند (١٦٠٢٠ - ١٦٠٢٧) ،

والطبراني في «الكبير» (٦١ / ٥) ، وغيرهما من وجوه بعضها صحيح .

(٢) أخرجه الحاكم (٣١٥ / ٢) من حديث حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن

سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، وإسناده منكر .

والمحفوظ ما رواه الثوري في «التفسير» (٢٦٤) عن حبيب بن أبي ثابت عن

سمع ابن عباس .

وتابعه : حماد بن شعيب عند سعيد بن منصور في التفسير من «السنن» (٨٧٤) .

وقيس بن الربيع عند ابن إسحاق في «السيرة» (٢٣٨) ، وابن جرير (٢٠٤ / ٩) ، =

وكان يقول الشَّعْرَ في أبي لهبٍ ينهاه عن مشايعة من أراد النبيَّ ﷺ بسوء ،
ويأمره بنصره وذوْدِ العِدَى عنه (١) ؛ فلهذا كان أهونَ أهل النار عذابًا (٢) .

* * *

٢٣- قال ابن عَزِيْز (٣) في ﴿ حَمَالَةَ الْحَطْبِ ﴾ : « كانت تمشي
بالنمائم ، وحمل الحطب كنايةً عن النمائم ؛ لأنها توقعُ بين الناس الشرَّ ،
وتُشْعِلُ بينهم النيران ، كالحطب الذي تُذْكَى به النار .

ويقال : إنها كانت مُوسِرة ، وكانت لفرطِ بخلها تحمل الحطبَ على
ظهرها ، فنعى الله عليها هذا القبيح من فعلها .

ويقال : إنها كانت تقطعُ الشُّوك ، فتطرُحه في طريق رسول الله ﷺ

= وكُنِّي عنده بأبي محمد الأَسدي ، فتوهمه أبو فهر رجلاً آخر ، وتردد فيه الشيخ سعد
الحميد في تعليقه على سنن سعيد بن منصور ، والطبراني في « الكبير » (١٢ /
١٣٣ ووقع فيه : عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس ، والأشبه أنه غلط) ، وابن
عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦ / ٣٢٣) .

وروي سبب النزول هذا عن غير واحدٍ من السلف . انظر : « أسباب النزول »
للواحدي (٣٦٩) ، و« الدر المنثور » (٦ / ٣٥) .

(١) انظر : ديوان أبي طالب (١٧٨ - صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة) .

(٢) أخرجه مسلم (٢١٢) من حديث ابن عباس مرفوعاً .

(٣) في « غريب القرآن » (٢١٠) .

وأصحابه ؛ لتؤذيههم بذلك ، فالحطب معنيٌّ به الشوك في هذا الجواب .

* * *

٢٤- أخبرنا محمد بن حازم ، أخبرنا محمد بن الكمال ، أخبرنا ابن مَلاعِب ، أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الصمد بن علي ، أخبرنا الدارقطني ^(١) ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز و محمد بن هارون الحضرمي ، قالوا : حدثنا محمد بن منصور الطوسي ، حدثنا أبو أحمد الزُّبيري ، حدثنا عبد السلام - وهو ابن حرب - ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ جاءت امرأة أبي لهبٍ إلى النبي ﷺ ، ومعه أبو بكر ، فلما رآها قال : يا رسول الله ، إنها امرأةٌ بذيّة ، فلو قمت لا تؤذيك ، قال : إنها لن تراني ، فجاءت ، فقالت : يا أبا بكر ، صاحبك هَجَانِي ، قال : لا ، وما يقول الشعر ، قالت : أنت عندي مُصَدِّق ، وانصرفت . قلت : يا رسول الله ، لَمْ تَرَكَ ؟ قال : لا ، لم يزل ملكٌ يسترني عنها بجناحه . »

(١) في «الأفراد» . انظر : «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر (٢٣٦٨) ، و«الدر المنثور» (٣٦٨ / ٩) .

ورواه من طريقه كذلك ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١ / ١٢١) .
وتقدم الكلام على الحديث (ص : ٧٣) .

لفظهما (١) واحد .

قال الدارقطني : « هذا حديثٌ غريبٌ من حديث عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، تفرَّد به عبد السلام بن حرب عنه ، وتفرَّد به أبو أحمد الزُّبيري محمد بن عبد الله بن الزبير عن عبد السلام » .
ورواه أبو يعلى الموصلي عن محمد بن منصور الطوسي (٢) .

* * *

٢٥- قال أبو عبيد (٣) : « قول الله عز وجل : ﴿ وَأُمَّرَاتُهُ حَمَّالَةٌ

(١) شيخا الدارقطني : الحسين بن محمد البزاز ، ومحمد بن هارون الحضرمي .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٥ ، ٢٣٥٨) ، ومن طريقه ابن حبان (٦٥١١) ، والضياء في « المختارة » (٢٩٢) . وأخرجه من طريق محمد بن منصور الطوسي أيضًا : أبو نعيم في « دلائل النبوة » (٢٩٣) .

(٣) في كتاب « القراءات » ، كما يدل عليه السياق ، ولم يصل إلينا فيما أعلم ، وأبو عبيد « أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب » كما يقول ابن الجزري في « النشر » (١ / ٣٣) ، وقال الذهبي في « معرفة القراء الكبار » (١ / ٣٦٣) : « وله من الكتب تأليفٌ في القراءات لم يصنف أحدٌ قبله مثله » ، وظاهر كلامه في « تذكرة الحفاظ » (١ / ٤١٧ ، ٤١٨) أنه لم يقف عليه ، وهو الأشبه ، فما ينقله عنه فبواسطة .

وانظر بعض أخبار الكتاب وجملته من النصوص المنقولة عنه في « جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات » للدكتور أحمد بن فارس السلوم (١٩٩ - ٢٢٨) ، ومما لم يذكره : رواية الزجاج لكتاب أبي عبيد واعتماده عليه في « معاني القرآن » ، كما =

الْحَطَبِ ﴿١﴾ :

قرأها أبو جعفر ، وشيبة ، ونافع ، والأعمش ، وأبو عمرو ، وحمزة ،
والكسائي : ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾ بالرفع .

وروي عن عاصم فيها اختلافٌ : النَّصْبُ ﴿ حَمَالَةٌ ﴾ ، ورفعها .
وأما ابن أبي إسحاق فقرأها نصباً ؛ حدثنا الحجاج ، عن هارون ، عنه .
قال أبو عبيد : وأحسبه ذهبَ به إلى الذمِّ .

قال أبو عبيد : وقراءتنا الرفع ؛ لأن المسلمين عليها ، مع حجة رُوِيَتْ
للرافعين : حدثنا حجاج ، عن هارون ^(١) ، قال : في قراءة عبد الله :
﴿ وَمُرِّيَّتَهُ ^(٢) حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ ^(٣) ﴾ .

= قال (١ / ١٨٠) : « وأكثر ما أرويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما
رواه إسماعيل بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد » .

(١) هارون بن موسى الأزدي الأعور ، ثقةٌ مأمون ، صاحب قراءة ، قال أبو حاتم
السجستاني : « كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها » .
انظر : « تهذيب الكمال » (٣٠ / ١١٥) ، و « غاية النهاية » (٢ / ٣٤٨) .

وأبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عنه كثيراً من حروف القراءات وأخبارها .

(٢) في بعض المصادر : مُرِّيَّتَهُ . وفي بعضها : مُرِّيَّتَهُ ، بلا همز ، وكذلك وقع في الأصل .
وحكي الوجهان ونسبا لابن عباس في « البحر المحيط » (١٠ / ٥٦٧) .

(٣) الأصل : « حمالة الحطب » ، وهو خطأ . والمثبت من « الكشف والبيان » للثعلبي

(١٠ / ٣٢٧) وقد روى الأثر من طريق أبي عبيد . وانظر : « الحجة » لأبي علي (٦ / =

* * *

٢٦- قال أبو بكر بن مجاهد البغدادي (١):

« ذُكِرَ أختلافهم في سورة تبت :

قرأ ابن كثير : ﴿ يَدَا أَيْ لَهَبٍ ﴾ ساكنة الهاء . وقرأ الباقر : ﴿ أَيْ

لَهَبٍ ﴾ محرّكة الهاء (٢) .

وقرأ عاصم : ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ نصباً (٣) . وقرأ الباقر : ﴿ حَمَالَةٌ

الْحَطَبِ ﴾ رفعاً » .

* * *

= (٤٥١) ، و« المحتسب » لابن جني (٢ / ٣٧٥) ، و« إعراب القراءات السبع » لابن خالويه (٢ / ٥٤٢) .

وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه . وروي عنه أيضاً قراءتها بالنصب « حمالة للحطب » . انظر : « معاني القرآن » للفراء (٣ / ٢٩٩) ، وغيره .

(١) في كتاب « السبعة » (٧٠٠) .

(٢) انظر : « التذكرة » لابن غلبون (٢ / ٦٤٩) ، و« التيسير » للداني (٤٧٠) .

(٣) انظر : « التبصرة » لمكي (٧٣٤) ، و« التلخيص » لأبي معشر الطبري (٤٨٥) .

٢٧- قال أبو العز الواسطي^(١): « روى نُصَيْرٌ : ﴿ فِي جِدِّهَا ﴾

بالإمالة » .

* * *

٢٨- قال معمر بن المثنى في كتاب « المجاز »^(٢):

« ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ أبو لهب .

﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ وامرأته ستصلى أيضًا .

وكان عيسى بن عمر ينصبُ ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ؛ لأنه ذمُّ لها .

﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ من النار حبلٌ . والمسد : الحبل من الليف وما

أشبهه »^(٣) .

(١) في « الكفاية الكبرى » (٣٢٥) . وانظر : « جامع البيان » لأبي عمرو الداني (٧٤٧ ،

١٧٣١) ، و« المستنير » لابن سوار (٢ / ٥٤٨) ، و« المبهج » لسبط الخياط (٢ /

٨٩٧) .

(٢) « مجاز القرآن » (٢ / ٣١٥) . وفيه بعض اختلاف عما هنا .

(٣) كذا في الأصل . وفي « المجاز » : « والمسد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب » ،

وكذا في « إيضاح الوقف والابتداء » لأبي بكر الأنباري ، كما سيأتي بعد قليل ،

وبنحوه في « غريب الحديث » لإبراهيم الحربي (٢ / ٥١٩) .

وذكر بيت النابغة : مقذوفة ... (١) .

قال : وقال عقيل (٢) الهُجيمي :

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيَانِقِ (٣)

صُهِبَ عِتَاقِ ذَاتِ مَخٍّ (٤) زَاهِقِ

* * *

٢٩- قال أبو بكر الأنباري في كتاب « الوقف والابتداء » (٥) : « ﴿ تَبَّتْ

يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وقفٌ حسن .

﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ في « المرأة » ثلاثة أوجه :

(١) تقدم البيت (ص : ٧١) وتخرجه ، وليس في مطبوعة « المجاز » .

(٢) لم يسمَّ الراجز في مطبوعة « المجاز » ، وفي « التنييه والإيضاح » لابن برِّي (٢ /

٥٣) : « وقال أبو عبيدة : هو لعقبة الهجيمي » . وما في الأصل أشبه بالصواب ،

ولعله عقيل بن عبد الله الهجيمي . انظر : « خلق الإنسان » للأصمعي (١٩٧ - الكنز

اللغوي) ، و« خلق الإنسان » لثابت (١٩١) ، و« البارع » للقالبي (٤٥٩) .

وينسبُ الرجز لعمارة بن طارق . انظر : « الصحاح » (٢ / ٥٣٩) .

(٣) الأصل : « أياريق » ، وهو تحريف .

(٤) تحرف في مطبوعة « المجاز » إلى « منح » . وانظر : « العين » (٣ / ٧) .

(٥) « إيضاح الوقف والابتداء » (٩٩٠ ، ٩٩١) .

إحداهن : أن ترفعها على النَّسْقِ على ما في ﴿ سَيِّصَلَى ﴾ ، فيحسُن الوقفُ عليها ، ثم تبتدئ : ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ على معنى : هي حَمَّالَةُ الحطب .

والوجه الثاني : أن ترفع « المرأة » بما عاد من الهاء والألف في قوله : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ ، فلا يحسُن الوقف من هذا الوجه على « المرأة » .

والوجه الثالث : أن ترفع « المرأة » بـ ﴿ حَمَّالَةُ ﴾ ، و ﴿ حَمَّالَةُ ﴾ بها ، ومن هذا ^(١) الوجه يحسُن الوقف على ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ ، ثم تبتدئ : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ ، فترفع « الحبل » بـ ﴿ فِي ﴾ .

وقرأ ابن أبي إسحاق ، وعيسى بن عمر : ﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ بالنصب على الذمِّ والشتم ، كما تقول : قام زيدُ الفاسقَ الخبيث .

ويجوز النصبُ على الحال ، كأنه قال : حَمَّالَةُ للحطب .

وفي قراءة عبد الله : ﴿ ومريته حَمَّالَةُ للحطب ﴾ .

و ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ هو السلسلة التي في النار .

وقال قوم : هو ليفُ المُقل .

وقال أبو عبيدة : المَسَد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب .

(١) الأصل : « وهذا » ، والمثبت من « إيضاح الوقف والابتداء » ، كظائره .



٣٠- قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاكر^(١) في كتاب «الوقوف» :

« قوله : ﴿ وَتَبَّ ﴾ تامٌّ في قول الأخفش ، ويعقوب ، وأيوب^(٢) ، وأبي حاتم^(٣) . وقال أبو حاتم : المعنى : وتبَّ هو .

قوله : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ تامٌّ في قول أبي حاتم .

وقوله : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ ﴾ تامٌّ في قول الأخفش ويعقوب .

وقال أبو حاتم : هو كافٍ ، أي : سيصلي هو وامرأته أيضًا ، ثم أبتدأ

(١) محمد بن عبد الله بن شاكر ، أبو بكر الضرير ، الرملي الصيرفي ، من شيوخ القراء في القرن الخامس ، قال ابن الجزري في « غاية النهاية » (٢ / ١٧٩) : « مقرأٌ متصدرٌ معروفٌ » . وانظر : « المستنير » لابن سوار (١ / ٣٩٠) . ترجمته عزيزة ، ولم أر من ذكر له كتابًا في الوقف والابتداء .

ويظهر من هذا النقل عن كتابه عنايته بأقوال أئمة البصرة وقراءها ، فالأخفش ويعقوب وأيوب وأبو حاتم كلهم بصريون ، وقد عرض هو القراءة على أبي سعيد العسكري عن أبي حاتم ، كما في « الغاية » (١ / ٣٢١) .

(٢) أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني ، إمام مقرأ ، له اختيار (ت : ٢٠٠) . انظر : « تاريخ بغداد » (٧ / ٤٥٦) ، و« معرفة القراء الكبار » (١ / ٣١٦) .

(٣) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، البصري ، المقرئ ، النحوي ، اللغوي ، صاحب التصانيف (ت : ٢٥٥) ، له في الوقف كتاب « المقاطع والمبادي » . انظر : « إرشاد الأريب » (١٤٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٢٦٨) .



﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ على البدل من « أمراةه » ؛ لأن ﴿ وَأَمْرَاتُهُ ﴾ معرفة ،
و﴿ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ ﴾ نكرة ، ولا تكون النكرة تبعًا للمعرفة .
ونصبها عيسى على الحال والشتم .

قال أبو حاتم : والوجه أن ترفع « أمراةه » بالابتداء ، و﴿ حَمَّالَةُ
الْحَطَبِ ﴾ بدلٌ منها ، و﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ خبر المبتدأ .

* * *

٣١- قال قُطْرِب (١) في كتاب « إعراب القرآن ولغته » : « أما ﴿ حَمَّالَةُ
الْحَطَبِ ﴾ فيكون الحطبُ بعينه .
وقالوا : حَطَبٌ يَحْطِبُ حَطْبًا ، في النميمة .
ويكونُ عليّ : جَلَبَ نفسه (٢) شرًّا .

(١) أبو علي محمد بن المستنير (ت : ٢٠٦) ، ولعل كتابه هذا أول تأليفٍ مستقل في علم « إعراب القرآن » ، وهو غير كتابه في « معاني القرآن » ، فقد ذكر الاثنين في مؤلفاته النديم في « الفهرست » (١ / ١٤٨ ، ١٤٩) ، وياقوت في « إرشاد الأريب » (٢٦٤٧) . والنقل عنه مستفيض . ويرويه أبو جعفر النحاس عن علي بن سليمان ، عن أبي سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن قطرب ، انظر : « إعراب القرآن » (١ / ١٧٠) .

(٢) كذا في الأصل . أي جلب لنفسه .



وأما ﴿ مِنْ مَّسَدٍ ﴾ فهو الحبلُ من اللِّيفِ والقَدِّ .
وقال أبو داود (١) :

كَلَّ لَيْثٌ فِي الْوَعْيِ يَرْدِي بِهِ مَقْرَعُ الْهَادِي طَمْرٌ كَالْمَسَدِ
وأما « تَبَّ » : يَتَّبُ تَبًّا وَتَبَابًا وَتَبَوًّا .
وقال امرؤ القيس :

أرئى طولَ الحياةِ وإن نأينا (٢) تصيِّره الدهورُ إلى تبابٍ (٣)
« المَسَدُ » عن العرب : الحبلُ من اللِّيفِ أو القَدِّ .
يقال : مَسَدَهُ فَتَلَهُ .

* مشكل إعراب ﴿ تَبَّتْ ﴾ :

أما قوله : ﴿ وَتَبَّ ① ﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴿ ف ﴾ مَا أَغْنَى ﴿ منقطعةً من
(وتبَّ) في موضع نصب ، [أي] : أيُّ شيءٍ أغنى عنه ماله وما كسب ؟
والذي (٤) في موضع رفع أيضًا .

(١) الإيادي ، ويقال : دوّاد . ولم أجد البيت في مصدر آخر .

(٢) في « العين » : « تأتي » . وكلاهما محتمل .

(٣) البيت في « العين » (١١٠ / ٨) دون نسبة ، وما في حاشيته من التخريج وهم .
وشطره الثاني في « المعمرين والوصايا » (٥٥) من أبيات لجروة الطائي .

(٤) أي : ويجوز أن تكون بمعنى (الذي) . انظر : « مشكل إعراب القرآن » لمكي (٢ / =



وأما ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ فيكون على الوصف لـ « أمراته » ،
ورفعها بـ « يصلي » . وقد يكون ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ على خبر « المرأة » ابتداء ، ولا
تعمل « يصلي » في « المرأة » .

وأما النصب فيكون على : وتصلي أمراته حمالة الحطب ، أي : حمالة
للحطب ، على النكرة ، وتصير حالاً .

وعلى الشتم ، أعني حمالة الحطب ، أو يشتم .

وأما ﴿ حَمَّالَةَ ﴾ فيكون خبراً لامراته ، وتكون « المرأة » على الابتداء .
ولو كانت على « يصلي » لانتصب « حمالة للحطب » على الحال ؛ لأنها
نكرة .

* * *

٣٢- قال أبو جعفر أحمد بن النحاس النحوي^(١) : « ليس هذا تكريراً ؛

معنى ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ دعاءٌ عليه ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ خبرٌ ، كما تقول : أهلكه
الله ، وقد هلك . وفي قراءة عبد الله : (وقد تبَّ) .

= (٣٨٦) ، وما سيأتي في كلام المهدوي (ص : ١١١) .

(١) ليس في كتابه « إعراب القرآن » . ولعله في « معاني القرآن » ، وسورة المسد من
جملة ما لم يصلنا من آخره .

وقيل : « تبت يداه » معناه : تبَّ عمله .

كذا قال ابن زيد : « اليدان هاهنا العمل » .

يقال : صَلَّيْتَ الأمر إذا قَاسَيْتَ حرَّه وشِدَّتَه . وَصَلَّيْتَه : شَوَّيْتَه . وفي الحديث : « شاةٌ مَصْلِيَّةٌ » أي : مشويَّة . فإن أَلْقَيْتَه في النار لتحرقه قلتَ : أَصْلَيْتَهُ .

* * *

٣٣- قال الكسائي في كتاب « معاني القرآن » (١) : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ ﴾

(١) من أوائل المصنفات في « معاني القرآن » ، ذكره عامة مترجمي الكسائي ، وممن رواه بسنده وصرَّح بالاعتماد عليه : الثعلبي في « الكشف والبيان » (١ / ٨٤) ، وأبو منصور الأزهري في « تهذيب اللغة » (١ / ١٦ ، ٦ / ٤٢٣) ، وقال : « وللكسائي كتابٌ في معاني القرآن حسنٌ ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني » .

وقد جمع د. عيسى شحاتة طائفة من أقوال الكسائي واختياراته الموثقة في كتبه وكتب أهل العلم ، مما تعرَّض فيه لبعض الآيات من جهة القراءة ، أو الرسم ، أو العربية ، ونحو ذلك مما تشتمل عليه كتب معاني القرآن ، وزعم أنها إعادة بناء لكتابه « معاني القرآن » ! وهو زعمٌ بعيدٌ عن الصواب من وجهين :

الأول : أن عامة تلك الأقوال المنقولة لم يُنصَّ على أنها من كتاب « معاني القرآن » للكسائي ، فما يمنع أن تكون من مصنفاته الأخرى في علوم القرآن ، ككتبه في القراءات ، ومقطوع القرآن وموصوله ، والهاءات الممكنى بها في القرآن ، وغيرها ، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى في النحو واللغة ، ككتبه في النوادر (الكبير ، والأوسط ، =



حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿١﴾ يُقْرَأُ (١) عَلَى النَّصْبِ ، وَالرَّفْعِ :

= والأصغر) ، والحروف ، والهجاء ، والعدد ، والمصادر ، وغيرها من الكتب التي كانت بأيدي أولئك العلماء المتقدمين الذين نقلوا تلك الأقوال ، كأبي جعفر النحاس ، ومكي ، وغيرهما؟! ولا يلزم من كونهم نقلوها في كتبهم في تفسير القرآن أنها من كتاب معاني القرآن ، فإن من هديهم المعهود في التأليف الاستفادة من كل ما سمعوه أو وجدوه من كتب من تقدمهم في شتى فنون العلم ، ووضعها في حاق مواضعها من تصانيفهم .

وطائفة من الأقوال الواردة في الكتاب منقولة من بعض كتب الكسائي الأخرى ، كتابه « ما تلحن فيه العامة » ، وكتاب « اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة » ، دون أن يشير فيها الكسائي لكتابه « معاني القرآن » . انظر : (١٣ ، ٢٥ ، ١٣٨ ، ١٧٤ ، ٢٤١ ، وغيرها) .

وطائفة أخرى من الأقوال المجموعة من غير كتب الكسائي تتصل بالقراءة واختلاف القراء ، والأليق إن كان ولا بد أن تكون من كتابه في « القراءات » . بل إن المؤلف توسع فذكر بعض كلام الكسائي على مفردات اللغة وإن لم يرد فيه ذكرٌ للآية أصلاً ! كما في (١٣٠) .

الثاني : أن بعض تلك الأقوال إنما هي تلخيصٌ لرأي الكسائي ، وذكرٌ لاختياراته ، وليست حكاية لنص كلامه .

والحق أن هذا الكتاب جمعٌ نافعٌ لأقوال الكسائي واختياراته في معاني القرآن وما يتصل بها ، إلا أنه شيءٌ آخر غير إعادة بناء كتابه المفقود ، ولا يصحُّ أن يسمي باسم كتابه . انظر : « كتب التراث بين الحوادث والانبعاث » للدكتور حكمت بشير ياسين (١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٠) .

(١) أي : « حمالة » . وفي الأصل : « رفع يقرأ » .

فأما الرفع فعلى النعت .

وإن شئت : مبتدأ متصلاً « أمراًته » ، وسقط شيء (١) .

والمعنى في النصب على الذم ؛ حمالة الحطب يصلها ﴿ في جيدها

حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ .

وإن شئت ابتدأت : ﴿ في جيدها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (٢) .

* * *

(١) كذا في الأصل .

(٢) يظهر من هذا النص اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان . وقد قال أبو عمرو الدوري : « قرأت هذا الكتاب - معاني الكسائي - في مسجد السواقين ببغداد على أبي مسحل ، وعلى الطوال ، وعلى سلمة ، وجماعة . قال : فقال أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه » . « تاريخ بغداد » (١٣ / ٣٤٥) ، و« إنباه الرواة » (٢ / ٢٦٥) . وجعل د . رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لـ « ما تلحن فيه العامة » (٦٦) هذا القول إشارة إلى أن « معاني القرآن » للكسائي كان كتاباً صعب الفهم . والأشبه أن يحمل على معنى قول المزني في رسالة الشافعي : « كتبت كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة ، وأنا أقرؤه ، وأنظر فيه ، ويُقرأ عليّ ، ما من مرة قرأته أو قرئ عليّ إلا واستفدتُ منه شيئاً لم أكن أحسنه » . « تاريخ دمشق » (٥١ / ٣٦٧) . وقوله : « قرأت كتاب الرسالة للشافعي خمسمئة مرة ، ما من مرة منها إلا واستفدتُ فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى » . « مناقب الشافعي » لليهقي (١ / ٢٣٦) .

٣٤- قال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش (١) في ﴿ تَبَّتْ ﴾ و﴿ وَتَبَّ ﴾ : « وَأُسْكِنْتَ التَّاءَ الْأُولَى لِأَنَّهَا الْمُؤَنَّثُ ، وَفُتِحَتْ الْأُخْرَى لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ (٢) .

فالتبَّابُ الأولُ : خُسِرَ الْمَالُ وَالْعَمَلُ ، وَالثَّانِي : الْهَلَاكُ .

أبو عبد الله محمد بن جعفر : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ سَفَلُ ثُمَّ سَفَلُ حَتَّى أَنْتَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَنْتَمَى إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ ، وَقَالَ : لَا أَكُونُ مِنْ قَوْمٍ مِنْهُمْ كَذَابٌ !

قال : وقال آخرون : كره الله أن ينسب عبوديته إلى غيره ، فلم يقل : « تَبَّتْ يَدَا عَبْدِ الْعَزْزِيِّ » ، ولو قال : « تَبَّتْ يَدَا الَّذِي يَسْمَى عَبْدِ الْعَزْزِيِّ » لَطَالَ الْكَلَامُ ، وَخَرَجَ عَنْ مَحْمُودِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي الْإِيجَازِ وَالْقَصْدِ .

قال : وَكُنِّي بِأَبِي لَهَبٍ لِأَنَّ وَجَنَّتِيهِ كَانَتْ حَمْرًا وَوَيْنَ ، كَأَنَّهَا تَلْهَبُ مِنْهَا النَّارُ . وَهَذَا قَوْلٌ ضَعِيفٌ وَاهٍ .

قال : وَامْرَأَتُهُ أُمُّ جَمِيلٍ اسْمُهَا : صَخْرَةٌ ، أَخْتُ أَبِي سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَلَقَبَهَا (٣) : فَاحْتَةَ . وَكَانَتْ عَوْرَاءً ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ أَحْوَلَ .

(١) لعله في تفسيره « شفاء الصدور » ، ولم يطبع بعد ، وحُقِّقَ بعضه في رسائل جامعية .

(٢) انظر : « معاني القرآن » للأخفش (٥٨٨) .

(٣) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون محرفة عن : « وأمها » ، فإن أمها هي فاختة بنت

عامر الثقفي ، كما في « نسب قريش » (١٢٣) ، و« أنساب الأشراف » (١٨٥٤) ، =



وفي قوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ دلالة على أن نكاح أهل الشرك صحيح، ولو لم يكن نكاحًا ثابتًا لم يقل الله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾.

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ يقول: في عنقها سلسلة حديد؛ لأنها أشتهرت بعبادة رسول الله ﷺ، فشهرها الله في جهنم بعلامة كحبل البكرة يرفع الدلو ويخفضه، كذلك ترفعها مرة وتخفضها مرة في النار.

ويقال: ذُكِرَ بالكنية لأنها موافقة لرؤوس الآي.

ويقال: ربما دُعِيَ الرجل بالكنية ليضع منه، فيكون دعاؤه بها ذمًا، ومن ذلك ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾.



٣٥- في كتاب «قراءة الحسن البصري»^(١): أنه قرأ (سِيْضَلِي) بضم الياء^(٢).

= وغيرهما. ولم أتجاسر على تغييره لأنني وجدت ابن حبان يذكر في «الثقات» (٣/ ١١٨) أن اسم أم جميل: فاختة، فلا يبعد أن يكون لقبًا لها. وذكر السهيلي في «التعريف والإعلام» (١٨٨) أن اسمها العوراء.

(١) «مفردة الحسن البصري» لأبي علي الأهوازي (٥٧١).

(٢) قال القسطلاني في «لطائف الإشارات» (٤٤٣٠): «هي قراءة في غاية الحسن».

وقرأها كذلك: ابن أبي عبله، وابن أبي إسحاق، وغيرهما. انظر: مختصر في شواذ =

* * *

٣٦- قال أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج^(١): «ويُقرأ: (سَيُصَلِّي نَارًا)» .

وقال: المفسرون قالوا: (ما كسب) هاهنا ولده . موضع (ما) رفع .
المعنى: ما أغنى عنه ماله وكسبه ، أي: ولده .

﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ رُفِعَ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدَهُمَا : الْعَطْفُ عَلَى مَا فِي
﴿سَيَصَلِّي﴾ ، الْمَعْنَى : سَيَصَلِّي هُوَ وَأَمْرَاتُهُ . وَتَكُونُ ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾
نَعْتًا لَهَا .

وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الذَّمِّ ، وَالْمَعْنَى : أَعْنَى ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ .

ويجوز رفع ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ على الابتداء ، و﴿حَمَّالَةَ﴾ مِنْ نَعْتِهَا ،
ويكون الخبر: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ خبر الابتداء .

وجاء في التفسير^(٢): ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ أنها أمٌ جميلة ، وأنها كانت

= القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (١٨٢) ، و«الكامل» للهدلي (٦٦٣) ، وما
سيأتي (ص: ١١٢) .

(١) في «معاني القرآن» (٥ / ٣٧٥) .

(٢) أي التفسير المأثور ، وإذا أطلق الزجاج هذا في كتابه فإنما يريد به في الغالب ما رواه
من تفسير الإمام أحمد ، وهو يرويه عن ابنه عبد الله ، كما قال في (٤ / ١٦٦) : =

تمشي بالنميمة .

قال الشاعر (١) :

من البيض لم تُصْطَدْ على ظَهْر لاميةٍ ولم تمشِ بين الحيِّ بالحَظْرِ الرَّطْبِ
أي : بالحطب الرَّطْب ، أي : بالنميمة .

وقيل : إنها كانت تحمل الشُّوك ، شوك العِصَاه ، فتطرحه في طريق
النبي ﷺ وأصحابه .

* * *

٣٧- قال عبد الرزاق (٢) : عن معمر ، [عن] عبد الله بن عثمان بن
خُثَيْم ، عن أبي الطفيل ، قال : كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما يوماً ،
فجاء بنو أبي لهبٍ يختصمون في شيءٍ بينهم ، فاقتتلوا عنده في البيت ، فقام

= « وجميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه ،
وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير فهو من كتاب التفسير عن أحمد
بن حنبل » . وانظر لذلك (٤ / ٨ ، ٥ / ٢١٠) .

ورأيته يروي في مواضع عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي . انظر : (١ /
١٢٦ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٣٣٤ ، ٥ / ٨١ - ٨٥) .

(١) يصف امرأة . والبيت في « تأويل مشكل القرآن » (١٦١) ، و « إعراب ثلاثين سورة »
لابن خالويه (٢٢٦) ، و « تهذيب اللغة » (٤ / ٣٩٤) ، وغيرها دون نسبة .

(٢) في تفسيره (٢ / ٤٠٦) .

يَحْجِزُ بَيْنَهُمْ ، فَدَفَعَهُ بَعْضُهُمْ ، فَوْقَ عَلِيٍّ الْفَرَاشِ ، فَغَضِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَخْرَجُوا عَنِّي الْكَسْبَ الْخَبِيثَ الْخَبِيثَ ^(١) ، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ، وَمَا كَسَبَ ﴾ يَعْنِي : وَلَدَهُ .

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، فَقَالَ : خَسِرَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ، وَخَسِرَ ، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ ، وَمَا كَسَبَ ﴾ .

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأُمَّرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ قَالَ : كَانَتْ تَحْطِبُ الْكَلَامَ ، تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ .

قَالَ مَعْمَرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَتْ تُعَيِّرُ النَّبِيَّ ﷺ بِالْفَقْرِ ، وَكَانَتْ تَحْطِبُ ، فُعَيِّرَتْ بِأَنَّهَا كَانَتْ تَحْطِبُ .

حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ قَالَ : هُوَ الْوَلَدُ .

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ قَالَ : قَلَادَةٌ مِّن وَدَعٍ .

* * *

(١) كذا تكررت الكلمة في الأصل ، وليست في المطبوع من تفسير عبد الرزاق ولا عند من روى الأثر من طريقه .



٣٨- قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المَهْدَوِي^(١): « وقيل: إن أبا لهبٍ أراد أن يرمي النبي ﷺ بحجرٍ، فمنعه الله من ذلك، وأنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾؛ للمنع الذي وَقَعَ به .

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ يجوزُ أن تكون [(ما)] نفيًا، ويجوزُ أن تكون أستفهامًا، و (ما) الثانية يجوزُ أن تكون بمعنى (الذي)، ويجوزُ أن تكون مع الفعل مصدرًا .

ومعنى (ما كسب) : ما كسب من جاهٍ، وقال مجاهد : من وليد .

قال : وقيل : المعنى : حمالة الخطايا والذنوب ، من قولهم : فلانٌ يَحْطِبُ علي نفسه .

وقيل : المعنى : حمالة الحطب في النار .

و جمعُ الجيد : أجيادٌ .

وقيل : هو جبلٌ من نارٍ يكونُ في عنقها في جهنم .

وقال عكرمة : هي الحديدَةُ التي في وسط البكرة^(٢) .

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ أي : خَسِرَت يدها ، وَخَسِرَ . فالأول فيه معنى

(١) في « التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل » (٧ / ١٨٤ - ١٨٦) .

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٤ / ٧٢٥) .

الدعاء ، والثاني خبرٌ مخصوص^(١) . والمعنى : وقد تبَّ .

الأعمش : (وما اكتسب)^(٢) ، وهو خلافُ المرسوم .

محبوب ، عن إسماعيل ، عن ابن كثير^(٣) : (سيُضلى نارًا ذات لهب)

بضم الياء . ورواها حسين ، عن أبي بكر ، عن عاصم^(٤) . ورُويت عن

الحسن^(٥) ، وغيره .

وعن ابن مسعود وأبي^٦ : (ومُرَّيته حمَّالة للحطب)^(٦) .

وعن أبي قلابة : (وامراته حاملة^(٧) للحطب) .

(١) في بعض نسخ « التحصيل » : « خبر محض » .

(٢) انظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (١٨٢) ، و« الكشف والبيان » (١٠ /

٣٢٥) ، و« المحرر الوجيز » (٨ / ٧٠٧) .

(٣) الأصل : « ابن أبي كثير » . وهو خطأ . وانظر : « شواذ القراءات » للكرماني (٥٢٦) .

(٤) انظر : « المبسوط » لابن مهران (٤٧٧) ، و« الهداية » لمكي (٨٤٨٥) ، و« جامع

البيان » للداني (١٧٣١) .

(٥) تحرف في الأصل إلى : « الحسين » . وقد تقدمت قراءة الحسن (ص : ١٠٧) .

(٦) تقدمت قراءة ابن مسعود (ص : ٩٤) . وانظر لقراءة أبي بن كعب : « الحججة » لأبي

علي (٦ / ٤٥٢) .

(٧) الأصل : « وحامله » . وهو تحريف . انظر : مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه

(١٨٢) ، و« شواذ القراءات » للكرماني (٥٢٦) ، و« إعراب القراءات الشواذ »

للعكبري (٢ / ٧٥٧) ، و« البحر المحيط » (١٠ / ٥٦٧) .

وهاتان القراءتان باختلاف المرسوم .

* * *

٣٩- قال أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عَبْدُوسِ الْحَرَّانِي (١) في تفسيره : « التَّبَابُ : هو الخسرانُ والخيبة . يقول تعالى : خَسِرَ وخَابَ من أضاف الخسرانَ إلى محمد ، وهو الرَّابِح ، وعدوُّه الخاسر .

وهذا من تمام محبة الله لنيبه ، أجاب عنه مَنْ تَبَّهَ وخَسَّرَه ، وأعاد التَّبَابَ عليه وكفَّرَه ، وتولَّى المناضلةَ عنه ، والخصامَ دونه .

وأضافَ التَّبَابَ إلى يديه ، ودون سائر جوارحه ؛ لأن الكسبَ غالبًا باليد ، والربح والخسران يقعُ فيما تكسبُ يده ، كأنه عبَّرَ بذكر اليدين عن ذكر عمله بهما ، أي : خَسِرَ فيما عمِلَ .

وقال : « الأسماءُ أشرفُ من الكنى ؛ لأن الكنى عَوَارِي ، وما كان الله بالذي يسمِّيه بالأشرف ، إنما يسمِّيه باسم العارِيَّة ، ألا ترى الله سمَّى جميعَ أنبيائه بأسمائهم ؟

(١) فقيهٌ حنبليٌّ واعظٌ مفسرٌ ، توفي سنة ٥٥٩ . قال ابن رجب : « تفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات ، وله تفسيرٌ كبير ، وهو مشحونٌ بهذا الفن » . انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ٩٠) ، و« المقصد الأرشد » (٢ / ٢٤٢) . ولم يُعثر على تفسيره بعدُ فيما أعلم .



وقيل : هي كنية كناه الله بها مبتدأة على وجه الذم ، مشتقة من مصيره إلى اللهب .

قال : « وفيه وجهٌ شاذٌ : أُعطي هذه الكنية لحُرمة النبي ﷺ ، والوُصلة التي بينهما من النسب . وذلك أن الله أمر موسى وهارون أن يقولوا لفرعون قولاً ليئناً ، يعني الكنية ، كنياه بأبي الوليد ؛ لأجل حُرمة التريبة والوُصلة من الإحسان . فكنتي تعالي عم نبيه عليه الصلاة والسلام بحُرمة القرابة .

وقال بعضهم : التَّبَابُ الأوَّلُ مضافٌ إلى يديه فيما كَسَب ، والثاني إلى جملة . »

وقال في ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ : « واسمها جميلة بنت الحارث » .
قلت : تقدّم أنها أم جميل بنت حرب (١) .

« ومن القصة : أن الله تعالي وعدّها على فعلها ، فقال : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَلِيمٍ ﴾ .

المَسَدُ : الشيءُ المَمْسُودُ ، والمفتول ، المُحَكَّم ، وكلُّ ما مَسَدَتْه فقد فتلته ، قال الشاعر (٢) :

(١) (ص : ٥٥ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩) .

(٢) الأبيات لدعل ، في « التشبيهات » لابن أبي عون (١٣٦) ، و« الحماسة البصرية »

(١٤٥٢) ، و« الحماسة المغربية » (١٣١٥) ، وفي شعره المجموع (٣٨١) مزيد =

أعوذُ بالله من ليلٍ يقربني
إلى مضاجعةٍ كالدُّكِّ بالمَسَدِ
إني لمستُ نواحيها فما وقعت
لَمَّا لَمَسْتُ^(١) يدي إلا على وَتَدِ
في كلِّ جنبٍ لها عظمٌ تَصُكُّ به
جسمَ الضَّجِيعِ فيضجِي واهيَ الجسدِ

* * *

٤٠ - قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النَّجِيرَمِي^(٢) في كتاب « غريب القرآن » : « **تَبَّتْ** ﴿ مكية .

﴿ **تَبَّتْ** ﴾ خَسِرَتْ ، تَبَّتْ تَبًّا وَتَبَابَةً وَتَبَابًا .

= تخريج . وقال أبو تمام في « الحماسة » (٢ / ٤٢٧) : « وقال أبو الخندق الأسدي ، وقيل إنه لدعبل . ونسبت لبعض الأعراب في « عيون الأخبار » (٣ / ٢٣٤) .

(١) كذا في الأصل . وفي جُلِّ المصادر : مما لمست .

(٢) من أئمة اللغة والنحو في القرن الرابع ، صحب الزَّجَّاجَ وأكثر من الأخذ عنه ، ورحل من بغداد إلى مصر في أيام كافور ، واتصل به ، وله معه أخبارٌ تدل على أدبه وسرعة بديهته ، توفي سنة ٣٤٣ ، وصفه الحُضْرِي ثم المقرئزي بأنه كان مليح التأليف ، ولم يصلنا من تواليفه سوى كتابه « أيمان العرب » وهو مطبوع ، ولم أر من ذكر له كتاباً في غريب القرآن ، فهو من فرائد كتابنا . ترجمته في : « زهر الآداب » (٣ / ٦٧١ ، ٦٧٣) ، و « إرشاد الأريب » (١ / ٨٧) ، و « إنباه الرواة » (١ / ١٧٠) ، و « الوافي » (٦ / ٣٤) ، و « المقفى » (١ / ٢٣٩) .

﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ أي : وما كَسَبَ من الولد .

﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ كنايةٌ عن النميمة ، من قولك : فلانٌ يَحْطِبُ عليَّ

عند فلان ، أي : يُعْزِي بي .

﴿ حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴾ مَثَلٌ ، أي : أنها تقادُ إلى النار . وكلُّ حبلٍ مُسَدٌ فهو

مَسَدٌ .

النَّجِيرَمِيُّ هذا : روى عبدُ الغني بن سعيد الأزدي الحافظ في أول

« المختلف والمؤتلف » ^(١) عن أبي عمران موسى بن عيسى الحنفي عنه

قوله ^(٢) ، وهو في « مشيخة أبي عبد الله الرازي » ^(٣) .

* * *

٤١- أخبرنا ابن المزكِّي ، قال : أخبرنا ابن عساكر ، أنبأنا زينب

الشَّعْرِيَّة ، أخبرنا عبيد الله بن جامع ، أخبرنا أبو صالح المؤدِّن ، أخبرنا علي

(١) (٤٩) ، ومن طريقه الخطيب في « الجامع » (١ / ٢٦٩) ، والقاضي عياض في

« الإلماع » (١٥٤) ، والديلمي في « ذيل تاريخ بغداد » (٢ / ١٢١) .

(٢) وهو : « أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه شيءٌ لا يدخله القياس ، ولا قبله

شيءٌ يدلُّ عليه ، ولا بعده شيءٌ يدلُّ عليه » .

(٣) (٢٤٤) عن أبي عبد الله القضاعي عن الحافظ عبد الغني ، ومن طريقه أبو سعد

السمعاني في « أدب الإماء والاستملاء » (١٧٢) .

بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبيد البصري (١) ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السَّقَطِي ، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقِّي ، حدثني عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ، حدثنا خُصِيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « أول ما أنزل الله على نبيه ﷺ من القرآن : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ ، ثم ﴿ تَنْ وَالْقَلَمِ ﴾ ، ثم ﴿ يَتَأْتِيهَا الْغُرْمُ ﴾ ، ثم ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدِيرُ ﴾ ، ثم ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ ، ثم ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ، ثم ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ، ثم ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَنشَى ﴾ ، ثم ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ ، ثم ﴿ وَالضُّحَى ﴾ ، فهذا تمام عشر سُور ، الأول فالأول ، يتلو بعضها بعضًا ، وهو بمكة ، ثم ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ ، ثم ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ، ثم ﴿ وَالْعَدِيدِ ﴾ ، وذكر بقية السور (٢) .

(١) الحافظ أبو الحسن الصفَّار ، مصنف كتاب « السنن » الذي يُكثِرُ الإمام البيهقي من التخريج منه في تواليه ، كما يقول الذهبي في « السير » (١٥ / ٤٣٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٧٦) .

(٢) رواه البيهقي في « دلائل النبوة » (٧ / ١٤٣) من طريق علي بن الحافظ أحمد بن عبدان عن أبي الحسن أحمد بن عبيد ، وإسناده واهٍ ، عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي متهم بالكذب . ذكر عبد الله بن الإمام أحمد في « العلل » (٣ / ٣١٨) أنه عرض على أبيه أحاديث سمعها من إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرَّقِّي عن عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي عن خُصِيف ، فقال له : « عبد العزيز - وهو الذي يروي عن خُصِيف - أَضْرَبَ على أحاديثه ، هي كذبٌ ، أو قال : موضوعة » . قال البيهقي عقبه : « ولهذا الحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل وغيره من أهل التفسير ، =

* * *

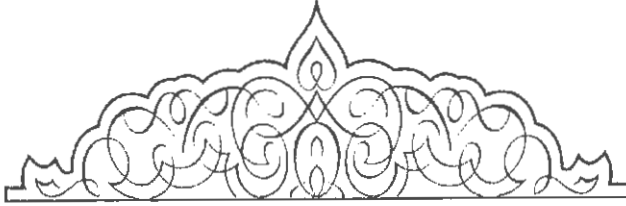
٤٢- وقد يُذكَرُ هذا الخبرُ عن أبي لهبٍ أنه من أهل النار في المعجزات النبوية ؛ حيثُ كان في حياته ، ثم مات ولم يُسَلِّم^(١) ، كما أخبر عن الرجل الذي كان يقاتلُ معه أنه في النار ، حتى تعجَّبوا ، فلما قتل نفسه تبين لهم الأمر^(٢) .

آخر الزيادة ، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمه الله تعالى .

= مع المرسل الصحيح الذي تقدم ذكره « يريد : مرسل الحسن البصري وعكرمة الذي أخرجه (٧ / ١٤٢) . وانظر : « الإتيقان » (١ / ٤٨ - ٥٧) .

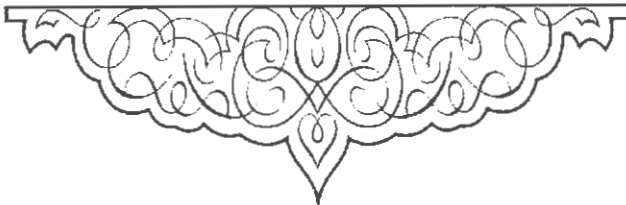
(١) ذكر هذا غير واحدٍ من أهل العلم . انظر : « أحكام القرآن » للجصاص (٥ / ٣٧٧) ، و« البسيط » للواحدي (٢٤ / ٤٢٠) ، و« الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي (٢٢ / ٥٥٥) ، وغيرها .

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٦٢) ، ومسلم (١١١) .



فهارس الكتاب

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس القوافي
- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس الكتب
- فهرس الفوائد المنثورة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات



فهرس الآيات

سورة البقرة

٦١ ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (٢٣)

سورة الأنعام

٩٠ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾ (٢٦)

سورة التوبة

٦١ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (٣)

سورة الإسراء

٦٧ ﴿وَكَأَلَّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَهُ طَبْعُهُ فِي عُنُقِهِ﴾ (١٣)

سورة الأنبياء

٦١ ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (٩٨)

سورة الشعراء

٥٨ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (٢١٤)

سورة الأحزاب

٥٦ ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضْعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ (٣٠)

٦١ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ (٤٣)

سورة فاطر

﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾ (١٨)

٦٧

سورة الصافات

﴿ أَحْشِرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ (٢٢)

٦٤

سورة غافر

﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ (٣٧)

٥٩

﴿ إِذِ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧١)

٦٢

سورة التحريم

﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (٦)

٦١

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ (١٠)

٦٦

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ (١١)

٦٦

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ (١٢)

٦٦

سورة القلم

﴿ ت وَالْقَلَمِ ﴾ (١)

١١٧

سورة الحاقة

﴿ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ۗ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۗ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۗ ﴿٣٢﴾﴾

٦٢

سورة المزمّل

١١٧

﴿يَأْتِيهَا الْمُرْمَلُ﴾ (١)

سورة المدثر

١١٧

﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ﴾ (١)

سورة التكوير

١١٧

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (١)

سورة الطارق

٨٠

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ (٢) ﴿التَّجَمُّ الثَّقَابُ﴾ (٣) ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

سورة الأعلى

١١٧

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١)

سورة الفجر

١١٧

﴿وَالْفَجْرِ﴾ (١)

سورة الليل

١١٧

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (١)

سورة الضحى

١١٧

﴿وَالضُّحَى﴾ (١)

سورة الشرح

١١٧

﴿الزَّٰرِعِ﴾ (١)

سورة العلق

١١٧

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (١)

سورة العاديات

١١٧

﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ (١)

سورة العصر

١١٧

﴿وَالْعَصْرِ﴾ (١)

سورة المسد

٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٨٤،

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (١)

٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٠٢،

١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٧،

٥٩، ٧١، ٧٧، ٧٩، ٩٩، ١٠١، ١١٠،

﴿مَا أَخْفَىٰ عَنْهُ مَالُهُ، وَمَا كَسَبَ﴾ (٢)

١١١، ١١٦،

٦٠، ٧١، ٧٧، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢،

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ (٣)

٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٧، ٨٤،

﴿وَأُمَّرَاتُهُ حِمَالُ الْحَطَبِ﴾ (٤)

٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣،

٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠،

١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠،



١١٦، ١١٤، ١١٢

، ٨٤، ٧٧، ٧١، ٦٦، ٦٣، ٦٢، ٦٠

، ١٠١، ١٠٠، ٩٨، ٩٦، ٨٦، ٨٥

١١٦، ١١٤، ١١٠، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٥

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ (٥)

سورة الفلق

٧٩

﴿ مِّن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٢)

فهرس الأحاديث والآثار (١)

- ٥٦ أقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر
- ١١٠ * أخرجوا عني الكسب الخبيث (ابن عباس)
- ٨٤ * أن أم جميل كانت تحمل الشوك (عكرمة)
- ١١٧ * أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن (ابن عباس)
- ٦٣ * حمل أبي هريرة الحطب
- ٦٣ * حمل سلمان الفارسي الحطب
- ٦٣ * حمل عبد الله بن سلام الحطب
- ١١٠ * خسرت يدا أبي لهب وخسر (قتادة)
- ١١٠ * قلادة من ودع ، في تفسير ﴿ حَبْلٌ مِّن مَّسَلِمٍ ﴾ (قتادة)
- ٦٣ * كان أهل الصفة يحتطبون
- ٨٨ * كانت امرأة أبي لهب تنم (ابن سيرين)
- ١١٠ * كانت تحطب الكلام (قتادة)
- ٨٩ * كانت تحمل العشاء فتضعه على طريق رسول الله (عطية الجدلي)
- ٨٧ ، ٨٤ * كانت تمشي بالنميمة (مجاهد)
- ١٠٩ * كنت عند ابن عباس يوماً (أبو الطفيل)
- ٨٠ * لما مات أبو لهب أريه بعض أهله (عروة)
- ١١٠ * هو الولد ، في تفسير ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ (ابن عباس)
- ١١٨ * إخبار النبي ﷺ عن رجل كان يقاتل معه أنه من أهل النار
- ٧٣ * ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش

- ٥٩ إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه
- ٨١ انظروا كيف يصرف عني شتم قريش
- ٩٢ إنها لن تراني
- ٨٩ رأيت النبي ﷺ يطوف على الناس بمنى
- ٩٢ لا ، لم يزل ملكٌ يسترني عنها بجناحه
- ٦٦ لا تزال المسألة بأحدهم حتى يلقى الله يوم القيامة
- ٦٣ لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيحتطب
- ٥٨ ﴿لَمَا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾﴾
- ٩٢ ﴿لَمَا نَزَلَتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾﴾
- ٧٢ ما رأيتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني
- ٦٦ من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت مسألته خدوشاً
- ٦٦ من كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة
- ٩٠ يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه
- ٨٠ يا رسول الله انكح أختي
- ٧٣ يسبون ويهجون مذمماً ، وأنا محمد

فهرس القوافي

الصفحة	القائل	العدد	البحر	القافية
١٠١	امرؤ القيس	١	وافر	تباب
٧٠	حبيب بن خدره الخارجي	١	بسيط	والتَّبَبِ
١٠٩		١	طويل	الرَّطْبِ
٧١	النابعة الذبياني	١	بسيط	بالمَسَدِ
١١٥		٣	بسيط	بالمَسَدِ
٧٨		١	طويل	الكَرْدِ
١٠١	أبو داود الإيادي	١	رمل	كالمَسَدِ
٨٠	امرؤ القيس	٢	مقارب	أشْرُ
٩٧	عقيل الهجيمي	شطرين	مشطور الرجز	أَيَانِقِ
٧١	الأعشى	١	خفيف	الأطواقِ
٧٩		شطر	بسيط	واللَّمَمِ
٧٢	أم جميل بنت حرب	٣	منهوك الرجز	عَصِينَا



فهرس الأعلام (١)

٦٥	إبراهيم الخليل عليه السلام
١١٦، ١١٥	إبراهيم بن عبد الله النجيري
٩٨، ٩٤	ابن أبي إسحاق
٨٤	ابن أبي نجیح
٨٨	ابن البطي
٨٥	ابن السكيت
١١٦	ابن المزكي
٨٨	ابن بطحا
٨٢	ابن جريج
٨٩	ابن جرير
٨٨	ابن خيرون
٨٨	ابن سيرين
٩١	ابن عَزِيز
١١٦	ابن عساكر
٨٥، ٧٨	ابن قتيبة
٨٨	ابن قدامة
١١٢، ٩٥	ابن كثير
٩٢	ابن ملاعب
٩٣، ٩٢	أبو أحمد الزبيري

(١) ميزت أصحاب الكتب التي نقل عنها المؤلف بلون أحمر .

٨٣، ٨٢	أبو الزناد
١٠٩	أبو الطفيل
٩٦	أبو العز الواسطي
٧٩	أبو العلاء الهمذاني العطار
٩٧	أبو بكر الأنباري
٨٩	أبو بكر الشافعي
٩٢، ٧٢، ٥٦	أبو بكر الصديق
١١٢	أبو بكر بن عياش
٩٥	أبو بكر بن مجاهد
٩٤	أبو جعفر المدني
١٠٢	أبو جعفر النحاس
١٠٠، ٩٩	أبو حاتم السجستاني
٦٠	أبو حفص العكبري
١٠١	أبو داود الإيادي
١١٦	أبو صالح المؤذن
٩٠، ٦٨	أبو طالب
٨٩	أبو عامر
١١٦	أبو عبد الله الرازي
٩٣	أبو عبيد القاسم بن سلام
٩٨، ٩٦	أبو عبيدة معمر بن المثنى
٩٤	أبو عمرو البصري
١١٢	أبو قلابة
١١٨، ١١١، ١٠٦، ٩٦، ٩٢، ٩٠، ٨٠، ٧١، ٦٨، ٦٥، ٥٨، ٥٥	أبو لهب

٨٢، ٦٣	أبو هريرة رضي الله عنه
٨٩	أبو هريرة الضبعي
٩٣	أبو يعلى الموصلي
١١٢	أبي بن كعب
٩٠	أحمد بن حنبل
١١٧	أحمد بن عبيد البصري
١١١	أحمد بن عمار المهدوي
٨٩	أحمد بن محمد بن عيسى البرقي
٩٩، ٨٧	الأخفش
٨٨	إسماعيل الفراء
١١٢	إسماعيل بن خالد المكي
١١٧	إسماعيل بن عبد الله بن زرارة
٧٧	الأصمعي
٧١	أعشى بن قيس بن ثعلبة
١١٢، ٩٤، ٥٨، ٥٧	الأعمش
١١٣، ١٠٩، ١٠٦، ٨٤، ٧٢، ٧١، ٥٥	أم جميل بنت حرب بن أمية
٨٠	أم حبيبة بنت أبي سفيان
٦٥	امرأة فرعون
٦٥	امرأة لوط
٦٥	امرأة نوح
١٠١، ٨٠	امرؤ القيس
٩٩	أيوب بن المتوكل
٨٦، ٨٢	البخاري



٨٠	ثوية مولاة أبي لهب
١١٣	جميلة بنت الحارث
٦٩	حبيب بن خدره الخارجي
٩٥، ٨٢	حجاج بن محمد المصيصي
١١٢، ١٠٨	الحسن البصري
٦٨	حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
١١٢	حسين بن علي الجعفي
٩٢	الحسين بن محمد البراز
٩٤	حمزة الزيات
٩٠، ٦٧	حمزة بن عبد المطلب
١١٧	خصيف
٩٢	الدارقطني
٨٨	الذهبي
٨٩	ربيعة بن عباد
١٠٩	الزجاج
١١٦	زينب الشعرية
٨٠	زينب بنت أبي سلمة
٩٣، ٩٢، ٥٧	سعيد بن جبير
٨٨	سعيد بن منصور
٨١	سعيد بن يحيى الأموي
٨٤	سفيان الثوري
٨٢	سفيان بن عيينة
٦٣	سلمان الفارسي



٩٤	شبية بن نصاح
٩٠	صفية بنت عبد المطلب
٩٠	الطبراني
١١٢، ٩٦، ٩٤	عاصم بن أبي النجود
٩٠	العباس بن عبد المطلب
٨٢	عبد الرحمن الأعرج
١٠٣	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٠٩	عبد الرزاق الصنعاني
٩٣، ٩٢	عبد السلام بن حرب
٩٢	عبد الصمد بن علي
١١٧	عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي
١١٥	عبد الغني بن سعيد الأزدي
٦٣	عبد الله بن سلام
١١٧، ١١٠، ١٠٩، ٩٣، ٩٢، ٥٧	عبد الله بن عباس
٨١	عبد الله بن عبد الله بن أويس
١٠٩	عبد الله بن عثمان بن خثيم
١١٢، ١٠٢، ٩٧، ٩٥، ٨٧	عبد الله بن مسعود
٧٣، ٧١، ٦٩	عبد الملك بن هشام
٥٦	عبد شمس
٥٦، ٥٥	عبد مناف
١١٦	عبيد الله بن جامع
٥٧، ٥٦	عثمان بن عفان
٨٠	عروة بن الزبير

٨٢	عطاء بن أبي رباح
٩٣، ٩٢	عطاء بن السائب
٨٩	عطية الجدلي
٩٧	عقيل الهجيمي
١١١، ٨٤	عكرمة مولى ابن عباس
٥٧، ٥٥	علي بن أبي طالب
١١٧	علي بن أحمد عبان
١١٣	علي بن عمر بن أحمد بن عبدوس
٥٦	عمر بن الخطاب
٥٧	عمرو بن مرة
٨٨	عوف بن أبي جميلة
١٠٠، ٩٨، ٩٦	عيسى بن عمر
٨٧	الفراء
٦٥	فرعون
١١٠	قتادة بن دعامة
٨٩	قرة بن خالد
١٠٠	قطرب
١٠٣، ٩٤	الكسائي
٦٥	لوط عليه السلام
١١٧، ٨٧، ٨٤	مجاهد
١١٢	محبوب بن الحسن
٧٣، ٧٢، ٦٨، ٦٧	محمد بن إسحاق
١٠٦	محمد بن الحسن بن زياد النقاش



١١٧	محمد بن الفضل السقطي
٩٢	محمد بن الكمال
١٠٦	محمد بن جعفر
٩٢	محمد بن حازم
٩٩	محمد بن عبد الله بن شاکر
٩٢	محمد بن عمر
٩٣، ٩٢	محمد بن منصور الطوسي
٩٢	محمد بن هارون الحضرمي
٦٥	مريم بنت عمران
٨٩	مسلم بن إبراهيم
٥٥	معاوية بن أبي سفيان
١١٠، ١٠٩	معمر بن راشد
١١١	المهدوي
١١٦	موسى بن عيسى الحنفي
١١٣	موسى عليه السلام
٩٧، ٧١	النابغة الذبياني
٩٤	نافع المدني
٦٧	التجاشي
٩٦	نصير بن يوسف
٦٥	نوح عليه السلام
٩٤	هارون بن موسى الأعور
١١٣	هارون عليه السلام
٥٧، ٥٦، ٥٥	هاشم

٨٨

هشيم

٦٨

هند بنت عتبة

٨١

يحيى الأموي

٨٤

اليزيدي

٩٩

يعقوب الحضرمي



فهرس القبائل والجماعات

٦٠	أصحابنا = أصحاب أحمد
٩١	أعمام النبي ﷺ
١١٣	الأنبياء
٦٥	أهل البيت
٦٣	أهل الصفّة
٦٥	أهل بيت إبراهيم عليه السلام
١٠٩	بنو أبي لهب
٧٠، ٦٨، ٦٧	بنو المطلب
١٠٦، ٥٦	بنو أمية
٥٦، ٥٥	بنو عبد مناف
٥٦	بنو عدي بن كعب
١٠٦، ٧٠، ٦٨، ٦٧، ٥٧، ٥٦، ٥٥	بنو هاشم
٦٩	بنو هلال بن عامر بن صعصعة
٥٦	تيم بن مرة بن كعب
٥٩	السلف
٦٧	الصحابة
٨٢، ٧٣، ٧٠، ٦٨، ٦٧	قريش
١٠٨	المفسرون

فهرس الكتب (١)

١٠٠	إعراب القرآن ولغته لقطرب
٧٩	البيان عن ماءات القرآن لأبي العلاء الهمذاني العطار
١١٣	تفسير ابن عبدوس
٨٢	تفسير حجاج بن محمد
٨٤	تفسير سفيان الثوري
٨١	الحنائيات
٧٧	خلق الإنسان للأصمعي
٦٧	السيرة لابن إسحاق
٦٣	الصحيح
٨٦، ٨٠	صحيح البخاري
٥٧	الصحيحان
٨٥	غريب القرآن لابن السكيت
٨٥	غريب القرآن لابن قتيبة
١١٥	غريب القرآن للنجيري
٨٤	غريب القرآن لليزيدي
١٠٧	قراءة الحسن البصري
٩٦	مجاز القرآن لأبي عبيدة

(١) هذا الفهرس لما ذكر اسمه صراحة من أسماء الكتب ، وهناك كتب كثيرة ذكرت بأسماء مؤلفيها ، كأن يقول : « قال الفراء » ، والنص في كتابه « معاني القرآن » ، ونحو ذلك مما يلتبس من فهرس الأعلام ، وقد ميزتهم هناك بلون أحمر .

١١٦

المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي

١١٦

مشيخة أبي عبد الله الرازي

١٠٣

معاني القرآن للكسائي

٩٧

الوقف والابتداء لابن الأنباري

٩٩

الوقوف لابن شاكر

فهرس الفوائد المنشورة

- ٧ - نسبة بني المحب إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه
- ٩ - هجرة المقداسة إلى دمشق
- ٩ - سبب تسمية الصالحية بهذا الاسم
- ١٠ - بعض من اشتهر بابن المحب
- ١٢ - دفن في روضة قاسيون أكثر من عشرين من بني المحب
- ١٢ - آخر من عُرف بالعلم والرواية من بني المحب
- ١٣ - حزن شهاب الدين ابن زريق على وفاة أمه
- ١٤ - رسالة شيخ الإسلام في الأحرف السبعة جواباً عن سؤال لأبي حيان
- ١٤ - أسرة الحافظ الضياء المقدسي
- ١٦ - تسمية المرود عليه في رسالة سنة الجمعة للبرهان ابن القيم
- ١٧ - التعريف بمصطلح « المواعيد » و « قارئ الكرسي »
- ١٨ - تعصب ابن المحب لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ١٩ - صلة آل المحب بشيخ الإسلام
- ٢١ - التعريف بمقبرة الروضة في سفح قاسيون وبعض من دفن فيها
- ٢٣ - ابن رشيق من أخص أصحاب ابن تيمية وأكثرهم كتابة لكلامه
- ٢٤ - أدرج الشيخ ابن قاسم في « مجموع الفتاوى » كثيراً من المسائل التي لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية
- ٢٥ - ثناء الأئمة على علم ابن تيمية بالتفسير
- ٢٦ - عناية ابن تيمية بتفسير الآيات التي أشكلت على جماعة من المفسرين
- ٢٨ - قراءة ابن تيمية وأهل الشام في عصره هي قراءة أبي عمرو ، وأهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة

- ٣٢ - طريقة ابن تيمية في تحقيق خلاف المفسرين ومناقشة أقوالهم
- ٣٢ - بعض الكتب المؤلفة في منهج ابن تيمية واختياراته في التفسير
- ٣٤ - مكتبة المدرسة الضيائية وما فيها من نوادير التصانيف
- ٣٤ - آل المحب هم خزنة الضيائية
- ٣٥ - جلّ كتب يوسف بن عبد الهادي من الضيائية
- ٣٥ - من طريق ما في الضيائية : نسخة من « فصوص الحكم » لابن عربي عليها خطّه ، وعليها حواشٍ للمحب الصامت
- ٣٦ - تعليقات المحب الصامت وحواشيه على الكتب
- ٣٦ - خطّ المحب الصامت يشبه خطّ الذهبي
- ٤٠ - آل الحبال من بيوت العلم ، وأصلهم من حران
- ٥٥ - لكل أحدٍ من اسمه نصيب
- ٥٥ - المناسبة بين الأسماء ومسمياتها
- ٥٥ - سبب تكنية « أبي لهب » بهذه الكنية
- ٥٦ - الخلافة في الأمة كانت في بني هاشم وبني أمية ، وتجمعهما : المنافية
- ٥٧ - الرجل في الجملة أشرف من المرأة
- ٥٧ - لم ينزل الله في القرآن ذم أحد من الكفار بالنبي باسمه إلا أبا لهب وامراته
- ٦٠ - الاستدلال على أن ولد الرجل من كسبه فيجوز له الأكل منه
- ٦٠ - الصلبيّ يشمل الدخول في النار والاحتراق فيها
- ٦١ - العطف على الضمير المرفوع مع الفصل عربيّ فصيح
- ٦٣ - الاحتطاب وحمل الحطب عملٌ فعله طائفة من خيار الأمة
- ٦٥ - ذكر القرآن للأقسام الممكنة في حال الزوجين في السعادة والشقاوة
- ٦٦ - جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا
- ٦٨ - لأبي لهب ثلاثة أبناء لهم صحبة

- ٦٩ - الخلاف في ضبط اسم والد حبيب بن خدره الخارجي
- ٧٠ - بيت لحبيب بن خدره فات إحسان عباس في « شعر الخوارج »
- ٧٣ - جرأة حسين سليم أسد على تغيير ما ثبت في أصول مسند الحميدي
ومصادر التخريج في موضع من تحقيقه للمسند
- ٧٨ - تحريف في مطبوعة المستشرق هفتر ل « خلق الإنسان » للأصمعي
- ٨١ - « المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي أو لأبيه ؟
- ٨٢ - تفسير حجاج بن محمد والمقارنة بينه وبين تفسيري ابن جريج وسنيد
- ٨٣ - من أسباب الاشتباه والتنازع في تحرير نسبة بعض الكتب
- ٨٤ - تفسير سفيان الثوري طبع عن نسخة ناقصة تنتهي عند سورة الطور
- ٨٥ - عزة النقل عن « غريب القرآن » لابن السكيت
- ٨٦ - سقط من مطبوعة « غريب القرآن » لابن قتيبة
- ٨٦ - ابن عزيز ينقل في « غريب القرآن » كثيراً عن ابن قتيبة دون أن يسميه
- ٨٩ - عطية الجدلي هو عطية العوفي
- ٩١ - تحرير راوٍ وهم توهمه أبو فهر رجلاً آخر ، وتردد فيه الشيخ سعد الحميد
- ٩٣ - نقل من « الأفراد » للدارقطني
- ٩٣ - لم يقف الذهبي على كتاب أبي عبيد في القراءات
- ٩٣ - ممن صرح بالاعتماد على كتاب أبي عبيد : الزجاج في « معاني القرآن »
- ٩٤ - أبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عن هارون بن موسى الأزدي الأعور
كثيراً من حروف القراءات وأخبارها
- ٩٧ - سقط وتحريف في مطبوعة « مجاز القرآن » لأبي عبيدة
- ٩٩ - عناية ابن شاعر بأقوال أئمة البصرة وقراءتها في كتابه « الوقوف »
- ١٠٠ - لقطرب كتابان : أحدهما في إعراب القرآن ، والآخر في معاني القرآن
- ١٠٢ - نقل عن القسم المفقود من « معاني القرآن » للنحاس

- ١٠٣ - نقد ما زُعم أنه إعادة بناء لكتاب « معاني القرآن » للكسائي
- ١٠٥ - اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان ، وتفسير عبارة قيلت عن كتابه
- ١٠٦ - اسم أم جميل بنت حرب « حمالة الحطب »
- ١٠٦ - تضعيف النقاش لما قيل في سبب تكنية أبي لهب بهذه الكنية
- ١٠٧ - الاستدلال على أن نكاح أهل الشرك صحيح
- ١٠٧ - ربما يكون دعاء الرجل بالكنية ذمًا له
- ١٠٩ - إذا أطلق الزجاج في كتابه « معاني القرآن » : « جاء في التفسير » فمراده :
التفسير المأثور ، وغالب ما ينقله عن تفسير الإمام أحمد
- ١١٣ - نقل عن تفسير ابن عبدوس الحراني
- ١١٣ - الأسماء أشرف من الكنى . وتعليل ذلك
- ١١٥ - ترجمة أبي إسحاق النجيري ، ونقل عزيز عن كتابه « غريب القرآن »
- ١١٧ - للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبيد الصفار كتاب « السنن » ، يكثر البيهقي
من التخريج منه في تواليه
- ١١٨ - من المعجزات النبوية

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: للجورقاني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الجامعة السلفية، الهند.
- ٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى ١٤١٥، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة.
- ٣- الإقتان في علوم القرآن: للسيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى ١٤٢٦، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة.
- ٤- أجوبة أبي الفتح اليعمري عن أسئلة ابن أبيك الدمياطي: تحقيق: محمد الراوندي، الطبعة الأولى ١٤١٠، وزارة الأوقاف المغربية.
- ٥- الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في صحيحيهما: للضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، الطبعة الرابعة ١٤٢١، دار خضر، بيروت.
- ٦- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٧- أحكام القرآن: لأبي بكر الرازي الجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٨- أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي، تحقيق: علي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، تصوير: دار المعرفة، بيروت.
- ٩- أخبار المصنفين: لأبي أحمد العسكري، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى ١٤١٦، دار البشائر، دمشق.



- ١٠- أخبار مكة : لأبي الوليد الأزرقى ، تصحيح وتعليق : رشدي الصالح ملحس ، الطبعة الأولى ١٣٥٢ ، المطبعة الماجدية ، مكة .
- ١١- أدب الإملاء والاستملاء : للسمعاني ، تحقيق : أحمد محمد عبد الرحمن الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية ، جدة .
- ١٢- أدب الكاتب : لابن قتيبة ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٣- الأدب المفرد : للبخاري ، تحقيق : علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ١٤- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : لياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ١٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث : للخليلي ، انتخاب أبي طاهر السلفي ، تحقيق : محمد سعيد إدريس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- ١٦- أسباب النزول : للواحدي ، تحقيق : ماهر الفحل ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار الميمان ، الرياض .
- ١٧- أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية : لابن رشيق ، ضمن : الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، لمحمد عزيز شمس وعلي العمران ، الطبعة الأولى ، دار عالم الفوائد ، مكة .
- ١٨- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ ، دار هجر ، القاهرة .
- ١٩- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني : لمحمد بن طاهر المقدسي ، نسخه وصححه : جابر السريع ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ .
- ٢٠- إعراب القراءات السبع وعللها : لابن خالويه ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

- ٢١- إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٢٢- إعراب القرآن : لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
- ٢٣- إعراب ثلاثين سورة : لابن خالويه ، تحقيق : المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي ، الطبعة الأولى ١٣٦٠ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ٢٤- أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة : لفاروق حمادة ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .
- ٢٥- أعيان العصر وأعيان النصر : للصفيدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي .
- ٢٦- إكمال المعلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق : يحيى إسماعيل ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار الوفاء ، مصر .
- ٢٧- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب : لابن ماكولا ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ٢٨- آل قدامة والصالحية : لشاكر مصطفى ، الحولية الثالثة ، الرسالة الرابعة عشرة ١٤٠٢ ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت .
- ٢٩- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي عياض اليحصبي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، دار التراث ، القاهرة ، والمكتبة العتيقة ، تونس .
- ٣٠- الإملاء المختصر في شرح غريب السير : لأبي ذر الخشني ، تحقيق : عبد الكريم خليفة ، الطبعة الأولى ١٩٩١ م ، دار البشير ، عمان .

- ٣١- إنباء الغمر بأبناء العمر : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : حسن حبشي ، الطبعة الأولى ١٣٨٩ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر .
- ٣٢- إنباء الرواة على أبناء النحاة : للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، تصوير : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- ٣٣- أنساب الأشراف : للبلاذري ، تحقيق : سهيل زكار ورياض زركلي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، دار الفكر ، بيروت .
- ٣٤- إيضاح الوقف والابتداء : لابن الأنباري ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- ٣٥- البارع : لأبي علي القالي ، تحقيق : هاشم الطعان ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م ، مكتبة النهضة ، بغداد ، دار الحضارة العربية ، بيروت .
- ٣٦- البحر المحيط : لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، طبعة ١٤٢٠ ، دار الفكر ، بيروت .
- ٣٧- البداية والنهاية : لابن كثير ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار هجر ، القاهرة .
- ٣٨- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير : لابن الملقن ، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله سليمان وياسر كمال ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ ، دار الهجرة .
- ٣٩- البسيط : لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض .
- ٤٠- البيان عن معاني القرآن : لأبي العلاء الهمداني ، نسخة مكتبة مانيسا ، رقم ٧١٦٧ ، تركيا .
- ٤١- التاريخ : ليحيى بن معين ، رواية عباس الدوري ، تحقيق : أحمد نور سيف ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ ، مركز البحث العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز .

- ٤٢- تاريخ ابن قاضي شهبة ، تحقيق عدنان درويش ، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ،
المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق .
- ٤٣- تاريخ الإسلام : للذهبي ، تحقيق : د . بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى
١٤٢٤ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ٤٤- التاريخ الأوسط : للبخاري ، تحقيق : تيسير أبو حيمد ويحيى الشمالي ، الطبعة
الأولى ١٤٢٦ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- ٤٥- تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة
الأولى ١٤٢٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ٤٦- تاريخ دمشق : لابن عساكر ، تحقيق عمرو غرامة العمروي ، الطبعة الأولى
١٤١٥ ، دار الفكر ، بيروت .
- ٤٧- تأويل مشكل القرآن : لابن قتيبة ، شرحه : السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية
١٣٩٣ ، دار التراث ، القاهرة .
- ٤٨- التبصرة في القراءات السبع : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : محمد غوث
الندوي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ ، الدار السلفية ، الهند .
- ٤٩- تحرير التحرير : لابن أبي الإصبع المصري ، تحقيق : حفني محمد شرف ،
الطبعة الأولى ١٣٨٣ ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
- ٥٠- التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل : للمهدوي ، تحقيق : محمد
زياد وفرح نصري ، الطبعة الأولى ١٤٣٥ ، وزارة الأوقاف ، قطر .
- ٥١- تحفة المودود بأحكام المولود : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عثمان جمعة
ضميرية ، الطبعة الأولى ١٤٣١ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
- ٥٢- تذكرة الحفاظ : للذهبي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف
العثمانية ، الهند .



٥٣- التذكرة في القراءات الثمان : لأبي الحسن بن غلبون ، تحقيق : أيمن سويد ،
الطبعة الأولى ١٤١٢ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ، جدة .

٥٤- التشبيهاً : لابن أبي عون ، تصحيح : محمد عبد المعيد خان ، مطبعة جامعة
كمبردج .

٥٥- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام : لأبي القاسم
السهيلي ، تحقيق : عبد الأمير مهنا ، الطبعة الأولى ١٩٨٧م ، دار الكتب
العلمية ، بيروت .

٥٦- التفسير : لابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، الطبعة الأولى
١٤١٧ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة .

٥٧- التفسير : لسفيان الثوري ، تحقيق : امتياز علي عرشي ، الطبعة الأولى
١٣٨٥ ، مكتبة رضا رامبور ، الهند .

٥٨- التفسير : لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق : مصطفى مسلم ، الطبعة الأولى
١٤١٠ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

٥٩- تفسير آدم بن أبي إياس : المنسوب إلى مجاهد ، تحقيق : محمد عبد السلام
أبو النيل ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار الفكر الإسلامي ، القاهرة .

٦٠- تفسير القرآن العظيم : لابن كثير ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ،
مكتبة أولاد الشيخ ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

* تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن

* تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم

* تفسير مجاهد = تفسير آدم بن أبي إياس

٦١- تقييد المهمل وتمييز المشكل : لأبي علي الغساني الجبالي ، تحقيق : محمد
عزيز شمس وعلي العمران ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، دار عالم الفوائد ، مكة .

- ٦٢- التلخيص في القراءات الثمان : لأبي معشر الطبري ، تحقيق : محمد حسن عقيل موسى ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ، جدة .
- ٦٣- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : لأبي هلال العسكري ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة الثانية ١٩٩٦ م ، دار طلاس ، دمشق .
- ٦٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : لابن عبد البر ، تحقيق جماعة ، وزارة الأوقاف ، المغرب .
- ٦٥- التنبيه على حدوث التصحيف : لحمزة الأصبهاني ، تحقيق : محمد أسعد طلس ، الطبعة الثانية ١٤١٢ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، تصوير : دار صادر ، بيروت .
- ٦٦- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح : لأبي محمد بن برّي ، تحقيق : مصطفى حجازي ، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .
- ٦٧- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق : لابن عبد الهادي ، تحقيق : سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، دار أضواء السلف ، الرياض .
- ٦٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : لأبي الحجاج المزي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٦٩- تهذيب اللغة : لأبي منصور الأزهري ، تحقيق جماعة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- ٧٠- توضيح المشتبه : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧١- التيسير في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، تحقيق : حاتم الضامن ، الطبعة الثانية ١٤٣٢ ، مكتبة الرشد ، الرياض .

- ٧٢-الثقات : لابن حبان البستي ، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ٧٣-الجامع : للترمذي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ٧٤-جامع البيان عن تأويل آي القرآن : لابن جرير الطبري ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات بدار هجر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار هجر ، القاهرة .
- ٧٥-جامع البيان في القراءات السبع : لأبي عمرو الداني ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، جامعة الشارقة .
- ٧٦-جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البر ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيرى ، الطبعة الأولى ١٤١٤ ، دار ابن الجوزي ، السعودية .
- ٧٧-الجامع لأحكام القرآن : للقرطبي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧٨-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : للخطيب البغدادي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، الطبعة الثالثة ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٧٩-جزء حديث أبي اليمان : تحقيق : نافذ حسين حماد ونور الحيلة ، مجلة جامعة الأزهر ، غزة ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، ٢٠١١ م .
- ٨٠-جمهرة اللغة : لابن دريد ، تحقيق : رمزي بعلبكي ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- ٨١-جمهرة أنساب العرب : لابن حزم ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٨٢-جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات : لأحمد بن فارس السلوم ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار ابن حزم ، بيروت .



٨٣- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح : لابن تيمية ، تحقيق: علي بن ناصر
وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان ، الطبعة الثانية ١٤١٩ ، دار العاصمة ،
الرياض .

٨٤- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد : ليوسف بن الحسن بن
عبد الهادي ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ، مكتبة
الخانجي ، القاهرة .

٨٥- الحجحة للقراء السبعة : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير
جويجايي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار المأمون ، دمشق .

٨٦- حلية الأولياء : لأبي نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة ، مصر ، تصوير : دار
الكتب العلمية ، بيروت .

٨٧- الحماسة : لأبي تمام ، تحقيق : عبد الله عسيلان ، الطبعة الأولى ١٤٠١ ،
جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض .

٨٨- الحماسة البصرية : لعلي بن أبي الفرج البصري ، تحقيق : عادل سليمان
جمال ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

٨٩- الحماسة المغربية : لأبي العباس الجراوي ، تحقيق : محمد رضوان الداية ،
الطبعة الثانية ١٤٢٦ ، دار الفكر المعاصر ، دمشق .

٩٠- الحنائيات : لأبي القاسم الحنائي ، تخريج النخشي ، تحقيق : خالد رزق أبو
النجا ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، دار أضواء السلف ، الرياض .

٩١- الحيوان : للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية
١٣٨٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

٩٢- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبي ، المطبعة الوهبية ، مصر
١٨٦٨ م ، تصوير : دار صادر .

* خلق الإنسان للأصمعي = الكنز اللغوي

- ٩٣- خلق الإنسان : لثابت بن أبي ثابت ، تحقيق : عبد الستار فراج ، الطبعة الثانية ١٩٨٥ م ، وزارة الإعلام ، الكويت .
- ٩٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للسيوطي ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار هجر ، القاهرة .
- ٩٥- الدررة اليتيمة في السيرة التيمية : للذهبي ، ضمن : تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وتحقيق : علي العمران ، الطبعة الأولى ، دار عالم الفوائد ، مكة .
- ٩٦- الدرر السنية في الأجوبة النجدية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الطبعة السادسة ١٤١٧ ، الرياض .
- ٩٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ٩٨- دلائل النبوة : لأبي نعيم الأصبهاني ، (من الفصل الرابع عشر إلى آخر الفصل العشرين) ، تحقيق : فاطمة بنت محمد الزويهرى ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، ١٤٣١ .
- ٩٩- دلائل النبوة : للبيهقي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٠٠- ديوان أبي دهب الجمحي : رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ ، النجف .
- ١٠١- ديوان أبي طالب : صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة البصري ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، مكتبة الهلال ، بيروت .
- ١٠٢- ديوان الأعشى الكبير : شرح : محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجمايز ، مصر .

- ١٠٣- ديوان الفرزدق : مخطوط مكتبة أيا صوفيا ، نشره المستشرقان بوشيه وجوزيف هل .
- ١٠٤- ديوان النابغة الذبياني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٠٥- ديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٠٦- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : للمحب الطبري ، تحقيق : أكرم البوشي ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة الصحابة ، جدة .
- ١٠٧- ذم الغيبة والنميمة : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى ١٤١٣ ، دار البيان ، دمشق .
- ١٠٨- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : للتقي الفاسي ، تحقيق : محمد صالح مراد ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، جامعة أم القرى ، مكة .
- ١٠٩- ذيل تاريخ مدينة السلام (بغداد) : لابن الدبشي ، تحقيق : بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ١١٠- ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم : لأبي محمد الكتاني ، تحقيق : عبد الله الحمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار العاصمة ، الرياض .
- ١١١- ذيل طبقات الحنابلة : لابن رجب ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- ١١٢- ذيل مرآة الزمان : لقطب الدين اليونيني ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ١١٣- الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر : لابن ناصر الدين الدمشقي ، تحقيق : زهير الشاويش ، الطبعة الخامسة ١٤٣٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

- ١١٤- رسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني في وصف حاله وأمره :
دراسة وتحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولى ١٤٣٥ ، المكتب
الإسلامي ، بيروت .
- ١١٥- الروض الأنف : للسهيلي ، شرح سيرة ابن هشام ، تعليق : عبد الرحمن
الوكيل ، الطبعة الأولى ١٣٨٧ ، دار الكتب الإسلامية ، القاهرة .
- ١١٦- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام : لجاسم الفهيد الدوسري ،
الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- ١١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب
الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥ ، مؤسسة
الرسالة ، بيروت .
- ١١٨- الزهد : لأبي داود السجستاني ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ،
الطبعة الأولى ١٤١٤ ، دار المشكاة ، مصر .
- ١١٩- الزهد : لأحمد بن حنبل ، تحقيق : يحيى بن محمد سوس ، الطبعة الثانية
٢٠٠٣م ، دار ابن رجب ، مصر .
- ١٢٠- زهر الآداب وثمر الألباب : لأبي إسحاق الحصري ، ضبط وشرح : زكي
مبارك ، حققه وزاد في شرحه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، تصوير : دار
الجيل ، بيروت .
- ١٢١- السبعة : لابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٢٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : للصالحى ، تحقيق جماعة ، الطبعة
الأولى ١٤١٨ ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
- ١٢٣- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة : لابن حميد النجدي ، تحقيق : عبد
الرحمن العثيمين ويكر أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت .

- ١٢٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- ١٢٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة : لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض .
- ١٢٦- السنن : لابن ماجه ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وجماعة ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت .
- ١٢٧- السنن : لأبي داود السجستاني ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، دار الرسالة العالمية ، بيروت .
- ١٢٨- السنن : للنسائي ، اعتنى به ورقمه : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
- ١٢٩- السنن الكبرى : للنسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٣٠- السنن الكبير : لليهقي ، تحقيق : مركز هجر للبحوث والدراسات ، الطبعة الأولى ١٤٣٢ ، دار هجر ، القاهرة .
- ١٣١- سنن سعيد بن منصور : تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي ، الطبعة الأولى ١٤٣٣ .
- ١٣٢- سير أعلام النبلاء : للذهبي ، تحقيق نخبة من المحققين ، الطبعة السابعة ١٤١٠ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٣٣- السيرة : لمحمد بن إسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، المغرب .
- ١٣٤- السيرة النبوية : لعبد الملك بن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

- ١٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار ابن كثير ، دمشق .
- ١٣٦- شرح ما يقع فيه التصحيف : لأبي أحمد العسكري ، تحقيق : عبد العزيز أحمد ، الطبعة الأولى ١٣٨٣ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .
- ١٣٧- شعر الخوارج : جمع وتقديم : إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة ، بيروت .
- ١٣٨- شعر الشمردل اليربوعي : جمع وتحقيق : نوري القيسي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثامن عشر ، ربيع الثاني ١٣٩٨ .
- ١٣٩- شعر دعبل بن علي الخزاعي : صنعة عبد الكريم الأستر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- ١٤٠- الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد شاکر ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٤١- شواذ القراءات : لرضي الدين الكرمانی ، تحقيق : شمران العجلي ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م ، مؤسسة البلاغ ، بيروت .
- ١٤٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول : لابن تيمية ، تحقيق : محمد عبد الله عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ، رمادي للنشر ، الدمام .
- ١٤٣- الصحاح : للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- * صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان
- ١٤٤- صحيح البخاري : مصورة عن السلطانية ، عناية : محمد زهير الناصر ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار طوق النجاة ، بيروت .

- ١٤٥- صحيح مسلم : ترقيم وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر .
- ١٤٦- صلة الخلف بموصول السلف : للروداني ، تحقيق : محمد حجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ١٤٧- الصمت : لابن أبي الدنيا ، تحقيق : أبي إسحاق الحويني ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٤٨- الضعفاء : للعقيلي ، اعتنى به : مازن السرساوي ، الطبعة الثانية ١٤٢٩ ، مكتبة دار ابن عباس ، مصر .
- ١٤٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ ، مكتبة القدسي ، القاهرة .
- ١٥٠- طبقات الحنابلة : لابن أبي يعلى ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، الرياض .
- ١٥١- الطبقات الكبير : لمحمد بن سعد الزهري ، تحقيق : علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ١٥٢- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها : لأبي الشيخ الأصبهاني ، تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٥٣- طبقات النحاة واللغويين : لابن قاضي شعبة ، نسخة التيمورية رقم ٢١٤٦ .
- ١٥٤- طبقات فحول الشعراء : لابن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- ١٥٥- العجائب في بيان الأسباب : لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد الحكيم الأنيس ، الطبعة الأولى ١٤١٨ ، دار ابن الجوزي ، الدمام .



- ١٥٦- العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية : لابن عبد الهادي ، تحقيق : علي العمران ، الطبعة الأولى ، دار عالم الفوائد ، مكة .
- ١٥٧- العلل : لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ .
- ١٥٨- العلل : للدارقطني ، الجزء ٥ تحقيق : محفوظ الرحمن السلفي ، دار طيبة ، الرياض . والجزء ١٤ عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد بن صالح الدباسي ، دار ابن الجوزي .
- ١٥٩- علل الترمذي الكبير : بترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق : صبحي السامرائي وأبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .
- ١٦٠- العلل ومعرفة الرجال : لأحمد بن حنبل ، رواية عبد الله ، تحقيق : وصي الله عباس ، الطبعة الثانية ١٤٢٢ ، دار الخاني ، الرياض .
- ١٦١- العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار وسقيهما : للذهبي ، تحقيق : عبد الله البراك ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ ، دار الوطن ، الرياض .
- ١٦٢- العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
- ١٦٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : لابن سيد الناس اليعمري ، تحقيق : محمد العيد الخطراوي ومحبي الدين مستو ، مكتبة دار التراث ، المدينة ، دار ابن كثير ، دمشق .
- ١٦٤- عيون الأخبار : لابن قتيبة ، تحقيق : منذر أبو شعر ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ١٦٥- غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، تحقيق : ج. برجستراسر ، تصوير : مكتبة ابن تيمية .

- ١٦٦- غريب الحديث : لإبراهيم الحربي ، تحقيق : سليمان العايد ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة .
- ١٦٧- غريب القرآن : لابن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- * غريب القرآن لابن عزيز = نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز
- ١٦٨- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، المطبعة السلفية ، تصوير : دار المعرفة ، بيروت .
- ١٦٩- الفهرست : لمحمد بن إسحاق النديم ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن .
- ١٧٠- القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية : لابن طولون ، تحقيق : محمد أحمد دهمان ، الطبعة الثانية ١٤٠١ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- ١٧١- القول المنبى عن ترجمة ابن العربي : للسخاوي ، تحقيق : خالد العربي مدرك ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، ١٤٢١ .
- ١٧٢- الكامل : للمبرد ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، الطبعة الثالثة ١٤١٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٧٣- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : لأبي القاسم الهذلي ، تحقيق : جمال الشايب ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع .
- ١٧٤- الكشف والبيان : للثعلبي ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٧٥- الكفاية الكبرى في القراءات العشر : لأبي العز القلانسي ، تعليق : محمد جمال شرف ، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م ، دار الصحابة ، طنطا .
- ١٧٦- الكنز اللغوي في اللسن العربي : رسائل في اللغة ، سعى في نشرها : أوغست هفنز ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .

- ١٧٧- لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ : لابن فهد المكي ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٧٨- لسان العرب : لابن منظور ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت .
- ١٧٩- لطائف الإشارات لفنون القراءات : للقسطلاني ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية ، الطبعة الأولى ١٤٣٤ ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة .
- ١٨٠- ما تلحن فيه العامة : للكسائي ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ١٨١- المبسوط في القراءات العشر : لأحمد بن الحسين بن مهران ، تحقيق : سبيع حاكمي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ ، مجمع اللغة العربية ، دمشق .
- ١٨٢- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصة واختيار خلف واليزيدي : لسبط الخياط ، تحقيق : خالد أبو الجود ، الطبعة الأولى ١٤٣٣ ، دار ابن حزم ، بيروت .
- ١٨٣- مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله وعلق عليه : فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ١٨٤- مجلة البعث الإسلامي : المجلد التاسع والعشرون ، العدد العاشر ، رجب ١٤٠٥ .
- ١٨٥- مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ومساعدة ابنه محمد ، الطبعة الأولى ، تصوير : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- ١٨٦- مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب : صنفها وأعدّها للتصحيح : عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

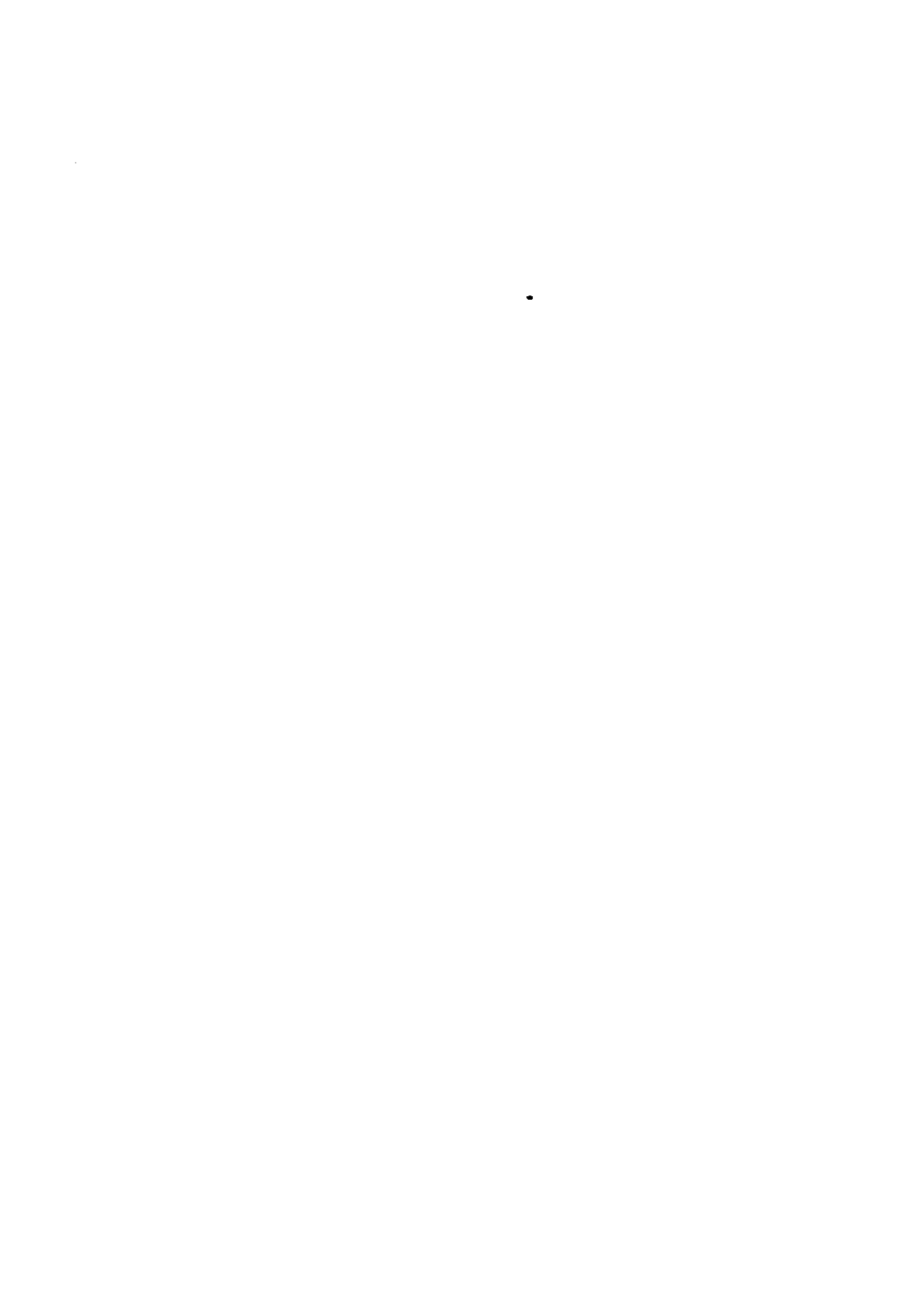
- ١٨٧- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : لابن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
- ١٨٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لعبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الثانية ١٤٢٨ ، وزارة الأوقاف ، قطر .
- ١٨٩- مختصر سيرة النبي ﷺ : لعبد الغني المقدسي ، تحقيق : خالد الشايع ، الطبعة الثانية ١٤٢٤ ، مكتبة بلنسية ، الرياض .
- ١٩٠- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع : لابن خالويه ، عني بنشره : برجستراسر ، النشریات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمانية ، المطبعة الرحمانية ، مصر .
- ١٩١- المدخل : لابن الحاج العبدري ، مكتبة التراث ، القاهرة .
- ١٩٢- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد : لبكر بن عبد الله أبو زيد ، الطبعة الأولى ، دار العاصمة ، الرياض .
- ١٩٣- المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري ، الطبعة الأولى ١٣٤٠ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ١٩٤- المستنير في القراءات العشر : لابن سوار ، تحقيق : عمار الددو ، الطبعة الأولى ١٤٢٦ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية ، دبي .
- ١٩٥- المسند : لأبي يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الثانية ١٤١٠ ، دار المأمون ، دمشق .
- ١٩٦- المسند : لأحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وجماعة من الباحثين ، الطبعة الأولى ١٤٢١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩٧- المسند : للبخاري ، المطبوع باسم : البحر الزخار ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

- ١٩٨- المسند : للحميدي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م ، دار السقا ، دمشق .
- ١٩٩- مشكل إعراب القرآن : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق : حاتم الضامن ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ ، دار البشائر ، دمشق .
- ٢٠٠- مشيخة أبي عبد الله الرازي : قرأه وعلق عليه : الشريف حاتم بن عارف العوني ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الهجرة ، السعودية .
- ٢٠١- مصادر السيرة النبوية وتقويمها : لفاروق حمادة ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ ، دار القلم ، دمشق .
- ٢٠٢- مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة : لمحمد يسري سلامة ، الطبعة الأولى ١٤٣١ ، دار الجبرتي ، دار الندوة ، مصر .
- ٢٠٣- المصنف : لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩٠ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ٢٠٤- معاني الحروف : لابن السكيت ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٢٠٥- معاني القرآن : للأخفش ، تحقيق : هدى قراعة ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٢٠٦- معاني القرآن : للفراء ، تحقيق : محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ، تصوير : دار عالم الكتب ، بيروت .
- ٢٠٧- معاني القرآن : للكسائي ، أعاد بناءه وقدم له : عيسى شحاتة ، الطبعة الأولى ١٩٩٨ ، دار قباء ، القاهرة .
- ٢٠٨- معاني القرآن وإعرابه : للزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ، عالم الكتب ، بيروت .

- ٢٠٩- المعاني الكبير : لابن قتيبة ، تحقيق : المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي ، الطبعة الأولى ١٣٦٨ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ٢١٠- معجم السماعات الدمشقية المنتخبة من سنة ٥٥٠ هـ إلى ٧٥٠ هـ : لياسين السواس ومأمون الصاغرجي وستيفن ليدر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق .
- ٢١١- المعجم الكبير : للطبراني ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢١٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : للذهبي ، تحقيق : د. طيار التي قولاج ، الطبعة الأولى ١٤١٦ ، استانبول .
- ٢١٣- المعمرون والوصايا : لأبي حاتم السجستاني ، عني بتصحيحه : محمد أمين الخانجي ، الطبعة الأولى ١٣٢٣ ، مطبعة السعادة ، القاهرة .
- ٢١٤- معيد النعم ومبيد النقم : لتاج الدين السبكي ، تحقيق : محمد علي النجار وأبو زيد شلبي ومحمد أبو العيون ، الطبعة الثانية ١٤١٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٢١٥- المغني : لابن قدامة ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو وعبد الله التركي ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ ، دار هجر ، القاهرة .
- ٢١٦- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار : للعراقي ، اعتنى به : أشرف عبد المقصود ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، مكتبة طبرية ، الرياض .
- ٢١٧- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة : لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن بن حسن قائد ، الطبعة الأولى ١٤٣٢ ، دار عالم الفوائد ، مكة .
- ٢١٨- مفردة الحسن البصري : لأبي علي الأهوازي ، تحقيق : عمر يوسف حمدان ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ، دار ابن كثير ، عمان .

- ٢١٩- مقدمة في أصول التفسير : لابن تيمية ، تحقيق : عدنان زرزور ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ .
- ٢٢٠- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد : لابن مفلح ، تحقيق : عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٠ ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- ٢٢١- المقفى الكبير : لتقي الدين المقرئزي ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، الطبعة الأولى ١٤١١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ٢٢٢- مناقب الشافعي : للبيهقي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الأولى ١٣٩١ ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .
- ٢٢٣- منتخب العلل للخلال : لابن قدامة المقدسي ، تحقيق : طارق عوض الله محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٩ ، دار الراجية ، الرياض .
- ٢٢٤- منهاج السنة النبوية : لابن تيمية ، تحقيق : د . محمد رشاد سالم ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٢٢٥- الموشح : للمرزباني ، الطبعة الأولى ١٣٤٣ ، جمعية نشر الكتب العربية ، القاهرة ، المطبعة السلفية .
- ٢٢٦- الموضح لأوهام الجمع والتفريق : للخطيب البغدادي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
- ٢٢٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : لابن تغري بردي ، الطبعة الأولى ١٣٤٨ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ٢٢٨- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز : لابن عزيز السجستاني ، تحقيق : يوسف المرعشلي ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت .
- ٢٢٩- نسب قریش : للمصعب الزبيري ، تحقيق : بروفنسال ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

- ٢٣٠- النشر في القراءات العشر : لابن الجزري ، أشرف على تصحيحه : علي محمد الضباع ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٣١- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب : للمقري ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٣٨٨ ، دار صادر ، بيروت .
- ٢٣٢- الهداية إلى بلوغ النهاية : لمكي بن أبي طالب ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤٢٩ ، جامعة الشارقة ، الإمارات .
- ٢٣٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادي ، تصوير : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٢٣٤- الوافي بالوفيات : للصفدي ، تحقيق جماعة ، فرانز شتايز ، ألمانيا .
- ٢٣٥- الوسيط : لعلي بن أحمد الواحدي ، تحقيق جماعة ، الطبعة الأولى ١٤١٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .



فهرس الموضوعات

٥	تقدمة
٧	ترجمة ابن المحب
٧	اسمه ونسبته ولقبه
١١	مولده
١١	أسرته
١٤	شيوخه
١٦	تلاميذه
١٨	مؤلفاته
١٨	صلته بابن تيمية
٢٠	ثناء أهل العلم عليه
٢١	وفاته
٢٣	توثيق نسبة الكتاب
٢٥	موضوع الكتاب ومنهجه وفضله
٢٥	رسالة ابن تيمية في تفسير سورة المسد
٢٦	ملاح من منهجه في هذا التفسير
٣٢	زيادات ابن المحب على تفسير ابن تيمية وأقسامها
٣٣	القسم الأول من الزيادات ونماذج من المصادر النادرة التي نقل عنها
٣٤	ما تميزت به تلك النقول
٣٤	المكتبة الضيائية وآل المحب
٣٦	القسم الثاني والثالث من الزيادات
٣٩	وصف الأصل الخطي المعتمد

- ٣٩ ناسخ الأصل شمس الدين الحبال
- ٤١ تاريخ نسخ الأصل
- ٤٢ صاحب الحواشي التي على رسالة ابن تيمية
- ٤٣ منهج التحقيق
- ٤٥ نماذج من الأصل الخطي
- ٥٣ النص المحقق
- ٥٣ تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ٥٥ نزول السورة في أبي لهب وامراته وهما من أشرف بطنين في قريش
- ٥٥ سبب ذكر أبي لهب بكنيته دون اسمه
- ٥٦ البطنان اللذان تداولوا الخلافة في الأمة
- ٥٦ أبو بكر وعمر من قبيلتين أبعد من بني عبد مناف نسباً من النبي ﷺ
- ٥٧ تفرق الأمة بمقتل عثمان ، والحمية للنسب المنافي
- ٥٧ النسيب الشريف يكون ذمه وعقابه على تخلفه عما يجب عليه أشد
- ٥٧ سبب نزول سورة المسد
- ٥٩ تفسير ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾
- ٥٩ تفسير ﴿ وَمَا كَسَبَ ﴾ ودخول الولد فيه
- ٦٠ تفسير الصَّلِيِّ في ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾
- ٦٠ قوله : ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ هل هو معطوف أو مبتدأ
- ٦٠ تفسير ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ * في جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَمٍ ﴿
- ٦٠ مناقشة أقوال المفسرين في الآيتين
- ٦٧ كلام ابن إسحاق في اجتماع قريش وتأمرهم على بني هاشم
- ٦٨ مظاهرة أبي لهب قريشاً على النبي ﷺ

- ٦٩ كلام ابن هشام في تفسير السورة وسبب نزولها
- ٧٢ خبر أم جميل حمالة الحطب وهجاؤها للنبي ﷺ
- ٧٣ آخر ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير السورة
- ٧٥ زيادات ابن المحب على تفسير ابن تيمية
- ٧٧ عدد آيات سورة المسد وكلماتها وحروفها
- ٧٧ ليس في السورة ناسخ ولا منسوخ
- ٧٧ كلام الأصمعي وابن قتيبة وغيرهما في الجيد
- ٧٩ كلام أبي العلاء الهمداني في كتابه «مئات القرآن» عن السورة
- ٧٩ سورة المسد تدخل في باب المماثلة المذكور في كتب البديع
- ٨٠ خبر أبي لهب وتخفيف العذاب عنه لعتقه ثوبية ، من البخاري والحنائيات
- ٨١ حديث صرف الله للشتم عن النبي ﷺ ، من المغازي للأموي
- ٨٢ أثر عكرمة في سبب نزول السورة ، من تفسير حجاج بن محمد
- ٨٤ تفسير مجاهد لآية ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ، من تفسير الثوري
- ٨٤ تفسير ﴿مَنْ مَسَّ﴾ ، من «غريب القرآن» لليزيدي
- ٨٥ تفسير ﴿مَنْ مَسَّ﴾ ، من «غريب القرآن» لابن السكيت
- ٨٥ تفسير ابن قتيبة للمسد
- ٨٥ تفسير ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ، من «غريب القرآن» لابن قتيبة
- ٨٦ تفسير ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسِّ﴾ ، من «غريب القرآن» لابن قتيبة
- ٨٧ تفسير السورة من «صحيح البخاري»
- ٨٧ كلام الفراء على معاني السورة من كتابه «معاني القرآن»
- ٨٧ الكلام على ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ من «معاني القرآن» للأخفش
- ٨٨ قول ابن سيرين في تفسير ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ، من سنن سعيد بن منصور

- ٨٩ قول عطية الجدلي في تفسير ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ من تفسير ابن جرير وغيره ..
- ٩٠ حديث ربيعة بن عباد في رؤيته للنبي ﷺ وصدّ أبي لهب للناس عنه
- ٩٠ أعمام النبي ﷺ وأحوالهم في الإيمان بالنبي ﷺ ونصرته
- ٩١ تفسير ﴿ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ، من « غريب القرآن » لابن عزيز
- ٩٢ حديث ابن عباس في مجيء أم جميل للنبي ﷺ ومعه أبو بكر ، من « الأفراد »
للدارقطني ومسند أبي يعلى الموصلي
- ٩٣ القراءات في ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ ، من كتاب أبي عبيد
- ٩٥ القراءات في السورة من كتاب ابن مجاهد
- ٩٦ قراءة نصير بإمالة ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ من كتاب أبي العز الواسطي
- ٩٦ كلام أبي عبيدة في « مجاز القرآن » عن السورة
- ٩٧ الوقوف في السورة ، من كتاب « الوقف والابتداء » لابن الأنباري
- ٩٩ الوقوف في السورة ، من كتاب « الوقوف » لابن شاكر
- ١٠٠ غريب السورة وإعرابها من كتاب « إعراب القرآن ولغته » لقطرب
- ١٠٢ كلام أبي جعفر النحاس في معاني السورة
- ١٠٣ كلام الكسائي في معاني السورة من كتابه « معاني القرآن »
- ١٠٦ تفسير السورة من تفسير النقاش
- ١٠٧ قراءة الحسن لكلمة ﴿ سَيِّصَلَى ﴾ من كتاب « قراءة الحسن البصري »
- ١٠٨ كلام الزجاج في معاني السورة من كتابه « معاني القرآن »
- ١٠٩ آثار السلف في تفسير السورة من كتاب « التفسير » لعبد الرزاق
- ١١١ تفسير السورة من تفسير المهدوي
- ١١٣ تفسير السورة من تفسير ابن عبدوس الحراني
- ١١٥ تفسير غريب السورة من « غريب القرآن » للنجيري



١١٧ أثر ابن عباس في أول ما نزل من القرآن ونزول سورة المسد
١١٨ الخبر عن أبي لهب في حياته بأنه من أهل النار يدخل في المعجزات النبوية
١١٩ فهارس الكتاب
١٢١ فهرس الآيات
١٢٧ فهرس الأحاديث والآثار
١٢٩ فهرس القوافي
١٣١ فهرس الأعلام
١٣٩ فهرس القبائل والجماعات
١٤١ فهرس الكتب
١٤٣ فهرس الفوائد المثورة
١٤٧ فهرس المصادر والمراجع
١٧١ فهرس الموضوعات

هذه تصحيحات لكتاب « تفسير سورة المسد » لشيخ الإسلام ابن تيمية وزيادات ابن المحب عليه ، نشر مركز تفسير للدراسات القرآنية ، تنبته لها بعد طبع الكتاب ، أثبتها هنا أداءً لأمانة العلم ، والله الموفق للصواب .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢١	١٠	تصحيفاً تصحيفاً	تصحيفاً
٥٥	٣	تضاف حاشية عند « عبد مناف » : كذا في الأصل ، ولعله سبق قلم ، أراد : عبد شمس .	
٦٠	٤	وحصول الشر	وبحصول الشر
٦٢	٩	وصفاً لحالتها والحطب	وصفاً لحملها الحطب
٦٤	٣	كانت المعينة	كانت هي المعينة
٦٦	٤	بالنميمة	بحمل النميمة
٧٢	٣	أبو بكر الصديق	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٨٠	١١	ثوية	وثوية
٨١	٤	في الثاني من	في ثاني
٩٤	٧	مع حجة رويت	مع حجة رويت عن عبد الله
١٠١	١١	وتب	تبت
١٠٦	٥	سفل	قال : سفلى
١٠٦	١١	وكني	ويقال : كني
١٠٦	١١	كأنها	كأنما
١١٠	٦ ، ٤	قوله تعالى	قوله
١١١	٣	وأنزلت	وأنزل
١١١	١٤	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَمَتَّ ﴾

عبد الرحمن قائد

١٤٣٦ / ٥ / ١٣

مركز تفسير للدراسات القرآنية

مركز علمي متخصص يسعى لتحقيق الريادة في تطوير الدراسات القرآنية في شتى المجالات: العلمية، والتعليمية، والتقنية، والإعلامية، والتنظيمية، والتمويلية، من خلال مشروعات متميزة من الدراسات والبحوث والبرامج الإعلامية والدورات التدريبية والمؤتمرات واللقاءات والتطبيقات الإلكترونية، يعمل مؤسسي يتحرى الإتقان، وينشد الجودة، ويمد جسور التعاون والشراكة مع كافة مؤسسات المجتمع وسائر العاملين في خدمة القرآن الكريم وعلومه في العالم أفراداً ومؤسسات.

○ الرؤية:

الريادة في تطوير الدراسات القرآنية.

○ الأهداف:

- ١ - الارتقاء بمستوى الدراسات القرآنية واستشراف مستقبلها.
- ٢ - تطوير البيئة التعليمية في مجال الدراسات القرآنية.
- ٣ - تحديث وتطوير البنية التنظيمية للمركز ونشر هذه الثقافة بين المؤسسات العاملة في المجال.
- ٤ - تطوير بيئة تقنية داعمة، وتوظيفها في مجال الدراسات القرآنية.
- ٥ - توظيف وسائل الإعلام (التقليدي والجديد)، وتعزيز الشراكات والعلاقات في خدمة الدراسات القرآنية.

○ عنوان المركز:

- المملكة العربية السعودية، الرياض، حي الفديرة - مخرج (٥) طريق الملك عبد العزيز، خلف بنك (ساب)
- ص. ب: ٢٤٢١٩٩ الرمز البريدي: ١١٣٢٢
- البوابة الإلكترونية: www.tafsir.net
- البريد الإلكتروني: info@tafsir.net

إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية

■ نصوص تراثية:

- ١ - الزيادة والإحسان في علوم القرآن - ابن عقيلة المكي
- ٢ - تفسير سورة المسد - شيخ الإسلام ابن تيمية

■ معاجم وموسوعات:

- ١ - المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم - عبد الله جلغوم
- ٢ - معجم الرسم العثماني - د. بشير الحميري

■ دراسات تأصيلية:

- ١ - اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق - د. محمد صالح سليمان
- ٢ - الركيزة في أصول التفسير - د. محمد الخضيري
- ٣ - أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد - أ.د. غانم قدوري الحمد
- ٤ - المسائل المشتركة بين علوم القرآن وأصول الفقه - د. فهد الوهبي
- ٥ - الاستدلال في التفسير - د. نايف الزهراني
- ٦ - منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية - د. حسين الحربي
- ٧ - الأساليب العربية الواردة في القرآن وأثرها في التفسير - فواز الشاوش
- ٨ - المصطلحات الصوتية في التراث اللغوي - د. عادل أبو شعر

■ دراسات علمية:

- ١ - مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (١) - د. مساعد الطيار
- ٢ - أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير - د. عطية الفقيه
- ٣ - الموصول لفظاً المفصول معنى في القرآن الكريم - د. خلود شاكرا العبدلي
- ٤ - علوم القرآن عند الإمام الشاطبي - د. مساعد الطيار
- ٥ - بحوث المؤتمر الدولي الأول لتطوير الدراسات القرآنية
- ٦ - مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير (٢) - د. مساعد الطيار
- ٧ - بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير - د. مساعد الطيار
- ٨ - أقوال الإمام أبي إسحاق الشاطبي في التفسير - د. محمد الضالع

■ دراسات نقدية:

- ١ - آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية - د. أمجد الجنابي
- ٢ - القرآن الكريم وعلومه في الفيلم الوثائقي - مجموعة من الخبراء والنقاد
- ٣ - القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهودية - أحمد البهنسي
- ٤ - موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن وأصول التفسير - محمود البعداني
- ٥ - تعدد ترجمات معاني القرآن الإنجليزية في ضوء الإعراب - د. خالد المليفي

■ دراسات تقنية:

- ١ - أفكار تقنية لتطوير الدراسات القرآنية - د. سليمان الميمان

■ حصاد ملتقى أهل التفسير:

- ١ - الوقف والابتداء
- ٢ - حفص بن سليمان القارئ بين الجرح والتعديل
- ٣ - الإمام ابن جرير الطبري وتفسيره
- ٤ - لقاءات ملتقى أهل التفسير (١ - ٤)

■ مختصرات محررة:

- ١ - المختصر في التفسير - نخبة من علماء التفسير